محاضرات في

قاعة البحث

الفرقة الثالثة علم النفس (ساعات معتمدة)

كود المقرر نفس()

إعداد

أ.م.د/ حسين محمد حسين بخيت

كلية الآداب– جامعة جنوب الواد

العام الجامعي

2022/2021م

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
1-	*الفصل الأول: تصميم و بناء البحث*	24-5
2	*الفصل الثانـي: مشكلة البحث*	
-	مشكلة البحث ومفهومها	18-16
-	مصادر الحصول على المشكلة	20-18
-	معايير اختبار المشكلة	25-21
-	تحديد المشكلة	26-25
-	مراحل ومعايير صياغة المشكلة	29-27
-	تقويم المشكلة	31-29
-	**فروض الدراسة ومعايير صياغتها وأنواعها**	45-31
3	**الفصل الثالث :أدوات البحث**	
-	الاستفتاء وخطوات بناءه والأسس التي يبني عليها	50=45
-	المقابلة وأنواعها والأسس التي تقوم عليها	61-57
-	الملاحظة وأنواعها	64-62

م	الموضوع	الصفحة
-	أدوات الملاحظة وخطوات اجراءها	66-64
-	مزايا وعيوب الملاحظة	67-66
4-	**الفصل الرابع: العينة**	
-	العينة وكيفية اختيارها وأنواعها	74- - 69
5-	**الفصل الخامس: الوصف المنهجي في علم النفس**	
-	المنهج الارتباطي	80-76
-	منهج البحث التاريخي	86-81
-	المنهج التجريبي	97-87
-	المنهج الوصفي	111-98
-	المنهج العيادي	112
-	المنهج التأملي	**114-113**
6	**المراجع**	**122--115**

الفصل الأول

مناهج البحث ومفاهيمة وأهميته

تصميم البحث العلمي الجيد جمع بيانات أو السير في الإجراءات والتحليل وغيرها، وإنما يهتم أيضا بالأسس المنطقية لهذه الإجراءات، ومن ثم علينا أن نميز بين التصميم والنهج، فالتصميم هو الخطة، بينما النهج هو الوسائل التي تستخدمها لاستقصاء اهتماماتك البحثية، ومن ثم يمكن أن نقول أن تصميم البحث العلمي هو الخطة التفصيلية لكيفية إدارة البحث العلمي، وأن اختيار الباحث لنوع البحث سواء كان بحث نوعي أو بحث كمي يؤثر بدرجة كبيرة في تصميم البحث العلمي. ويمكن أن نشير إلي أن البحوث النوعية: لا تعتمد على الطرق الإحصائية أو الكمية للوصول إلى نتائج، بل تعتمد على دراسة وتحليل الظواهر الطبيعية دون الاعتماد على فرضيات تم الإعداد لها من قبل. بينما البحوث الكمية: هي تعتمد على أدوات القياس الكمية في جمع البيانات حول ظاهرة معينة، وتُطَبَقْ هذه البحوث على عينة من مجتمع الدراسة، وتتم معالجة البيانات التي تم جمعها من خلال الطرق الإحصائية على عكس البحوث الكيفية، لكي تُمَكِن الباحثين للتوصل إلى نتائج علمية يَسْهُل تعميمها على مجتمع الدراسة بشكل عام.

وسوف نلقى نظر على عناصر خطة البحث proposal .غالبا ما تتضمن خطة البحث تفاصيل ما يريد الباحث القيام به، وذلك للحصول على تمويل لو كان مشروع بحثى كبير، أو موافقة الجهات المختصة، لو كان مشروع للحصول على درجة علمية. و مما لا شك فيه أن خطة البحث تعتبر فرصة ذهبية لكى يتعرف الباحث على جوانب بحثه قبل المضي فيه بالفعل. من الممكن أن يحقق البحث النفسي أو الاجتماعي العديد من الأغراض، لكن عادة ما تعتبر الثلاثة التالية هي أهمها و أكثرها فائدة:

- الاستكشاف exploration
- الوصف description
- التفسير explanation

و غالباً ما يكون لأي دراسة أكثر من هدف، في واقع الأمر يعتبر الهدف الأساسي للدراسات الاستكشافية هو وصف الظواهر وصفاً علمياً دقيقاً، بينما تهدف أغلبية الدراسات الوصفية إلي تفسير الظواهر، في حين الدراسات التفسيرية ولا تستطيع أن تقدم تفسيرا دون وصف تلك الظواهر. وقد يكون من المفيد مناقشة

كل غرض بشكل منفصل لأن لكل منها ارتباطات وتطبيقات مختلفة بالنسبة لكل جانب من جوانب تصميم البحث.

أولا. الاستكشاف

قد يجد الباحث نفسه أمام مشكلة قائمة لا تتوفر عنها معرفة علمية كافية يسعي لاستكشاف هذا الغموض، ولكن مع مراعاة أن يتم هذا

مع أهل الخبرة، والدراسات الكشفية تقتضي مرونة كبيرة في إجراءاتها أو في الأدوات التي تستخدم فيها بحيث يوجد مرونة في التعبير عندما يستجد أمرا متناقضا وعارضة أثناء الإجراء.

وتعد البحوث النفسية والاجتماعية المتعددة ما هي إلا مجرد محاولات لاستكشاف مواضيع، بمعنى أنها بداية لكى يألف الباحث ظاهرة ما. وتنطبق الحالة السابقة عندما يفحص الباحث ظاهرة جديدة بالنسبة له، أو عندما تكون الظاهرة هي نفسها جديدة نسبيا.

فعلى سبيل المثال، تناولت وسائل الإعلام في مصر في الفترة الأخيرة ظاهرة "الزواج العرفي" بين الشباب. و تطايرت الكثير من النسب والأرقام قد تثير تشكك الباحث الذى يتمتع ببنية منهجية جيدة تجعله يتمعن في معنى النسب التي وردت

على ألسنة بعض المسئولين والتي تقترب من 40% ، وهي نسبة لو كانت صحيحة تجعلنا نتصور أن كل مئة طالب وطالبة يجلسون في قاعات الدرس يوجد بينهم أربعين متزوجين. في هذه الحالة، لو أراد باحث ما أن يتصدى لهذه الظاهرة قد تكون المهمة الأولى التي يقوم بها هي تحديد – أو بمعنى أدق: تقدير– حجم الظاهرة . كما قد يكون من المفيد الإجابة على بعض الأسئلة مثل: ما هي أكثر الأماكن انتشارا للظاهرة ؟ بمعنى هل تنتشر في جامعات أو حتى كليات معينة؟ و ما هي الخلفيات الاجتماعية للشباب الذى يتزوج عرفيا؟ هل ينتمون لأسر ذات أنماط بنائية أو وظيفية معينة؟. ولا بأس أن يتعمق الباحث قليلا لكى يستكشف مدى معرفة الشباب لمشروعية هذا الزواج من عدمه، و ما هي الأدلة العقلية أو الشرعية التي يستندون إليها للقيام بهذا الزواج؟. و بطبيعة الحال قد يهتم الباحث النفسي باستكشاف بعض المتغيرات النفسية مثل التوافق النفسي و الاجتماعي والدراسي، ومفهوم الذات. وهكذا يتضح إمكانية إسهام الباحث في التصدي لدراسة ظاهرة جديدة من أجل بناء أساس يمكن أن تقوم عليه دراسات أكثر عمقا، أو حتي يسهل القيام باستكمال دراسة الظاهرة في مرحلة متقدمة من نفس الدراسة.

لا يقتصر تطبيق الطريق الاستكشافية على الظواهر الجديدة ، بل يمكن أيضا أن يتم تطبيقها في الظواهر الأكثر ثباتا. مما لا شك فيه أن العنف الأسرى، و بصفة خاصة العنف بين الزوجين ظاهرة مستمرة و تكاد تكون ملازمة لنظام الزواج. لكن الجديد في الموضوع هو زيادة الاهتمام بالظاهرة في ظل وجود حركات نسائية تدافع عن حقوق المرأة . في هذه الحالة قد يجد الباحث نفسه متهما باستكشاف هذه الظاهرة في الوقت الذى يعيشه وذلك من خلال الإجابة على بعض الأسئلة مثل: ما مدى انتشار هذه الظاهرة بوجه عام؟ ما هي مظاهر هذا العنف؟ هل يوجد نمط سائد يرتبط بالنوع ؟هل توجد فروق ضخمة بين نسبة اعتداء الأزواج على الزوجات و نسبة اعتداء الزوجات على الأزواج؟ هل يرتبط العنف الأسرى بمستوى اجتماعي أو اقتصادي معين؟ هل يرتبط بمستوى تعليمي معين ؟ هل يتغير حجم و نمط العنف بتغير العمر؟ . و هكذا ، رغم أن الظاهرة ليست جديدة تماما ، إلا أن الاهتمام العلمي بها قد يتطلب استكشاف الكثير من جوانبها قبل التطرق للتفسيرات و النماذج و النظريات التى تساعد على فهمها و التحكم فيها.

أحيانا ما تطبق الدراسات الاستكشافية بعض أساليب جمع البيانات مثل جماعات النقاش البؤرية Focus Groups (التي سنتناولها في فصل من فصول هذا الكتاب)، أوالمناقشات الجماعية Group Discussions.عادة ما تطبق الدراسات الاستكشافية لثلاثة أغراض:

- إشباع شغف ورغبة الباحث في فهم أفضل للظاهرة
- اختبار مدى إمكانية القيام بدراسات أكثر عمقا.
- وضع الطرق(والأساليب) التي يمكن أن تستخدم في أي دراسة لاحقة.

تحتل الدراسات الاستكشافية مكانة مميزة في مجال البحث العلمي الاجتماعي والنفسي. ويعتبر هذا النوع من الدراسات من الدراسات التي يعتمد عليها الباحث عندما يقتحم منطقة بحثية بكر، وهي عادة ما تقدم استبصارا جديدة حول الموضوع محل البحث. كما تعتبر البحوث الاستكشافية مصدر من المصادر التي تقوم عليها النظريات.

و مع ذلك، يعتبر العيب الرئيس للدراسات الاستكشافية هو أنها تقدم مجرد إجابات مرضية satisfactory لأسئلة البحث رغم أنه من الممكن أن تلمح إلى الإجابات مع اقتراح الوسائل البحثية التي يمكن أن تقدم الإجابات الحاسمة.

ثانيا. الوصف

يعد الهدف الاساسي لأغلبية الدراسات النفسية والاجتماعية يتمثل في وصف الظواهر والمواقف والأحداث، فغالباً ما يقوم الباحث بالملاحظة ثم وصف ما تم ملاحظته. ومما لاشك فيه فإن الملاحظة العلمية التي تتميز بالدقة والتخطيط تختلف عن الملاحظة العابرة. (و سوف نتناول الملاحظة بشكل تفصيلي فيما بعد).

يعتبر التعداد السكاني الذي يجري علي مستوي الجمهورية نموذجا جيدا للدراسة الوصفية، فغالباً ما يكون وصفا دقيقا لخصائص السكان على مستوى الجمهورية أو على مستوى المحافظات والمراكز وفقا للمتغيرات الديمغرافية والتي تتمثل في: الاقامة، و السن، ومستوي التعليم، والحالة الاجتماعية. وغالباً ما نجد الدراسات النفسية الاجتماعية لا تكتفى بمجرد الوصف فقط، حيث يحاول القائمين عليها التوجه نحو تشخيص تلك المواقف والاحداث بل يحاولون تفسيرها.

ورغم ذلك فإن المنهج الوصفي يحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية، حيث أن نسبة كبيرة من الدراسات التربوية المنشورة هي وصفية في طبيعتها، وأن المنهج الوصفي يلائم العديد من المشكلات التربوية أكثر من غيره. فالدراسات

التي تعنى بتقييم الاتجاهات، أو تسعى للوقوف على وجهات النظر، أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي. والمنهج الوصفي ليس سهلاً، كما قد يبدو، فهو يتطلب أكثر من مجرد عملية وصف الوضع القائم للأشياء. إنه ككل مناهج البحث الأخرى يتطلب اختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحيتها، وكذلك الحرص في اختيار العينة والدقة في تحليل البيانات والخروج منها بالاستنتاجات المناسبة. ومع ذلك فإن للمنهج الوصفي عدداً من المشكلات الخاصة به دون سواه. فدراسات تقرير الحالة التي تلجأ إلى استخدام الاستبيانات أو المقابلات كوسائل لجمع البيانات تعاني من نقص في الاستجابة لها. فالكثير من الاستبيانات المرسلة للأفراد قد لا تعود لسبب أو لأخر. كما أن الأشخاص الذين يطلبون للمقابلة قد لا يفون بالتزاماتهم، وبذلك يفقد الباحث الكثير من البيانات التي يمكن أن تأتي منهم، الأمر الذي يحتمل أن يؤثر على مصداقية النتائج.[1]

فضلا عن ذلك يعد المنهج الوصفي أساسا علميا جيدا لاتخاذ قرار، أو تعديل نظام، أو وضع برامج. وعلى سبيل المثال : برامج مكافحة المخدرات غالباً ما

تعتمد على الدراسات الوصفية الوبائية، ونشير إلي الدراسات التي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية من خلال البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات و صندوق مكافحة الإدمان والتعاطي.يعتبرالوصف الهدف الأساسي للكثير من الدراسات الكيفية مثل الدراسات الاثنوجرافية في علم الإنسان التي قد تحاول التوصل لتفاصيل ثقافة معينة لمجتمع بدائي، والدراسات الإكلينيكية المتعمقة التي تتم من خلال أسلوب دراسة الحالة، وتعتمد في الأساس على الوصف الجيد للحالة حتى يتم التشخيص واقتراح أسلوب العلاج.

ثالثا. التفسير

تختص الدراسات الوصفية إلى معرفة اتجاهات المواطنين في مجتمع ما نحو قضية معينة، ويمكن ملاحظة أن الدراسة الوصفية تهدف في جوهرها إلي الوصف الكمي أو الكيفي للجوانب الخارجية في الظاهرة بينما الدراسة التفسيرية فهي تهتم بدراسة الأسباب التي أدت لما هو قائم وما يمكن عمله للتعبير أو التعديل بحيث تستفاد من ذلك في الظاهرة موضوع البحث

على سبيل المثال، لو توصلنا إلى نسب المشاركة في الانتخابات الطلابية في الجامعة، نكون بصدد بحث وصفى، و لكن لو توصلنا لأسباب ضعف المشاركة في الانتخابات نكون بصدد بحث تفسيري.

و في حالة التوصل لنسبة انتشار جريمة الاخذ بالثأر في صعيد مصر نكون بصدد بحث وصفى، أما في حالة التوصل لأسباب ارتفاع نسب تلك الجريمة في صعيد مصر، نكون بصدد بحث تفسيري.

ولكن كيف يستطيع الباحث تفسير تلك الظواهر والتعرف على أسبابها؟ يتم هذا من خلال الاستعانة المصادر التالية :

- الإحصاءات المتوافرة .
- الدراسات السابقة.
- النظريات التي تتناول الظواهر المدروسة.

كيف تصمم مشروع بحث؟ يمكن أن نشير إلي الخطوات التي يتبعها الباحث في انجاز مشروح بحثه وذلك في شكل مبسط لكنه شامل، مع نظرة شاملة لكافة مواضيع البحث التي سوف تناقشها في الفصول التالية.

الجدول رقم (1) يعرض مخطط لمشروع البحث

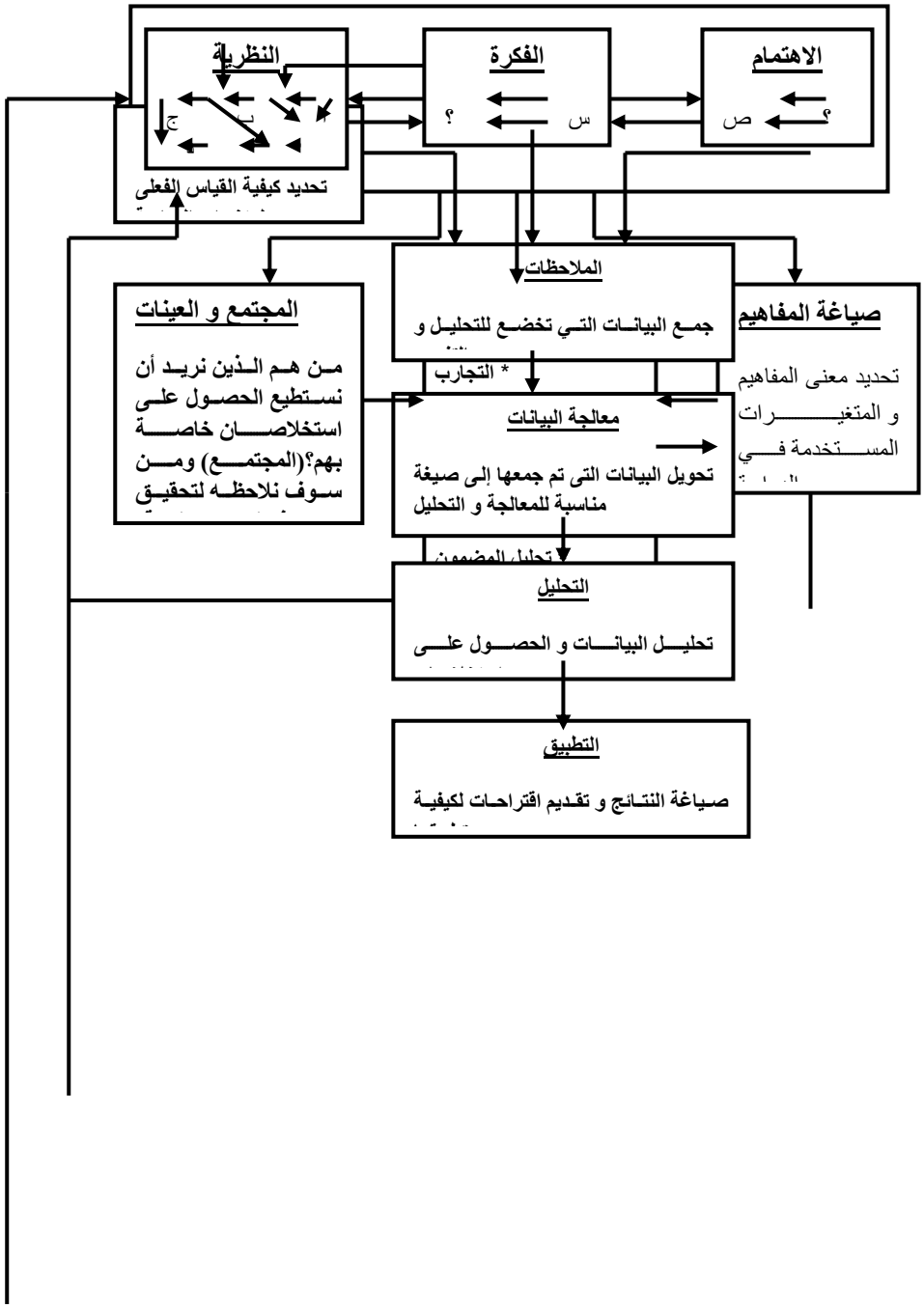

نري من الجدول السابق أن الاهتمامات والأفكار والنظريات، وهي نقاط البداية المحتملة لمسيرة البحث. تمثل الحروف (ا، ب، س، ص،...الخ) المتغيرات والمفاهيم مثل العدوان والتدين أو الانتماء أو الاغتراب. مما لاشك فيه فإن غالباً ما يتبلور البحث عندما يكون لدى الباحث اهتماما عاما بمعرفة الأسباب التي جعلت من بعض الناس أكثر عدوانية، أو بمعرفة العوامل التي تؤدي إلي التدين. وربما يبدأ بطريقة مختلفة حيث يمكن أن ينطلق من فكرة لدى الباحث. نفرض أن باحث ما شغلته فكرة أن الاغتراب نتيجة لعدم إتاحة الفرص للشباب للمشاركة السياسية الحقيقية. وتشير علامات الاستفهام فوق الأسهم إلى عدم تأكد الباحث من صحة تصوره للأمو، و لذلك فهو يقوم بإجراء البحث للتأكد من صحة أو عدم صحة توقعاته. ويلاحظ أن النظرية تمثلها مجموعة من العلاقات المعقدة بين المتغيرات. ويقصد بالأسهم في كلا الاتجاهين بين الاهتمامات والأفكار والنظريات أنه غالبا ما يتم التحرك بين هذه العناصر الثلاثة التي تعد بدايات محتملة لمشروع البحث. وغالباً ما يؤدى الاهتمام الأولى إلى

صياغة فكرة قد تندرج تحت نظرية، ومن جانب آخر قد تؤدى النظرية إلى توليد أفكار جديدة، قد تخلق بدورها اهتمامات جديدة.

ويتضح من هذه العناصر الحاجة إلى بحث أمبير يقي. يمكن أن يكون الغرض منه اختبار فكرة معينة، أو تأكيد صدق نظرية ما.

وبصرف النظر عن الغرض من البحث، غالباً ما يكون الباحث في أمس الحاجة إلي اتخاذ عدة قرارات قبل البدء الفعلي في عملية البحث. تتمثل في :

- تحديد المفاهيم(والمتغيرات والمصطلحات).
- كيفية قياسها بشكل إجرائي،
- تحديد الأداة التي سيجمع بها البيانات
- تحديد المجتمع الذى يختار منه العينة

ينبغي علي الباحث في البداية أن يقرأ حول الموضوع الذى يشغله. ويعتبر هذا ذو أهمية عظيمة في عملية البحث ككل. على سبيل المثال، قد يهتم باحث في علم النفس بموضوع الطلاق. ينبغي عليه أن يحدد الهدف من دراسته، هل سيجرى دراسة استكشافية، أو وصفية، أو

تفسيرية. بعد ذلك عليه أن يحدد المصطلحات والمفاهيم التي سيستخدمها تحديدا دقيقا. وتجدر الإشارة إلى اختلاف الموقف باختلاف وجهة البحث، بمعنى هل هو بحث متطلب ضمن مقرر دراسي (قبل التخرج، أو في الدراسات العليا)، أوهل هو أطروحة للحصول على درجة علمية (دبلوم ، أو ماجستير، أو دكتوراه)، أوهل هو بحث للنشر من أجل الترقي بالنسبة للعاملين في المجال الأكاديمي، وأخيرا، قد يكون بحث ممول من جهة علمية ،أو جهة حكومية، ومؤسسة غير حكومية NGO. بالإضافة إلى ما سبق – و يرتبط به – نقطة هامة و هي هل هو بحث فردى أو بحث جماعي.

ولنفرض أن هذا البحث رسالة ماجستير فإن علية أن يشرع في دراسة " ظاهرة الطلاق محددا الهدف من الدراسة (تفسيرية أو وصفية أو استكشافية) وعليه أن يحدد ما المقصود الطلاق ثم يحدد مدي أنتشار هذه الظاهرة وفقا للمفهوم الذى يصوغه. في البداية ينبغي عليه أن يدرك حدود تخصصه، و حدود بحثه ، بمعنى أن عمله يجب أن يكون في إطار ميدان علم النفس.

يجب عليه أن يبدأ في فحص مفهوم الطلاق والبحث عن أصوله الاجتماعية والسيكولوجية ربما يتوصل الباحث بعض القراءة في مجال علم النفس إلي معرفة اسباب ظاهرة الطلاق. ويجب على الباحث أن يعي جيدا أن بحثه مرتبط بتخصصه رغم تشعب التخصصات المرتبطة بالظاهرة.

و يجب أن يراعى الباحث أن تكون قراءاته في المصادر المتخصصة و ليست في الكتب العامة أو المجلات التي لا تهتم كثير بشروط الدقة العلمية تعتبر عملية تحديد المصادر التي يمكن الرجوع إليها، و المصادر التي لا يعتد بها من الأمور التي يكتسبها الباحث مع الخبرة.

صياغة المفاهيم Conceptualization

بعد أن يقوم الباحث بالرجوع لبعض المصادر المتعلقة بموضوع بحثه، و قبل ذلك يكون قد قام بتحديد الغرض من البحث، ووضع تصور للنتائج التي يريد أن يتوصل إليه يستطيع حينئذ أن ينتقل إلى الخطوة التالية في تصميم مشروع البحث وهى "صياغة المفاهيم" .المقصود بصياغة المفاهيم أن يقوم الباحث بتحديد ماذا يعنى عندما يستخدم مصطلح معين في بحثه.

نفرض أن باحث ما يقوم بدراسة التدين لدى طلاب الجامعة. يجب على الباحث أن يحدد بدقة ماذا يقصد عندما يستخدم مفهوم التدين. هل يقصد دين معين أو يقصد استخدام مفهوم ينطبق على كل الديانات أو على أكثر من دين؟ هل يقصد الاتجاهات الدينية؟، هل يقصد القيم الدينية؟ هل يقصد الممارسات الدينية؟، هل يقصد العقائد الدينية؟،هل يقصد الوعى الديني؟، هل يقصد بعض ما سبق؟،أو هل يقصد كل ما سبق؟.

ينبغي أن يحدد الباحث مسبقا المفاهيم الأساسية في دراسته و خاصة المتغيرات المتضمنة في العنوان ، وأيضا ما يتعلق بالوحدات التي سيجمع البيانات منها. فعلى سبيل المثال ، قد يستخدم الباحث مصطلح "المرأة العاملة" ولا نعرف بالضبط ماذا يعنى به، هل التي تعمل بأجر أو بدون؟، هل التي تعمل لدى الغير، أو لدى الأسرة، أولدى نفسها؟ . و ينطبق نفس الشيء في حالات كثيرة مثلما هو الحال في الدراسات الإكلينيكية التي لا يحدد فيها الباحث بدقة خصائص الفئة التي يهتم بدراستها من أمثلة الحالات التي تمثل فئات تبدو واضحة بحد ذاتها ، ولكنها قد تكون خادعة و تحتاج لتوضيح دقيق: الأطفال الجانحين، الأطفال الذين يعملون،

الشباب الذى يعانى من البطالة، الشابات اللاتي يعانين من العنوسة، النشطاء سياسيا .

و من جانب آخر قد تكون الدراسة استكشافية حيث تعتبر الظاهرة جديدة كليا أو إلى حد ما فى مجال التخصص، أو بالنسبة للباحث نفسه أو الثقافة التى يعيش فيها و يريد أن يطبق دراسته، مما يجعل من الصعب على الباحث أن يصوغ المفاهيم صياغة دقيقة لأنه لا يملك المعرفة أو الخبرة التى تمكنه من ذلك ، و هنا يصعب أن يقوم الباحث بتحديد المفاهيم بدقة ، بل أحيانا ما تكون عملية التحديد هدفا من أهداف الدراسة، ويمكن هنا الاعتماد على أدوات أقل تنظيما –مثل المقابلات و الملاحظات– بحيث تترك بعض المفاهيم غير محددة بدقة حيث يتوقع أن تسهم الدراسة نفسها فى تحديد هذه المفاهيم.أما فى بعض الحالات الأكثر تنظيما ، تكون الصياغة الدقيقة للمفاهيم أمرا ضروريا مثلما هو الحال فى بعض البحوث التى تستخدم أسلوب التجربة أو المسح . الظواهر– جديدة ، و هنا يصعب أن نقبل عدم التحديد الدقيق للمفاهيم خصوصا لو كان الباحث يقوم بدراسة تفسيرية مثلا.

أسلوب البحث

اختيار الاسلوب الأكثر ملائمة لجمع البيانات في ميدان معين. فعلى سبيل المثال، غالبا ما تستخدم البحوث المسحية في دراسة الرأي العام، كما تستخدم الدراسات الميدانية غالبا في دراسة التفاعل غير اللفظي، وتستخدم البحوث المقارنة في دراسة سيكولوجية الشعوب (علم النفس الحضاري المقارن)، وتستخدم التجارب في مجال التعلم وعلم النفس الفسيولوجي.

العينات

لا يتوقف الباحث عند تحدد المفاهيم والأدوات في خطته التي يقترح تنفيذها ، بل ينبغي عليه تحديد المجتمع الذى يختار منه العينة. في معظم الحالات لا يستطيع الباحث أن يفحص كل الجمهور الذى يهتم بدراسته، لذا تكون العينة ممثله للمجتمع تمثيلاً دقيقاً

–تحديد الادوات الملائمة لطبيعة البحث بحيث أن تكون تلك تتمثل فيها الكفاءة السيكو مترية ، وهى ما يطلق عليها أداة جمع البيانات Tool.وفى هذه الخطوة، يكون جزءا من المهمة هو تحديد كيفية الحصول على

البيانات المرغوبة: هل يتم ذلك من خلال الملاحظة؟ أو من خلال الاستبيان ؟ أو من خلال مراجعة الوثائق الرسمية؟.

الملاحظات

هناك وجهات نظر ترى أن البحث العلمي بوجه عام يقوم على الملاحظة فى الأساس. وتتكامل مع المقولة السابقة مقولة أخرى تعتبر أن كل غالبية أدوات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية هي مقابلات –مباشرة أو غير مباشرة–في الأساس. وبناءا على ما تقدم يعتبر كل من يعمل في البحث العلمي الاجتماعي أو النفسي واقعا تحت مظلة الملاحظة أو المقابلة بشكل أو بأخر. بعد أن يحدد الباحث ماذا يريد أن يدرس ، لدى من الأفراد (أو الوحدات الأخرى)، و بأي أسلوب، عليه الآن أن ينتقل إلى الخطوة التي يحدد فيها كيف سيلاحظ الظاهرة (أو المتغيرات) لكى يجمع بيانات أمبريقية حولها. و هنا يجد أمامه العديد من البدائل من أهمها:

- الملاحظة المباشرة
- المسوح
- الاستبيانات

- المقابلات جماعات النقاش
- الاختبارات و المقاييس
- النقاش الجماعي
- التجارب
- مراجعة الوثائق
- تحليل المضمون
- تحليل المسار [2] Discourse analysis

معالجة البيانات

[2]

الفصل الثاني

مشـــــــكلة البحث

مشكلة البحث:

أولاً : مفهوم المشكلة:

كثيرا ما يتردد أمامنا لفظ. مشكلة. فهل يا ترى وجود صعوبة ما أو وجود نقص ما؟ أو خطأ ما؟ نحن عندما نكون أمام موقف غامض، غالبا ما نقول هذه مشكلة، حينما نكون أمام سؤال صعب فإننا نواجه مشكلة، وحين نشك فى حقيقة أمر ما فإننا امام مشكلة، وحين نحتاج إلى شيىء ليس متوفر امامنا فإننا فى موقف مشكلة، اذن فما المقصود بالمشكلة.

إن الإنسان بطبيعته كأئنا اجتماعيا يعيش فى بيئة يتفاعل معها بإستمرار ويحدث نتيجة هذا التفاعل عدد من الحاجات يستطيع إشباع بعضها بسهولة ويواجه صعوبة فى إشباع بعضها، فإن كان الإنسان جائعا وكان أمامه الطعام فليس هناك مشكلة أما اذا كان جائعا ولم يجد طعاما فإنه أمام مشكلة فكيف يجد الطعام وكيف يعد الطعام وما نوع الطعام، وهل يمتلك تكاليف الحصول على الطعام. إذن المشكلة هى حاجة لم تشبع أو وجود عقبة أمام اشباع حاجتنا وسوف نشير إلى المثال التالى، فالمدرس الذى يشعر بعدم اهتمام طلابه ولا يعرف سبباً لذلك فهو يواجه مشكلة، لماذا لم يهتم طلابى بدروسهم؟ هل هذا يرجع إلى اسلوبى أم إلى المادة الدراسية.

أخيراً نستطيع أن نقول أن المشكلة موقفاً غامضاً أو نقصاً فى المعلومات أو سؤالا محيراً أو حاجه لم تُشبع، ومهما كان مفهوم المشكلة فهى لا تتعدى الموقف التالى:-

وجود الباحث أمام تساؤلات أو غموض مع وجود رغبة لديه فى الوصول إلى الحقيقة أن أولى خطوات البحث العلمى هى تحديد المشكلة وهى مهمة تتفاوت صعوبتها حسب خبرات الباحث وقدراته وإمكانياته، والباحث المبتدئ غالبا ما يكون قلقا كالطفل يريد أن يثب مرة واحدة إلى مرحلة الإجابة فى عملية حل المشكلة، وهو ينصت فى شيىء من عدم الصبر إلى المشرفين الذين يسألونه، هل حددت مشكلتك بوضوح؟ هل تعرف ما هى المتغيرات التي تتضمنها مشكلة البحث؟ هل تمتلك المهارات الأساسية لحل المشكلة؟ هل كونت إطاراً نظريا رصينا لهذه المشكلة؟ وبدون أن يعطى لهذه الأسئلة إهتمام جديا، يندمج فى جمع ملاحظات كثيرة، وفى الإعداد لتجربة مستفيضة. وطالما أنه يستخدم مصطلحات وإحصاءات وطرقاً للبحث تتسم بالتعقيد وأنه يفترض بغرور أن حل مشكلته سوف تتحقق تلقائياً ولكن النشوة التي يحسها أثناء قيامه بهذه التجربة شبه العلمية سرعان ما تنطفىء عندما ينهال النقد على تصميم مشكلته.

أن البحث الجيد لا يتحقق من خلال اللعب بالأدوات والطرائق العلمية التي تنتج كومه غير ذات معنى من الإجراءات وجعبة من الوقائع المتراكمة ومجموعة عارضة من التعميمات البراقه التي لم يقم عليها دليل مقبول، إن حلول المشكلات لا تتحقق عن طريق العبث بالأدوات العلمية. فأدوات البحث هى وسائل لغاية، ولذا ينبغى أن تستخدم إستخداما

هادفاً إذا اريد لها أن تكون ذات قيمة، ولا يمكن أن تستخدم إستخداما ذكيا إلا إذا كان الباحث يعرف ما هى المشكلة التي يحاول حلها. ومن ثم فإن التخطيط هو الإجراء الذى ينبغى أن يعمل له كل حساب فى البحث العلمى. أما تنفيذ الخطط فهو إلى حد كبير عملية آلية تحتاج إلى صبر ومثابره وإصرار أكثر منها إلى النفاذ والعمق.

وأخيرآ نرى أن مرحلة تحديد مشكلة البحث من أصعب المراحل التي يمر بها البحث العلمى حيث يترتب عليها تحديد نوعية الدراسة وطبيعة المنهج الذى يستخدم الادوات والعينه، ونظراً لذلك يتعين على الباحث أن يتعلم كيف يتعرف على المشكلة ويحددها.

فى ذلك يرى (جون ديوى) أن المشكلة تنبع من الشعور بشيء ما يحير الفرد ويقلقه ويؤرق وينهش حدود تفكيره، حتى يتعرف بدقة على ما يحيره ويجد بعض الوسائل لحله.

التعرف على المشكلة:-

لا يمكن أن تحل المشكلات إلا إذا كان الباحث يتمتع بموهبة وإدراك العوامل المحددة التي أدت إلى المشكلة. ويعتبر تحديد المشكلة وتحليلها خطوة حاسمه للبحث العلمى ومع ذلك فإن كثيراً من الباحثين المبتدئين يتعلقون بأي قشه ويعتبرونها مشكلة. وهم يقضون الأيام والشهور والسنين، يكدحون فى جمع بيانات تتعلق بموضوعاتهم الواسعة الغامضة، دون أن يحدد مشكلة معينة ولذا تكون النتيجة النهائية للأرقام والوقائع التي توصلو إليها بعناء لا معنى لها. فطالما أنهم لم يحددو بدقة ما الذى يتصدون لحله، فأنهم يهيمون بلا

ربان فى بحر من الوقائع، ويصبح واضحاً أن رحلتهم التي تتم بدون خرائط توجههم سوف تؤول بهم إلى الفشل.

نظراً لأهمية التعرف على طبيعة المشكلة وأبعادها بصورة دقيقة للبحث العلمى، يتحتم على الباحثين تعلم فنيات تحديد المشكلة وأبعادها.

ثانيا :- مصادر الحصول على المشكلة :-

غالبا ما تنشىء المشكلات من خلال تفاعل الإنسان مع بيئته، وأن هذا التفاعل يعتمد على عوامل تتعلق بالإنسان نفسه وعوامل تتعلق بالبيئة ولذا تبدو الأنشطة التي يمارسها الإنسان فى بيئته والخبرات التي يمر بها فى حياته اليوميه. مصادر هامة لتزويده وإمداده بالعديد من المشكلات التي تستحق الدراسة والبحث. ويمكن أن نشير إلى المصادر فيما يلى:-

1- الخبره العمليه:-

يواجه الإنسان فى حياته اليومية سواء فى البيت أو الشارع أوالعمل العديد من المواقف الصعبة (المشكلات) التي تحتاج إلى حلول. ولكن بعض الناس لا يهتمون بهذه المشاكل وسرعان ما يتكيفون معها، وتختفى هذه الصعوبات وتلك المواقف، وبالتالى هم ليسو فى حاجه إلى تحليل وتفسير تلك الصعوبات التي يواجهونها. أما إذا وقف الإنسان من هذه المواقف وقفة نقد وفحص وتسأل عن أسبابها ودوافعها، والشعور بالقلق تجاهها فإنه يجد مشكلات حقيقية تستحق الدراسة. فالطالب فى مدرسته وكليته يواجه الكثير من المواقف لا

يستطيع تفسيرها مثل زحمة العمل فى يوم ما وقلته فى يوم آخر. فإذا فكر فى عوامل هذه المواقف يجد نفسه أمام مشكلات تستحق البحث.

وأخيراً نرى أن الأنشطه والأعمال التي نقوم بها وخبراتنا الحياتية أحد المصادر الهامة التي تزودنا بالمشكلات التي تستحق البحث بشرط أن يكون لدينا الرغبة والنقد والاصرار لمواجهة المشكلات وإيجاد الحلول لها.

2- القراءات:-

غالباً ما نجد فى قرائتنا ودراستنا مواقف مثيره لا نستطيع فهمها وتفسيرها. وكثيراً ما نجد بعض القضايا تقدم إلينا كمسلمات صحيحة دون أن يُقدم الكاتب عليها أى دليل فقد نقرأ كتاباً نجد فيه رأياً غامضاً. أو نشك فى حقيقة مطروحه فيه. أو نتساءل عن صحة رواية ما.

إن فى هذا الكتاب عددا من المواقف أو المشكلات قد نهتم ببعضها أو أحد منها، فنحاول الوصول إلى حقيقة هذا الموقف أو نحاول إثبات خطأ فكرة ما أو إثبات صحتها.

3-الدراسات والابحاث السابقة:-

كثيراً ما يتوجه الطلاب فى الكليات والباحثون فى الجامعات بمتختلف التخصصات إلى الدراسات السابقة بهدف دراستها وبحثها ومناقشة نتائجها من أجل التوصل إلى مشكلة تثير إهتمامهم حيث تعتبر هذه الدرسات والأبحاث مصدراً هاماً يزيد الباحثين بمشكلات تستحق البحث.

4-التعرض للأستشارة المهنية:-

عندما تضع نفسك فى بيئة بحث نشيطه هذا يزيد أمامك من الفرص فى اكتشاف العديد من المشكلات وحلها. فالمعاشرة الذهنية الحية التي فيها تقدم الاراء وتوضع وتحلل وتتحدى، تعتبر مصدراً غنيا للالهام، وغالباً ما تؤدى برامج الدراسات العليا وحلقات البحث (السيمنار) والاجتماعات المهنية، خاصة تلك التي تقرأ فيها بحوث وتنتقد، فضلا عن ذلك المؤتمرات التي يحضرها أساتذة يثيرون قضايا ومشكلات. والمحاضرات التي يلقيها رجال بارزون فى التربيه، والاشتباك فى معارك فكرية مع الزملاء والباحثين، وزيارة المعامل، والعمل فى بعض الوقت فى مراكز البحوث، هذا يؤدى إلى المساعدة فى حل المشكلات، فلا شيء يساعد على الحصول على المشكلات أكثر من الإندماج بنشاط وهمة فى البحث.

5-الاحتفاظ بمذكرات:-

تولد الأفكار فى لحظات خاطفة، وقد تتلاشى من مخيلتك إلى الابد ما لم تسارع بتدوينها، قد تظهر أفكار مثمرة فى أغرب الاوقات. ولن تظهر تلك الافكار وأنت تعالج المشكلة المتعلقة بها. ولكن قد تواتيك ومضه من الاستبصار فى الوقت الذى تكون مشغولا باعمال أخرى أو مشتركآ فى محادثة أو منصتا إلى محاضرة. أو قائما بالتدريس أو عاكفا على قرآءة كتابا، أو مسترخياً بالمنزل، وحتى لو بدت هذه الفكرة فى لحظة ورودها واضحة تماما ومهمة للغاية بحيث يستحيل نسيانها، فهناك غالبا إحتمال ان تضيع منك فيما بعد. ولذلك حينما تنبت فى ذهنك نواة فكرة عليك تدوينها في الحال للاستفادة منها مستقبلآ.

فالاحتفاظ بمذكرات منظمة أبان البحث يستثير التفكير الناقد الذي يؤدى غالباً إلى أفكار جديدة.

6- تبنى نظرة ناقده:-

لا تكتشف المشكلات ولا تحل على أيدى مربين راضين وديعين، اعتادو الخضوع للسلطه التقليدية، أو يرضيهم الوضع القائم تماما أو يرددون بإستمرار المصطلحات التربوية السابقة، بل يتقدم العلم ويتطور من خلال العقول الخلاقة المبدعه المفعمة بحب الاستطلاع فالباحث حينما يقرأ أو يتحدث أو يقوم بالتدريس أو يحضر دروسا أو حلقات بحث أو اجتماعات مهنية عليه أن يتبنى اتجاها ناقدا نحو المعلومات والتعميمات والافتراضات والاجراءات التي يواجهها. ومن ثم عليه أن يفحصها ويتمعنها بدقة و يبحث عن القصور والتناقضات وعليه أن يحتفظ بإتجاه تشككى صحى وعليه أن يداوم على توجيه الاسئلة التاليه:-

- هل قام الباحث بتفسير نتائج التجربة بدقة، هل هناك تفسيراً أفضل لهذه الظاهرة جديراً بالبحث وعلينا أن نشير إلى وجهة نظر فرنسيس بيكون والتى يقول فيها اقرأ لا لتعارض وتخطىء ولا لتؤمن بما تقرأ وتسلم به. بل لتزن وتقدر .

ثالثاً :- اختيار المشكلة:-

معايير اختيار المشكلة:-

يمكن الإشارة إلى معايير إختيار المشكلة فيما يلي:-

أولاً:- معايير شخصية:-

تتعلق هذه المعايير بشخصية الباحث وخبرته وإمكانياته وميوله، حيث لا يستطيع الباحث معالجة مشكلة ما الا اذا كان يميل إليها، ويمتلك الامكانيات الكافيه لحلها.

ويمكن أن نشير لهذه المعايير الشخصية فيما يلى:-

- **اهتمام الباحث:-**

يميل الباحث إلى اختيار المشكلة التي يهتم بها اهتماما شخصيا، فالشخص الذى يميل إلى مشكلة ما يستطيع بذل جهودا نشطه لحلها، فى حين أن الباحث الذى تفرض عليه دراسة مشكلة لا يميل لها فنجده ينفر منها ولا يستطيع تحمل المتاعب التي يتطلبها حل هذه المشكلة.

- **قدرة الباحث:-**

إن اهتمام الباحث بموضوع ما هو أمر هام يثير دوافع الباحث بدراسة وبحث هذا الموضوع، إلا أن هذا الإهتمام وحده ليس كافياً لكى يختار الباحث مشكلة بحثه، فلابد من توافر القدرات الفنيه والمهارات اللازمة للقيام بهذا البحث، ولذا يجب على الباحث إختيار المشكلة فى حدود قدراته التي تمكنه من دراستها، فاذا توفرت الرغبة والقدرة، فان الباحث يستطيع إتمام عمله والتوصل إلى حل مشكلة بحثه.

- **الامكانات المادية:-**

بعض الأبحاث تتطلب إمكانات مادية كبيرة قد لا تتوفر لدى الباحث مما يجعل مهمته عسيرة، ولذا لابد أن يراعى الباحث فى إختيار المشكلة توافر الإمكانات اللازمه لبحثه،

فعلى الباحث إذا أراد أن يجرى بحثآ عن ذكاء الاطفال عليه أن يتأكد من مدى توفر هذا المقياس حتى يتسنى له إتمام بحثه، واذا أراد أن يدرس نمو الأطفال فى السنوات الخمس الأولى عليه أن يسال هل يمتلك الوقت الكافى لدراسة الأطفال فى هذه السنوات الخمس. فضلا عن ذلك فهناك بعض الابحاث تكون مكلفة من الناحية المالية فعلى الباحث أن يراعى قدرته على تحمل النفقات والاعباء المالية التي تتطلبها دراسته..

- **توافر المعلومات:-**

أن دراسة المشكلة تتطلب الحصول على معلومات وبيانات معينة قد تكون موجوده فى مراجع أو كتب أو مخطوطات. وقد تكون موجوده فى مراكز للتوثيق أو ذاكرة بعض الاشخاص، مما لا شك فيه أن توافر المعلومات عن المشكلة وأبعادها يساعد الباحث ويمكنه من معالجة جوانب المشكلة. ولذا يجب على الباحث عند إختياره للمشكلة التاكد من توافر المراجع والكتب والمعلومات المتعلقة بمشكلة بحثه.

- **المعايير الاجتماعية:-**

تتعلق هذه المعايير بمدى أهمية المشكلة التي يختارها الباحث و فائدتها العمليه، وانعكاس هذه الفائدة على المجتمع وتقدمه أوعلى تقدم العلم وتحقيق انجازات علميه. وتشكل هذه المعايير إضافة إلى المعايير الذاتيه السابقه أساسا قويا لاختيار مشكلة البحث ومن أبرز المعايير الاجتماعيه والعلميه ما يلى:

- **الفائدة العمليه للبحث:-**

أن الجانب التطبيقى للبحث هو فى غاية الاهمية لان من أهداف البحث العلمى أن يتوصل إلى حقائق ومعارف واساليب علميه تساعدنا فى تحسين ظروف حياتنا، نعم أن للبحث أهداف نظرية تتمثل فى المعرفة والوصول إلى الحقيقة وهذا لا يكفى، فالمعرفة والأفكار والنظريات يجب أن تؤدى إلى وظائف عمليه نافعه ومفيدة.

ولذا يجب على الباحث عند إختياره المشكلة أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:-

- هل يؤدى حل هذه المشكلة إلى تقدم المعرفة فى الميدان تقدماً مفيداً؟

- ما الفائدة العملية للبحث، وما الجهات التي تستفيد منه، هل سيؤدى البحث إلى تنمية بحوث ودراسات آخرى.

وحينما يهتم باحث بموضوع ما، فإنه يحصر كل الدراسات المتعلقة به ويقومها ما اكتمل منها وما هو فى طريقه للاكتمال، وإذا كشف له المسح أن المشكلة التي ينبغى بحثها قد درست بما فيه الكافيه، وجب عليه ان يتركها ومع ذلك فقد يصرعلى الاستمرار فى متابعة المشكلة، اذا ضامره شك فى صدق النتائج التي توصل إليها غيره، أوأعتقد أنه قد اكتشف أدلة جديدة وأساليب أفضل تتطلب القيام ببحث جديد أو ظن أن هناك ثغرات ينبغى ملؤها أو معلومات يمكن إضافتهاإلي المعرفة التربوية.

ان خدمة المجتمع هى الغاية القصوى التي يسعى إليها العلماء ولذلك فعند إختيار المشكلات لا يقف الباحثون ذات الكفاءة عند الحدود التي تسمح بها إمكانتهم فحسب بل

يسعون أيضا بشده للتغلب على أوجه القصور لكى يتمكنو من أن يبحثو أكثر المشكلات تحديا ونظرا لان بعض طلاب الدراسات العليا تدفعهم رغبة قوية فى الحصول على الدرجة العلميه العالية بأسرع وقت ممكن، فانهم يتخذون السرعه لا الجوده والامتياز معيارا لاختيارهم للمشكلة. فهم يتنصلون بمكر من أى بحث يتطلب منهم كفاءة فى استخدام الاساليب الاحصائيه المعقده، اومقابلة اناس يقيمون في مدن بعيدة، أو اتقان ميدان جديد من المعرفة، أو عمل تحريات طويلة لتعيين المصادر الأولية للمادة العلمية، وبدلا من البحث عن الطريقه التي تمكنهم من تقديم اكثر الاسهامات قيمة للبحث العلمي. فإنهم بقصر النظر. يتصيدون المشكلات التي لا يحتاج منهم إلا القليل من الجهد. وهذه الدراسات التي لا تعدو ذات قيمة وليست من البحوث المشوقة فإن إتمامها يعد من أكبر الاعمال كآبة وجموداً.

- **مدي مساهمة البحث في تقدم المعرفة:-**

إن هدف البحث العلمي كما أشرنا سابقاً هو الوصول إلى المعلومات والحقائق التي لم يتم التوصل إليها في المجال الذي يعمل فيه الباحث، ولذا ينبغي علي الباحث أن يضيف من المعرفة الانسانية، فلا داعي لأن يخوض في موضوعات قتلت بحثاً لا تقودة إلى الكشف عن معلومات وحقائق جديدة، وهنا يجب علي الباحث أن يسأل نفسه. هل يقدم بحثي معلومات وحقائق تؤدى إلى تقدم المعرفة الانسانية. هل سأقدم شيئا جديداً في هذا المجال. هل سأتوصل إلى حقيقة غير معروفة. لاريب أن الاجابة الإيجابية علي هذه الأسئلة تعطي الباحث مبررات هامة للقيام بهذا البحث، وهذا لا يعني بطبيعة الحال أن جميع الأبحاث

يجب أن تقدم مثل هذه الإضافات الجديدة. بل من الممكن أن يستطيع الباحث أن يكرر بحثاً سابقاً ليؤكد نتائجه أو ينفي هذه النتائج بهدف الوصول إلى الحقيقة في هذا الموضوع، فهو في هذه الحالة أضاف شيئاً جديداً هو تأكيده لحقيقة ما سبق التوصل إليها.

مما لاشك فيه فإن المعرفة الانسانية بناءاً متصلاً فعلي كل باحث أن يشارك في هذا البناء بإضافة جديدة، وستكون هذه الاضافة هي المبرر الكبير للجهود التي يبذلها كل باحث في مجاله.

- **تعميم نتائج الدراسة:-**

إن الحياة مليئة بالعديد من المواقف والمشاكل فهل يا تري يختار الباحث مشكلة خاصة أم مشكلة عامة لها طابع الشمولية؟ هل يهدف باحث ما إلى التوصل إلى معرفة أسباب ضعف طالب ما في صف ما أم إلى معرفة أسباب ضعف الطلاب بشكل عام؟ إننا إذا بحثنا في كل موقف باعتبارة مشكلة، فإن ذلك يعني أننا بحاجة إلى مئات بل آلاف الأبحاث في مواقف مماثلة لهذا الموقف ولذا يحاول الباحث اختيار مشكلته وتصميم بحثه بحيث يكون له طابعاً عاماً وبحيث يسهل تصميم نتائجه علي الحالات المشابهة. صحيح التعمم فيه خطورة. وأن ما ينطبق على موقف ما قد لا ينطبق على موقف أخر ولكن هناك قدرمن الثبات والاطراد فى حقائق الاشياء تسمح لنا بالتعميم فى حدود مقبولة فاذا اخذنا عن المعلمين ومشكلاتهم علينا لا نهتم بمعلمين فى مدرسة معينة بل نحاول إختيار مشكلة لها طابع عام وعلينا أن نصمم اجراءتنا وادواتنا بحيث نكون قادرين على أن يكون بحثنا على

المعلمين بشكل عام ومن هنا كان احد المعايير لاختيار مشكلة البحث هو نطاق هذا البحث وعدد الاشخاص الذين يرتبط بهم هذا البحث، وعدد المواقف التي ستنطبق عليها نتائجه ولا شك أن البحث العلمى اذا اشتمل على قطاع كبير من الاشخاص والمواقف فإن ذلك يعطيه أهمية وقيمة علمية إجتماعية أكبر.

مدى مساهمته فى تنمية بحوث اخرى:-

إن أي بحث لن يعطى نتائج هامة وحاسمة تشمل جميع الجوانب والمواقف المرتبطه بموضوع معين. فالقيام ببحث عن مشكلات الطلاب لم ولن يؤدى إلى معرفة شاملة بهذه المشكلات ومدى حدتها أو ترتيبها من حيث أهميتها، أو العوامل التي تؤدى إلى المشكلة وطرائق علاجها، ودور كل من العوامل البيئيه والاجتماعية والمدرسية فيها، فالبحث الجيد هو الذى يوجه الاهتمام إلى موضوع ما، أنه يعالج أحد جوانب هذا الموضوع، ولكنه يترك الباب مفتوحا لعشرات الدراسات المكملة، أو الضابطه، أو المصممة أن تقويم مشكلة البحث يجب أن تكون من خلال قدرتها على إثارة اهتمام الباحثين الاخرين بمعالجة جوانب اخرى فى هذا الموضوع، ولذلك نستطيع أن نقول أن الكشف عن بحوث فى مجالات جديدة تحتاج إلى بحث فى احدى النتائج الهامة لهذا البحث. والبحث الجيد يكشف عن مشكلات هامة، أما البحث الذى ينتهى بالوصول إلى نتائج محدوده فهو بحث مغلق، أن مثل هذه الابحاث ليست موجوده لأن أبرز صفات البحث الجيد هو الإشارة المستمرة للمشكلات التي تستحق الدراسة والبحث، ومن هنا نجد كل باحث يهتم بإبراز مشكلات جديدة تتطلب أبحاثا جديدة.

- **رابعاً: تحديد المشكلة:-**

أشرنا سابقاً أن المشكلة هى موقف غامض يثير إهتمام الباحث كما عرفنا المصادر التي نستقى منها مشكلاتنا وموضوعات ابحاثنا، والمعايير التي يتم على أساسها اختيار مشكلاتنا. إننا بعد أن نصل إلى إختيار سليم للمشكلة نبدأ فى مهمة جديدة يمكن القول أنها اصعب مراحل البحث العلمى وهى مرحلة تحديد المشكلة. فما المقصود بتحديد المشكلة، وكيف نعمل على تحديد المشكلة، إننا نعنى بتحديد المشكلة ما يلى:

صياغة المشكلة فى عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مفهوم المشكلة ومجالها و وتفاصيلها عن سائر المجالات الأخرى.

إن تحديد المشكلة على هذا النحو يؤدى إلى توجه الباحث إلى العناية والاهتمام المباشر بمشكلته وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها، بدلا من أن يضيع الكثير من الوقت فى جمع المعلومات ثم يكتشف عدم صلتها بموضوعه. هذا التحديد يجعل الباحث يتوجه إلى المصادر الحقيقية المرتبطه بمشكلته حيث ستزوده هذه المصادر بالمعلومات اللازمه فإذا استطاع الباحث أن يحدد مشكلته. قد انجز جزءا هاما من بحثه.

1-صياغة مشكلة الدراسة:-

يري بعض الباحثين أن صياغة مشكلة البحث أمراً هاماً، وسوف نشير إلى الطرائق التي يتم من خلالها صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالى:-

أ- أن تصاغ المشكلة بعبارة لفظيه تقديرية. فإذا أراد باحث ما أن يبحث فى العلاقة بين متغيريين مثل الذكاء والتحصيل الدراسى فإنه يكتب مشكلته بالعبارة التقريرية التالية: "علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسى"

إن هذه العبارة على وضعها تحتاج إلى مزيد من التحديد، كأن نعرف مثلا المستوى الدراسى الذى نريد أن نكشف فيه عن هذه العلاقة، هل نريد أن نعرف علاقة التحصيل الدراسى بالذكاء عند الاطفال فى المدراس الابتدائيه أم فى الاعدادية أم فى مدارس المدينه أم فى مدارس الريف، وفى هذه الحالة علينا أن نصوغ بحثنا فى العبارة التاليه:-

"علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسى عند طلاب المرحلة الاعدادية"

ب - يفضل أغلب العاملين فى ميدان البحث العلمى أن تصاغ المشكلة بسؤال أوبأكثر من سؤال، وبهذا يمكن صياغة المشكلة السابقة بالسؤال التالى:- ما أثر الذكاء على التحصيل الدراسى لطلاب المرحلة الاعدادية

إن صياغة المشكلة فى سؤال تبرز بوضوح العلاقة بين المتغيريين الأساسين فى الدراسة، وهذه الصياغة تعنى أن جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمى، ولذلك تساعدنا هذه الصياغة فى تحديد الهدف الرئيسى من البحث.

مراحل صياغة مشكلة:-

عندما نحاول صياغة مشكلة دراسية. يجب أن نفكر دائما فى المشكلات الأساسية التي تبحث فى مجال هذه الدراسة ومفاهيمها التي سوف نستخدمها فى دراسة مشكلتنا،

وتكمن المخاطر عادة فى إختيار تصميم الدراسة قبل تحديد المشكلة تحديدا دقيقآ لاننا نحاول حينئذ ان نوائم بين المشكلة والتصميم البحثى. فالمشكلة هى التي تحدد التصميم.

وسوف نشير إلى مراحل صياغة المشكلة فيما يلى:-

أولاً: إن أول ما يجب أن يقوم به الباحث لتحديد مشكلته أن يحدد المجال العام للموضوع بمعنى ان يقرأ فى كل ما يعنى له من مراجع وأفكار ودراسات فهو لم يعرف بعد فى أى موضوع يدرس، ولكنه فى هذه المرحلة هو يتعرف على ما كتب من قبل.. اى أنه يتجول بين أفكار السابقين إلى أن يصل إلى موضوع عام يرى أنه يجب أن يتعمق فى هذا الموضوع بالذات. وفى أثناء ذلك يساعد الباحث أن يدون الالفاظ التي يقرها – تلك هى المفاهيم و لكنها لم تتحدد بعد، بل أنها عامة عريضة المعنى. وأنها تفيد فى الخطوات التاليه، و فائدتها تنحصر فى أنها توجه الباحث لما يجب ان يقرؤه بعد ذلك.

ثانياً: يظل الباحث- كما ذكرنا- يقرأ حتى يصل إلى موضوع يهتم به شخصيا، هذا هو مجال الاهتمام الشخصى للباحث فهو هنا قد انتقل إلى مجال خاص اكثر تحديدا. فمثلا إذا كان قد قرأ فى علم النفس كمجال عام فهو ينتقل الان إلى علم نفس النمو ومراحل نمو الإنسان فيه كمجال خاص. ساعده فى ذلك تحديده المستمر لما يقرأ من مفاهيم.

ثالثاً: هنا يجب على الباحث أن يراجع التراث النظرى المتاح فى المجال الذى يحظى باهتمامه الشخصى فلو كان قد وصل إلى علم نفس النمو ومراحل النمو فهو يجب أن يقرأ و يراجع ما كتب في الابحاث و الدراسات التي اجريت فى هذا المجال كمجال محدد.

رابعاً: يستمر الباحث فى التحديد لمجال بحثه وموضوعه إلى أن يصل إلى الملامح العامة لمكشلة البحث – التي يجب أن تتبلور بعد ذلك فى مجموعة من المفاهيم التي تدور حول النمو المعرفى و التكفير الابتكارى.

خامسا: فحص العلاقات بين تلك المفاهيم.

فمثلا – ها هو الباحث قد توصل إلى ان النمو المعرفى و التفكير الابتكارى. قد اثبتت الدراسات فعاليتها، بينما لم تثبت الأخري تلك الفعالية وعلية قد قفزت في ذهنه تساؤلات حول فعاليتها هل هي فعالة حقا أم لا أي انه يتجول بين مجموعة من المفاهيم.

– مفهوم علم نفس النمو

–مفهوم النمو المعرفى

– مفهوم النمو الجسمى

– مفهوم النمو الاجتماعى

– مفهوم النمو الاخلاقى

وهنا يجب ان يفحص العلاقة بين هذة المفاهيم فى صياغة محددة

معايير صياغة المشكلة:–إننا نقوم صياغتنا لمشكلتنا من خلال المعايير الثلاثه التاليه

أ– وضوح الصياغة ودقتها

ان صياغة المشكلة في صيغة سؤال هو اكثر تحديدا ووضوحا ودقه من صياغتها بشكل تقريرى. فبدلا من أن نقول ان المشكلة تكمن فى معرفة العلاقة بين الذكاء على التحصيل

الدراسى، فاننا نطرح المشكلة بشكل مباشر فى سؤال محدد فنقول ما أثر الذكاء على التحصيل الدراسى؟

ب- أن يتضح فى الصياغة وجود متغيرات الدراسة.

أن المتغيرات فى مثالنا السابق هو الذكاء والتحصيل الدراسة، فهذه المشكلة تطرح علاقة بين متغيرين، وهناك أمثلة كثيرة على المشكلة التي تبرز متغيرين مثل :- ماأثر المنهج الدراسى على تنمية الاتجاهات العلمية؟

فالمتغيران هنا واضحان هما المنهج الدراسى والاتجاهات العلمية، وقد تشمل المشكلة أكثر من متغيرين مثل.

-ما أثر المنهج الدراسى على تنمية الاتجاهات العلمية عند كل من الذكور والاناث؟

فالمتغيرات هنا هى الاتجاهات والجنس والمنهج الدراسى.

ج- أن صياغة المشكلة يجب ان تكون واضحة بحيث يمكن التوصل إلى حل لها. فصياغة المشكلة السابقة بشكل سؤال يساعدنا على اتخاذ الاجراء اللازم لقياس اثر المنهج على تنمية الاتجاهات بشكل عملى تطبيقى. فالمشكلة يجب ان تصاغ بحيث تكون قابلة للاختبار المباشر.

سادساً: تقويم المشكلة:-

قبل أن ينفق الكثير من الوقت والجهد فى معالجة مشكلة، فمن الحكمة أن نقوم الشكلة لمعرفة قيمتها الحقيقية. اما ارجاء التقويم حتى خاتمة البحث فهو اجراء لا يوحى به.

أن التقويم عملية مستمرة فى البحث العلمى. فالباحث يبدأ فى التقويم حينما يصبح واعياً بموقف مشكل. وطوال عملية تحليل المشكلة يظل يسأل نفسه عما اذا كان موضوعه يمكن تنفيذه وهل هو جدير بالمعالجة والبحث، وحينما يعثر على دليل يبين انه ليس من الحكمة ان يمضى قدماً فى هذا البحث، فاما أن يسقط هذه المشكلة من اعتباره أو يعيد صياغتها فى شكل اكثر قبولا، ولكن ارجاء التقويم وتأخيره طويلا أو الانتهاء منه بسرعه، يمكن ان يؤدى بالباحث إلى ان يضيع شهوراً من وقته الثمين فى اجراء بحث لا يرجى من ورائه نفع أو بحث لا يستطيع ابدأ ان يكمله.

وسوف نشير إلى بعض المعايير التي من خلالها يمكن تقويم المشكلة فيما يلى:-

- هل تعالج المشكلة موضوعا جديدا أم موضوعا مكرراً؟
- هل سيسهم هذا الموضوع فى اضافة عملية معينة؟
- هل تمت صياغة المشكلة بعبارات محددة واضحة؟
- هل ستؤدى هذه المشكلة إلى توجيه الاهتمام ببحوث و دراسات اخرى؟
- هل ستقدم النتائج فائدة عملية إلى المجتمع؟

وفى ضوء هذه المعايير يمكن الحكم على مدى أهمية المشكلة. فاذا اتفقت مشكلة البحث المختارة مع كل هذه المعايير أو بعضها فآن اهميتها تزداد حسب مدى اتفاقها مع اكبر عدد من هذه المعايير.

سابعاً:- أهمية الدراسات والابحاث السابقة:-

غالبا ما يلجأ الباحث قبل البدء فى اولى خطوات البحث إلى مراجعة وفحص الدراسات و البحوث التي تدور فى فلك الموضوع الذى يفكر فيه. لعله يجد فيها ما يثير إهتمامه بموضوع ما. أو ما يشجعه على التفكير بمشكلة ما، أو ما يوجهه إلى إختيار موضوع لبحثه، فالدراسات والابحاث السابقة تشكل تراثا هاما ومصدرا غنيا لابد ان يطلع عليه الباحث قبل البدء بالبحث إن الاطلاع على هذه الدراسات و البحوث يمكن الباحثين من:-

- بلورة مشكلة البحث الذى يفكر فيه، وتحديد أبعادها ومجالاتها، لأن الاطلاع على الدراسات السابقة سوف يقود الباحث إلى إختيار سليم لبحثه يبعده عن تكرار بحث سابق أو يخلص من صعوبة وقع فيها غيره من الباحثين .

- تزويدهم بالكثير من الادوات والإجراءات والاختبارات والمعارف التي يمكن أن يستفيد منها فى دراسته لمشكلته. فالاطلاع على الدراسات السابقة غالبا ما تساعد الباحث على اختيار أداه ما أو تصمم أداه مشابهة لأداة ناجحة فى هذه البحوث.

-معرفة الكثير من المراجع و المصادر الهامة، حيث يحدد كل بحث أو دراسة عدد من المراجع الهامة التي اعتمدها هذا البحث. ولذلك يجد الباحث قائمة هامة بالمراجع والمصادر التي يمكن ان تغنى بحثه. فمهما كان اطلاع الباحث واسع فانه قد يجد فى الدراسات السابقة بعض التقارير الهامة أو الوثائق الهامة التي لم يطلع عليها.

– تجنب الاخطاء التي وقع فيها الباحثون الاخرون، كما تساعده على معرفة الصعوبات التي واجهها الباحثون وعن الحلول التي توصلو إليها لمواجهة هذه الصعوبات.

– الافادة من نتائج الابحاث والدراسات السابقة وذلك فى المجالين التاليين:–

أ– بناء مسلمات البحث اعتمادا على النتائج التي توصل إليها الاخرون.

ب– استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة و بذلك تتكامل وحدة الدراسات والابحاث العلمية.

– انارة الطريق امامهم لأختيار أفضل المناهج التي يتبنيوها لبحث مشكلتهم وتطوير المعرفة.

– ربط النتائج التي توصلوا إليها بالمعارف المتوفره عند التفسير.

فروض الدراسة hypothisis study

يضع الباحث بعد مراجعة البحوث السابقة مجموعة من الفروض أو الاسئلة إذ يقوم بناء على مراجعاته للبحوث السابقة بكتابة مجموعة من الفروض توضح توقعاته عما سوف يحدث فى البحث، ويمكن إعتبار الفرض نوعا من التخمين المحسوب للنتائج أو التنبؤ بها وتختبر الفروض امبيريقيا، وليس من الضرورى أن يشمل كل بحث على فروض فهناك بحوث لا يحتاج فيها الباحث إلى فروض وفى هذه الحالة يستبدل الفرض بمجموعة من الاسئلة، والنوع الوحيد من البحوث الذى يشترط وجود فروض هى البحوث التجريبيه التي لابد للباحث فيها من التنبؤ بما سوف يحدث فى التجربه وقد يسعى الباحث من دراسته

للمشكلة إلى تحقيق نظرية معينة وفى هذه الحالة ايضا ينبغى له أن يضع فرضا أو فروضا تعبر عن توقعاته من اختبار النظرية.

ويجرى اختبار الفرض ضمن إجراءات البحث و لذلك يصاغ الفرض دائما كحل محتمل للمشكلة فإذا اكدت النتائج الفرض تم قبوله وإلا فانه يرفض.

الفرض أداة قوية من أدوات الاستقصاء العلمى اذا يمكن الباحث من ربط النظرية بالملاحظة وربط الملاحظة بالنظرية، ومن ثم فإنالفروض تدفع الباحثين للسعي نحو المعرفة وتوظيف عمليات التفكير الإستقرائي الذى يركز على الملاحظة. والعمليات العقليه الاستدلاليه، إضافة إلى ذلك فإن استخدام الفروض يودي إلى الجمع بين الخبرة والتفكير وإنتاج أداة قوية للبحث عن الحقيقة.

مثال:- قد يبدا الباحث بسؤال عن دور ادراك الاطفال لذواتهم فى عملية تعلم القراءة؟

ومن هذا السؤال فلنفترض ان هناك علاقة ايجابيه بين إدراك الطفل لذاته والمستوى التحصيلى للقراءة فى الصف الاول الابتدائى أو قد نبدأ بسؤال مثل ما ثر تدريب الأطفال فى مرحلة ما قبل الدراسة على تحصيلهم فى الصف الأول الابتدائى وقد يصاغ الفرض على النحو التالى:- الاطفال المحرمون ثقافيا الذين يتلقون تدريبا فى مرحلة ما قبل الدراسة يحصلون فى الصف الاول الابتدائى علي مستوى أعلى عن ذويهم المحرومون ثقافيا الذين لم يتلقون مثل هذا التدريب ويمكن أن نرى من المثالين السابقين أن الفرض إقتراح لتحديد علاقة بين متغيرين ففى المثال الأول، المتغيرات هى إدراك الذات والتحصيل فى القراءة وفى

المثال الثانى التدريب أو عدم التدريب فى مرحلة ما قبل المدرسة والمستوى التحصيلى فى الصف الاول الابتدائى وبالرغم من أن الفروض تفيد فى عدة أغراض فى البحث إلا أنها ليست ضرورة فى جميع البحوث فالفروض ليست إلا أدوات للبحث وليست أغراض فى حد ذاتها إذ كثيرا ما نقوم ببحوث في مجالات لم تتوفر فيها بعد معرفة تكفى لاحاطة الباحث بخلفيه كافية عن البحث وفى هذه الحالة يفتقد الباحث إلى بصيرة كافية فى مجال المشكلة وفى المتغيرات الرئيسيه التي تؤثر فى الظاهرة أو فى المواقف التي تحدث فيها المتغيرت مما يجعل من الصعب جدا وضع فروض ذات قيمة.

مثال:- تلك الدراسات المسحيه التي تهدف إلى وصف خصائص ظاهرة أو تسعى إلى تحديد آراء الجماعات مثل هذه الدراسات تتم دون اللجوء إلى فروض ويفضل طرح بعض الاسئله عن نوع المتغيرات التي يمكن أن تشملها الظاهره.

ومن خلال الاستقراء النظرى نرى أن السؤال يختلف عن الفرض حيث أن السؤال يتسم بالحياد ولا يلزم الباحث بالتنبؤ بنتيجه معينه ولكنه يريد طرح السؤال وأن يستفسرعن ماهيه المتغيرات وماهيه العلاقه التي توجد بينهما

فهو ليس مقيدا كما هو الحال فى الفروض باعطاء نتيجه تحدد توقعاته من البحث

الفروض Hypthisis :-

الفروض هى التفسير المبدئى الذى يقوم به الباحث للمشكله كما أنها تعبر عن رأيه في النتائج المتوقعة للبحث، إذ تحدد الفروض النتائج المتوقعة من المتغيرات المذكورة في

المشكلة. ومثل هذه التوقعات قد تؤيدها نظريات قائمة أو بحوث سابقة أو خبرة الباحث الشخصية. وبعكس صياغة المشكلة التي تحتوي بوضوح في عبارة واحدة علي جميع المتغيرات والعلاقة بينهما، فإن الفرض عادة ما يتنبأ بالعلاقات المتوقعة بين متغيرين فقط. ونظراً لاحتمال وجود أكثر من متغيرين في البحث، فإننا عادة ما نجد في البحث الواحد عدة فروض يتنبأ كل منها بنتيجة من النتائج. وإذا لم تدعم النتائج الفعلية فرضاً من الفروض فإن الباحث يرفضة.

طبيعة الفروض:-

الفروض هي حلول مؤقته أو تفسيرات مؤقته يضعها الباحث لحل مشكلة البحث فهو إجابة محتملة لأسئلة البحث، وتمثل الفروض علاقة بين متغيرين: أحدهما متغير مستقل والأخر متغير تابع.

مثال: توجد علاقة بين عدد ساعات الدراسة وبين التحصيل الدراسي لطلاب المدارس

إن هذا الفرض يصور علاقة بين متغيرين هما عدد ساعات الدراسة والتحصيل الدراسى.

وهذه العلاقة إما أن تكون طردية بمعني أن كل زيادة في عدد ساعات الدراسة تكون بزيادة في مستوي التحصيل. أو أن تكون عكسية بمعني أن الزيادة في المتغيرالمستقل يكون مصحوباً بنقص في المتغير التابع. أو لا يكون هناك إرتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

أهمية الفروض:-

أن أهمية الفروض تتحدد من خلال الهدف الذي يسعي إليه البحث. فإذا كان البحث يهدف إلى الوصول إلى حقائق ومعارف فلا قيمة للفروض، أما إذا كان البحث يهدف إلى تفسير الحقائق والكشف عن الاسباب والعوامل وتحليل الظاهرة المدروسة فلابد من وجود فروض، ويميز بعض الباحثين في شئون البحث العلمي بين الدراسات حسب استخدامها للفروض، فالدراسة ذات المستوي المتعمق هي التي تحوي فروضاً، أما الدراسات المسحية البسيطة فلا داعي لاستخدام الفروض فيها، ويمكن أن نشير إلى أهمية الفروض فيما يلي:-

أ – توجه جهود الباحث في جمع المعلومات والبيانات المتصلة وبذلك توفر الكثير من الجهد والوقت الذي يبذله في الحصول علي معلومات سرعان ما يكتشف عدم حاجته لها.

ب – تزودنا بفروض أخري وتكشف لنا عن الحاجة إلى أبحاث أخري جديدة.

جـ – تقدم الفروض تفسيراً للعلاقات بين المتغيرات، فالفروض تحدد العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

د – يمد الفرض الباحث بعبارة عن علاقة معينة يمكن اختبارها بشكل مباشر في البحث، في حين أن الاسئلة لا يمكن اختبارها بشكل مباشر. ورغم أن الاستقصاء يبدأ بسؤال، إلا أن العلاقات المقترحة بين المتغيرات هي التي يمكن اختبارها مثال. الباحث لا يختبر السؤال التالي: هل يؤدى تصحيح المدرسين لأوراق التلاميذ وتعليقهم عليها إلى زيادة مستوي الاداء بينهم؟

هذا السؤال لايمكن اختباره إلا إذا فسرناه علي النحو التالي مثلا:-

"يرتفع أداء الطلاب الذي علق المدرسون علي أوراقهم مقارنة باداء الطلاب الذين لم تتلق أوراقهم مثل هذا التعليق" ومن ثم يمكن اختبار هذه العلاقة (أداء الطلاب بتعليقات المدرسون)

هـ – يساعد الفرض الباحث في تحديد طبيعة البيانات التي يحتاجها والاسس الذي نبني علية اختيار العينة والادوات وإجراءات البحث التي نستخدمها بالاضافة إلى الوسائل الأحصائية المناسبة فضلاً عن ذلك يحدد مجال الدراسة تحديداً دقيقاً.

مثال ذلك إذا نظرنا مرة أخري إلى الفرض المتعلق بتدريب الأطفال المحرومين ثقافيا في مرحلة ما قبل المدرسة ومستواهم التحصيلي في الصف الاول الابتدائي هذا الفرض يحدد نوعية المنهج الذي يستخدم والعينة التي يتم اختيارها. كما يوجه الباحث نحو الأدوات الاحصائية اللأزمة لتحليل البيانات.

يزودنا الفرض بإطار لعرض النتائج والخلاصة. إذ يجد الباحث من السهل عليه ان يأخذ كل فرض علي حده ويحدد الخلاصة التي تتعلق به.

بناء الفروض:-

يستخدم الإنسان العادي الفروض في حل المشكلات اليومية التي تواجه. فحين يفقد شيئاً فإنه يبحث عنه. ويفترض وجودة في أكثر من مكان، ويقول قد يكون هذا الشئ موجوداً في مكان كذا أو مكان كذا. إنه في مثل هذه الحالة يقوم ببناء فروض تساعدة في البحث

عن الشئ المفقود، والفروض كما عرفنا هي تخمينات ولكنها لسيت تخمينات عشوائية أو محاولة وخطأ، إنما تخمينات ذكية محسوبة لا تعتمد علي المصادفة، فلا يستطيع كل إنسان ان يضع فروضاً سليمة. فلابد من ذكاء ومعرفة واسعة وخبرة حتي يتكمن الباحث من وضع الفروض. وتعتمد عملية بناء الفروض علي تمتع الباحث بالمزايا التالية:

أ – المعرفة الواسعة:-

إن بناء الفروض عملية عقلية تتطلب جهداً عقلياً واضحاً. فالباحث يفكر في مشكلة ويبدأ بدراسة واسعة في موضوع المشكلة وفي الموضوعات المتصلة بتلك المشكلة كما يطلع علي الدراسات السابقة التي قام بها باحثون أخرون. إن مثل هذه القراءات تعطي الباحث ميزة هامة تمكنه من بناء فروض علمية دقيقة ومما لاشك فيه فإن المعرفة وحدها لا تكفي لصياغة الفروض. فلابد من تمتع الباحث بعقلية متفتحمة مرنه وجريئة قادرة علي تقليب الامور والنظر إليها من زوايا متعددة فالباحث من خلال تخصصه في موضوع ما، ومن خلال ثقافته وإطلاعة الواسع، ومن خلال خبرته العملية يكون قادراً علي بناء فروضة لتفسير مشكلة بحثه.

ب – التخيل:-

إن الخبرة الواسعة والمعرفة الاطلاع لا تكفيان في مساعدة الباحث علي بناء فروضة فلابد أن يمتلك قدرة واسعة علي التخيل والتأمل وهذا يعني أن تكون عقلية الباحث مرنة

ومتحرره، قادرة علي تصور الامور وبناء علاقات مجردة غير موجودة أو علي التفكير في قضايا غير مطروحة وأستخدامها في تفسير قضايا أخري.

إن التخيل يعني أن يحرر الباحث نفسه من أساليب التفكير التقليدية ويتجاوز حدود الواقع دون حذر أو خشية إنه عملية أشبه بالالهام. ولذلك لابد للباحث من أن يخصص وقتا طويلا في بناء فروضه يفكر في بحثه دون وجود عوائق.

وعليه أيضا أن يفكر في بحثه بشكل مستمر سواءً في أوقات العمل وفي اوقات الاسترخاء.

إن الباحث لا يمكن من وضع فروضة من خلال تعاملة مع الواقع فلابد من تجاوز هذا الواقع ويتخيل وجود علاقات ما يخضعها للتجريب ومع ذلك تبقي المعرفة الواسعة والتخيل مصادر هامة لبناء الفروض ولكنها مصادر غير كافية ولابد من استكمالها بمصدر ثالث وهو المثابرة والجهد والتعب.

جـ - الجهد والتعب:-

لابد للباحث المجد أن يخصص وقتاً طويلاً في الدراسة ويفكر في بحثة باستمرار، إنه يطرح مشكلته دائما للنقاش مع زملائه سواءً في العمل أو زملائه الباحثين ومع أهل التخصص. إنه يلاحظ دائماً ويجمع المعلومات ويسجلها. ويقوم بدراسات وملاحظات علمية.

معايير صياغة الفروض:

بعد صياغة الفروض وقبل اختبارها أمبريقياً، يجب تقويم الفرض كأداة من أدوات الدراسة. إذ يجب على الفرض أن يستوفى مجموعة من المعايير حتى يكون قابلاً للاختبار، ولكن لا يمكن الحكم على القيمة الحقيقية للفرض إلا بعد اختباره، وهناك مجموعة من المعايير التي تساعد الباحث على الحكم على مدى صلاحية الفرض وإخضاعه للتحقيق الأمبيريقي.

ويمكن أن نشير إلي تلك المعايير فيمايلي:

- صياغة الفرض في اختصار ووضوح.
- أن يحدد الفرض علاقة بين المتغيرات.
- أن يكون للفرض قوة تفسيرية.
- أن يكون الفرض قابلاً للاختبار.
- أن يدعم الفرض أساس منطقي مستمد من نظرية أو بحوث سابقة أخبره شخصية.

وفيما يلي نشير إلى تلك المعايير بشيء من التفصيل:

أولاً: الإيجاز في صياغة الفرض:

يتطلب هذا المعيار أن يكون الفرض مختصراً وواضحاً على قدر الإمكان، ويمكن تحقيق المعيار عن طريق إستخدام أقل عدد ممكن من الكلمات، فلا نحاول مثلا تفسير

السبب في اختيار هذا الفرض. أو نضع أكثر من فكرة، وكلما كان الفرض مختصراً كان من الممكن إدراك ما به من علاقات بين المتغيرات.

وصياغة الفرض بطريقة بسيطة يجعل اختباره سهلاً. كما يمدنا بأساس للحصول على خلاصة واضحة ومباشرة عند إعداد تقرير البحث.

ومن الضروري أحيانا تقسيم الفرض الواسع العام إلى عدد من الفروض الخاصة ، هذا يساعد على وضوح الفرض وعلى إمكانية اختباره، ويذكر Ary et al. 1966 أن هاينز وكروكشانك وكندي (1985) حاولا استقصاء العلاقة بين وضوح شرح المدرس ورضاء الطالب ومستواه التحصيلي. وحتى يمكن دراسة جميع جوانب هذا السؤال، أشار الباحثان إلي الفروض التالية:

- يرتبط وضوح شرح المعلم ارتباط موجبا بارتفاع مستوى الطالب.
- يرتبط وضوح شرح المعلم ارتباط موجباً برضاء الطالب عن المادة.
- يرتبط إدراك الطالب لشرح المدرس ارتباطا موجبا بمستوى التحصيل.
- يرتبط إدراك الطالب لوضوح شرح المدرس ارتباطاً موجباً بمستوى الرضاء.

وعند اختبار هذه الفروض وجد الباحثان أن النتائج تدعم الفروض (ا ب، د) .

فضلاً عن ذلك يجب أن تكون المصطلحات واضحة بقدر الإمكان، وأن تكون أبسط ما يمكن حتى يمكن للفرض أن ينقل المعنى المطلوب منه. ولذلك يجب تجنب إستخدام المفاهيم الغامضة في الفرض. ويجب إستخدام المفاهيم المقبولة التي تعبر عن الظاهرة التي

ندرسها. وإذا كان لدينا فرضان لهما نفس القوة التفسيرية يفضل استخدام الفرض الأبسط لأنه يعطينا التفسير الضروري بأقل عدد من المسلمات والمتغيرات التي تحتاج تعريفاً، ومن ثم فإن مبدأ البساطة في صياغة الفرض هام جداً عند تقويم الفروض.

ثانياً: تحديد العلاقة بين المتغيرات:

يجب أن يحدد الفرض العلاقات بين المتغيرات، ويجب أن تكون العلاقة المحددة بين متغيرين فقط في الفرض. ويلاحظ أن المشكلة قد تحدد العلاقة بين عدد من المتغيرات وبخاصة عندما تكون المشكلة مركبة. أما الفرض فيجب ألا يحدد أكثر من علاقة بين متغيرين. ولذلك نجد أنه في حالة المشكلات المركبة يكون لدينا عدة فروض، يعالج كل منها جانبا من المشكلة، وبحيث لا يتناول الفرض إلا متغيرين فقط

مثال: إن الباحث الذي يريد دراسة أثر تعلم الرياضيات بالاستعانة بالحاسب الآلي على التعلم والحفظ قد يبدأ بصياغة الفرض التالي:

- الطلاب الذين تعلموا الرياضيات بالاستعانة بالحاسب الآلي يُظهرون تعلماً وحفظاً للمفاهيم الرياضية يزيد على تعلم وحفظ الطلاب الذين تعلموا الرياضيات باستخدام الكتب المقررة التقليدية. ولذا ينبغي إعطاء نتائج منفصلة لكل من التعلم والحفظ، لهذا يجب تقسيم هذا الفرض إلى فرضين منفصلين، يحتوي كل منهما على متغيرين فقط. وهذا على النحو التالي:

أ- الطلاب الذين تعلموا الرياضيات بالاستعانة بالحاسب الآلي يُظهرون تعلماً أكثر للمفاهيم الرياضية من ذويهم الذين تعلموا الرياضيات باستخدام الكتب المقررة التقليدية.

ب-الطلاب الذين تعلموا الرياضيات بالاستعانة بالحاسب الآلي يُظهرون حفظاً أكثر للمفاهيم الرياضية من ذويهم الذين تعلموا الرياضيات باستخدام الكتب المقررة التقليدية.

وبذلك يستطيع الباحث أن يحدد ما إذا كانت البيانات التي يجمعها تدعم جانبي المشكلة التي يدرسها. فقد تشير النتائج إلى فاعلية التعلم بالاستعانة بالحاسب الآلي في التعلم وعدم فاعليته في الحفظ. ولا يجب القلق من التكرار اللفظي الناتج عن تكرار الفروض. حيث أن هذا التكرار يؤدي إلى فرض أكثر وضوحاً وأكثر قابلية للاختبار.

ثالثاً: أن يكون الفرض قوة تفسيرية:

يجب أن يعطي الفرض تفسيراً للعلاقة بين المتغيرات، نفرض مثلاً أننا نحاول تشغيل السيارة ولكن شيئا لم يحدث. فإذا وضعنا فرضاً أن السيارة لا تعمل لأننا تركنا الحقيبة في المنزل. هذا تفسيراً غير مقبول في عدم قيام محرك السيارة. أما إذا ذكرنا أن المحرك لا يعمل لأن البطارية ضعيفة، فإن هذا يكون تفسيراً صحيحاً.

رابعاً: قابلية الفرض للاختبار:

يجب أن يكون الفرض قابل للاختبار، بمعنى إمكانية جمع البيانات بالوسائل التي يحددها البحث حتى يمكن التحقق من صحة الفرض أو عدم صحته، ويتفق هذا المعيار مع

النواحي الإجرائية للبحث. ويلاحظ أن وضوح الفرض وتحديده لعلاقة بين متغيرين قابلين للقياس، يساعد على تحقق هذا المعيار.

يُعد هذا المعيار من أهم معايير صياغة الفروض، فالفرض القابل للاختبار فرض يمكن التحقق منه، أي يمكن إخضاعه للملاحظة الإمبيريقية التي سوف تؤدي إلى تدعيم الفرض أو رفضه، وأحياناً يصوغ الباحث فرضا يجد أنه غير قابل للاختبار مثال: تساعد خبرات مرحلة الطفولة ما قبل المدرسة على النحو الشامل المتكامل للطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة. فإنه من الصعب علينا اختبار مثل هذا الفرض لصعوبة تعريف النحو الشامل المتكامل، وتكمن المشكلة في هذه الحالة هي تعريف النمو الشامل المتكامل.

وحتى يمكن اختبار الفرض يجب أن تكون المتغيرات التي يعالجها قابلة للقياس، وإذا لم يكن هناك وسائل لقياس هذه المتغيرات فلا يمكن جمع البيانات التي نستخدمها في اختبار صدق الفرض. وهذه أمور بديهية لا تحتاج إلى تأكيد أكثر من اللازم. فإذا لم تكن المفاهيم التي يتناولها الفرض قابلة للتعريف الإجرائي، فلن تكون قابلة للقياس وبالتالي لن يكون من الممكن اختبار الفرض. ولذلك يجب عند صياغة الفروض أن تكون المفاهيم والمصطلحات المكونة منها تلك الفروض معرفة تعريفاً إجرائياً، ولهذا السبب يجب تجنب استخدام التكوينات الفرضية التي يصعب أو يستحيل الحصول على مقاييس واختبارات مناسبة لها. فالتكوينات الفرضية مثل الابتكار والاستبداد والديمقراطية وغيرها من المفاهيم التي لها معاني مختلفة ومتباينة غالباً ما نجد صعوبة حول الاتفاق على تعريف إجرائي لها.

ولابد أن نتذكر دائما أن يكون المفهوم قابلا للتحويل إلى سلوك ظاهر قابل للملاحظة المباشرة.

ويجب تجنب الفروض التي تحتوي على عبارات غير قابلة للقياس. فعبارة مثل: من المرغوب فيه وجود برنامج للإرشاد النفسي في المرحلة الابتدائية. عبارة غير قابلة للاختبار. أما إذا ذكرنا الفرض على النحو التالي:

التلاميذ الذين تلقوا إرشاداً نفسياً في المرحلة الابتدائية سوف يعبرون عن رضا أكبر بالمدرسة من ذويهم الذين لم يتلقوا مثل هذا الإرشاد، فإن من الممكن قياس التغير اللفظي عن الرضا وبذلك يكون الفرض قابل للاختبار.

خامساً: أن يكون للفرض أساس منطقي:

ينص هذا المعيار على وجود أساس منطقي يدعم الفرض ويكون مستمداً من نظرية أو بحوث سابقة أو خبرة شخصية.

ويلاحظ أن التنبؤات العلمية لا تحدث بمعزل عن الخبرات الشخصية أو النظريات التربوية أو المعرفة القائمة. ولذلك فإن الباحثين الذين يحاولون دراسة مشكلة دون إعداد كاف لها ينتهون بدراسة مشكلات سبق دراستها بدلا من الإضافة إلى المعرفة القائمة في مجال البحث.

وعملية بناء الفروض عملية صعبة لابد من التقدم فيها تدريجيا خطوة خطوة وتقوم الخطوة الأولى عادة على نوع الحدس والخبرة أو الفكرة. وقد تكون هذه الخطوة غامضة غير

محددة المعالم، ويتم في الخطوة الثانية جمع المعلومات ومراجعة البحوث والدراسات السابقة التي يبدو أنها تؤيد أفكارنا الغامضة وتأتي بعد ذلك الخطوة الأخيرة التي نحدد فيها بوضوح تنبؤاتنا ومنطقنا.

ويلاحظ أنه مما يسهل الخطوة الأولى ووجود مبادئ نظرية معينة (الطريقة الاستنباطية) أو نتائج لبحوث سابقة أو خبرات شخصية محددة (الطريقة الاستقرائية) ومن البديهي أن يراعى الباحث أثناء بنائه للفروض ألا تتعارض مع الفروض السابقة في الميدان والتي تحقق محتواها وألا تناقض النظريات والقوانين المعروفة في المجال. فإذا نظرنا مثلاً للفرض التالي: "لا يمكن تشغيل السيارة لأن السائل الموجود في البطارية قد تحول إلى ذهب، قد يستوفى بعض المعايير مثل الإيجاز، والوضوح ولكنه يتناقض تماماً ما هو معروف عن طبيعة الأمور حتى أن هذا الفرض لا يستحق النظر إليه. أما إذا افترضنا أنه لا يمكن تشغيل السيارة، بسبب انخفاض السائل في البطارية إلى المستوى الأدنى. مثل هذا الفرض يتمشى مع المعرفة السابقة عن البطارية وعلاقتها بتشغيل السيارة. ولذا فإن هذا الفرض يستحق اختباره والتأكد من صحته.

أنواع الفروض:

يمكن أن تصاغ الفروض بطريقتين هما:-

الطريقة الأولي:-

الفروض المباشرة Directional وهي التي تشير إلى وجود علاقة بين متغيرين.

مثـال:- توجـد فـروق إحصـائية بـين اتجاهـات الطـلاب واتجاهـات الطالبـات نحـو التعلـيم المختلط.

إن مثل هذا الفرض يؤيد وجود الفروق، ولعل الباحث من خلال خبرته الواسعة وإطلاعه وتفاعله مع الطلاب أو الطالبات صار أكثر ميلا للتفكير بوجود مثل هذه الفروق. ولذلك وضع فرضاً مباشراً يؤيد وجود الفروق.

الطريقة الثانية:-

فروض صفرية Null Hypothesis هي تلك الفروض التي تصاغ بشكل ينفي وجود علاقات.

مثـال:- لا توجـد فـروق إحصـائية بـين اتجاهـات الطـلاب والطالبـات نحـو التعلـيم المختلط. إن الباحث هنا ينفي وجود الفروق فليس لديه ما يدفعه إلى الاعتراف بوجود هذه الفروق. إنه ينفيها من البداية لأنه غير قادر على التحدث عنها منذ بداية بحثه، وكلنه يعطي نفسه الحق في متابعة البحث، والفرض الصفري أكثر سهولة لأنه أكثر تحديداً وبالتالي يمكن قياسه والتحقق من صدقه.

يطلق على الفرض على أنه فرض صفري لأنه ينفي وجود فروق أو علاقة أو أثر فالفرض الصفري ينفي ما يتوقعه أو يتنبأ به الباحث. فالباحث في بحث تجريبي مثلا يسعى إلى إظهار أن المعالجة التجريبية سوف تؤدي إلى وجود فرق بين متوسط المجموعة التجريبية ومتوسط المجموعة الضابطة، ولكن الفرض الصفري ينص على أنه لا يوجد فرق

بين المتوسطين. ولكن ما السبب الذي يجعل الباحثين يستخدمون الفرض الصفري، هو أن الفرض الصفري يصعب البرهنة على صحته من الناحية المنطقية، بينما من الممكن البرهنة على عدم صحته أو صدقه. فحتى يمكن البرهنة على صحة الفرض لابد من اختباره في جميع المواقف والحالات، وهذا مستحيل من الناحية العملية.

اختبار الفروض:

إن بناء الفروض لا يعني أن الباحث قد توصل إلى حقيقة ما في حل المشكلة فالفرض هو مجرد تخمين ذكي، لا يصل إلى مرتبة الحقيقة إلا إذا تم إثباته واكتشاف الأدلة الكافية التي تؤيده وعدم اكتشاف أي دليل يعارضه. ولذلك لأبد من أن يخطط الباحث في خطواته التالية لإثبات الفروض التي وضعها عن طريق اتخاذ سلسلة من الإجراءات العملية، إن بعض الفروض البسيطة يمكن إختبارها عن طريق الرؤية المباشرة، فإذا سمعنا صوتا خارج النافذة فإن من السهل علينا أن نفتح النافذة وتختبر ما يجرى في الخارج، ولكن هناك فروضا لا يسهل إثباتها بالرؤية المباشرة ولابد من المرور بسلسلة من الخطوات لإثباتها وهي:-

أ- استنباط المترتبات:

هناك مجموعة من القضايا المترتبة على فرض ما، فإذا أدعى شخص ما بأنه كاتب فإننا نستطيع أن نتحقق من هذا الأدعاء. لأننا إذا فرضنا أنه كاتب فلابد من وجود المترتبات التالية:

1- إنه عضو مسجل في رابطة الكتاب.

2- إنه نشر عدداً من الموضوعات باسمه.

3- إنه يقتني مكتبة هامة.

4- إنه يواظب على حضور النشاطات الأدبية الهامة.

يترتب إذن على إدعاء الشخص بأنه كاتب عدد من الخطوات وهذه الخطوات يمكن قياسها. فنحن لا نملك وسيلة لفحص إدعاء الكاتب مباشرة، ولذلك لجأنا إلى استنباط ما يترتب على فروضه فإنه يكون قادراً على إثباتها بسهولة لأن هذه المترتبات سهلة القياس.

- أننا نذهب إلى رابطة الكتاب ونفحص سجلاتها للتأكد من وجود اسم هذا الكاتب.

- أننا سنبحث في المجلات لنعرف ما نشره هذا الكاتب عن موضوعات باسمه.

- أننا سنزوره في بيته للتأكد من وجود مكتبة.

- أننا سنلاحظ مدى حضوره للنشاطات الأدبية الهامة.

إن وسيلة الباحث في إثبات فروضه هو أن يدرس ما سيترتب على هذه الفروض من قضايا. فإذا تمكن من إثباتها سيكون قادراً على الحكم على فروضه.

وسوف نشير بأسلوب آخر إلى الخطوات التي من خلالها يتم اختبار الفروض العلمية.

1- أن يحدد الباحث في عبارات إجرائية، العلاقات التي يمكن ملاحظتها عندما يكون الفرض صحيحاً.

2- صياغة الفرض.

3- اختيار المنهج الذي سوف يسمح بالملاحظة أو التجريب أو كلاهما لبيان ما إذا كان توجد علاقة بين المتغيرات أم لا.

4- جمع وتحليل البيانات الإمبيريقية.

5- أن يحدد الباحث إذا كان لديه أدلة كافية لرفض الفرض.

يوضح المثال التالي عملية اختبار الفرض اختبارا أمبيريقيا لنفرض أن مدرساً كان مهتماً باستقصاء نظرية التعزيز في الفصل الدراسي. ومن دراسته وفهمه لهذه النظرية يفترض أن المدح والتشجيع يؤديان إلى زيادة دافعية الطلاب مما يؤدي إلى تحصيل أكبر، وإذا كان هذا الفرض صحيحاً فمن المنطقي افتراض أن تعليقات المدرس على واجبات الطلاب وأوراق امتحاناتهم سوف يؤدي إلى تحسين أدائهم.

الخطوة الأولى:

يمكن صياغة الفرض في هذه المشكلة كما يلي:

تؤدي تعليقات المدرسين على أوراق امتحانات الطلاب إلى تحسين أدائهم في الاختبارات ومعنى هذا أن المدرس سوف يستقصى العلاقة بين تعليقات المدرسين وأداء الطلاب في الاختبارات.

الخطوة الثانية:

وفي هذه الخطوة يحول فرض البحث المذكور في الخطوة الأولى إلى فرض صفري.

ويمكن صياغة الفرض الصفري على النحو التالي:

"لا تؤدي تعليقات المدرسين على أوراق امتحانات الطلاب إلى تحسين أدائهم في الاختبار."

الخطوة الثالثة:

يحتاج هذا الفرض إلى إجراء تجربة، ويمكن أن تسير التجربة على النحو التالي:

– يقوم المعلم باختيار مجموعة من الفصول عشوائياً للاشتراك في التجربة.

– في داخل كل فصل يقسم الطلاب إلى مجموعتين تقسيماً عشوائياً مجموعة أ (تجريبية) مجموعة ب (المجموعة الضابطة).

– يقوم مدرس كل فصل من فصول التجربة بكتابة التعليقات التشجيعية على أدائهم في الاختبار على أوراق الإجابة للمجموعة أو هذه التعليقات تكون بمثابة عبارات تشجيعية للطلاب مثل ممتاز أو أنت الآن أفضل مما كنت عليه في السابق. ويجب ألا يكون لهذه التعليقات أية صلة بمحتوى ورقات الإجابة، أو تصحيح أخطاء معينة للطالب.

– لا يتلقى طلاب مجموعة (ب) أي تعليقات بالمرة على أوراق الإجابة.

يقوم المدرسون بإعطاء اختبار موضوعي يغطي أحد وحدات المقرر. ثم تقدر درجات الاختبار مع إجراء المعالجة التجريبية كما سبق ذكره في الخطوة السابقة. وبعد ذلك يعطي المدرسون اختبار ثانياً في وحدة أخرى مكافئة في صعوبتها للوحدة التي وضع فيها الاختبار الأول. وتم تدريسها بعد إعطاء الاختبار الأول، يحدد المدرسون الفرق بين أداء كل طالب في الاختبار الأول والاختبار الثاني، مع متوسط الزيادة في درجات كل مجموعة ويمكن بعد

تحليل البيانات وتحديد ما إذا كانت الزيادة في أداء المجموعة التجريبية في الاختبار الثاني راجعة إلى المعالجة التجريبية (تعليقات المدرسين على أوراق الإجابة).

الخطوة الرابعة:

وجد أن متوسط أداء طلاب المجموعة التجريبية (المجموعة التي تلقت تعليقات) كانت أعلى بشكل دال إحصائياً من متوسط أداء طلاب المجموعة الضابطة (المجموعة التي لم تتلقى أية تعليقات) وبالتالي يمكننا رفض الفرض الصفري. ويعني رفضنا للفرض الصفري أن أداء المجموعتين لم يكن متساوياً، وعلى هذا يمكن للباحث أن يخلص إلى أن تعليقات المعلمين على أوراق إجابات الطلاب أدت إلى تحسن أداء الطلاب في الاختبارات.

الفصل الثالث

أدوات البحث

أدوات البحث

بعد أن يستقر الباحث علي الطريقة التي تمكنه من جمع البيانات والمواد الضرورية للتحقق من صحة فروضه، علية الاطلاع والتدقيق في الأدوات المتاحة، واختيار المناسب منها بما يلائم هدفه، فإن لم تتلائم تلك الأدوات عليه أن يعدلها أو يصمم أدوات أخرى جديدة تناسبه.

وهنا يجب علينا أن نلاحظ أن البحث يبدا بمشكلة مطروحة، وأن الفروض بطبيعتها تحدد الأدوات المناسبة، وينبغي علي الباحث ألا ينتقي طريقة واحدة للحصول على البيانات كالاستفتاء مثلا، ثم يستخدمه في دراسة كل مشكلة تظهر من مشاكل البحث. وذلك لأن كل أداة تناسب مواد معينة وفي بعض الأحيان يتوجب على الباحث أن يستخدم أدوات معينة للحصول على البيانات اللازمة لحل المشكلة، لذا ينبغي علي الباحث أن يكون ملما بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع البيانات وأن يعرف طبيعتها البيانات ومزاياها وعيوبها والمسلمات التي تستند اليها، ومدى صحتها وثباتها وموضعيتها وفضلا عن ذلك فنيات استخدامها ووضعها وتفسيره للمعلومات التي تكشف عنها.

الإستفتاء The Questionnaire

يعد الإستفتاء أحد وسائل الحصول على إجابات الأسئلة المكتوبة في نموذج والتي يقوم المفحوص بملئه بنفسه، في حين أن المقابلة وسيلة للحصول على إجابات عدد من الأسئلة

يلقيها الباحث على المفحوص وجها لوجه، ثم يقوم الباحث بتسجيل تلك الاستجابات التي يحصل عليها في النموذج المعد لذلك.

خطوات تصميم الإستفتاء.

يمر بناء الاستفتاء بعدة خطوات يمكن أن نشير إليها فيما يلي

أولا: وضع قائمة من الأسئلة تتصف بما يلي:

- أن تغطي موضوع البحث بحيث تكون واضحة سهلة لا غموض فيها تناسب سن المفحوص ومستوى قدرته العقلية وتعليمه فهمه.

- أن تكون معظم الأسئلة من النوع المغلق، هذا يسهل عملية التسجيل والتحليل الإحصائي فضلا عن الاقتصاد في الوقت والجهد.

ثالثا: أن تكون الأسئلة مترابطة مع بعضها البعض ومنسقة وذلك من أجل تسهيل عملية التسجيل والتحليل الاحصائي.

- أن تكون أسئلة الاستمارة سهلة الإجابة وجاذبة للانتباه، وهذا يقلل احتمال رفض المجيب عليها.

- أن تتضمن الاستمارة أسئلة مفتوحة توضيح الرغبات ثم يتبع ذلك البيانات الشخصية.

- عرض الاستفتاء على هيئة من الأساتذة المتخصصين ليقوموا بتقويم الاستمارة على أساس القواعد العلمية وفي ضوء أهداف البحث

- عمل التعديلات مع المراجعة الدقيقة.

- عرض الاستمارة علي عينة عشوائية تمثل عينة البحث للوقوف علي بعض الاسئلة الغامضة التي تحتاج إلي تعديل.

الاسس التي يبني عليها الاستفتاء :

يمكن أن نبلور تلك والقواعد فيما يلي :

- الوضوح (وضوح أسئلة الاستفتاء)
- انتقاء الكلمات ذات المعان الدقيقة بقدر الإمكان.
- الابتعاد عن صياغة الأسئلة الغامضة غير الواضحة.
- الابتعاد عن الكلمات التي ليس لها وظيفة.
- تجنب التخصيص غير الضروري عند صياغة السؤال.
- تجنب وضع أسئلة تافهة.
- أن تكون الأسئلة منطبقة ومتصلة بالموقف بالنسبة للمفحوص.
- تجنب اسئلة الراي ما لم يكن هذا الرآى مطلوبا على وجه التخصيص.
- الابتعاد عن الأسئلة التي تحمل اجابتين.
- تجنب وضع الأسئلة التي تجعل المفحوص يشعر بالحرج وتبعده عن الإجابة الصادقة.
- تجنب الأسئلة التي قد تحتاج أكثر من اجابة.
- ينبغي صياغة الأسئلة على قدر الإمكان بحيث يمكن الاجابة عنها بوضع علامة

– تجنب استخدام كلمات معرضة لتفسيرات عديدة مختلفة تختلف باختلاف المفحوصين من حيث الذكاء والتعليم إلخ

أنواع الاستفتاء

يمكن أن نشير إلي أنواع الاستفتاء فيما يلي:

1– الاستفتاء المغلق: وفيه يختار المفحوص إجابة من إجابتين أوعده إجابات مثل هل تشعر بالخجل عند مقابلة الأغراب؟ نعم لا

2– الاستفتاء المفتوح: وفيه يعبر المفحوص عن آرائه بحرية، وغالبا ما تكون اجاباته متنوعة تنوعا واسعا، مما بجعل تفريغها وتبويبها عملية صعبة.

3– الاستفتاء المقيد المفتوح: تحتوي أسئلته علي أسئلة النوعين السابقين، وتتضمن اجابات المفحوص الاختيار من متعدد، التعبير بحرية ليسوغ إجابته ويبدى الأسباب المرتبطة بذلك.

تعليمات الإجابة

ينبغي علي الباحث عند إعداد الاستمارة صياغة تعليمات الإجابة، وخاصة أن المفحوص قد لا يجد الباحث أمامه ليسأله عما غير مفهوما. ولذا فلابد أن يكون بين يدي المفحوصين التعليمات والتوجيهات اللازمة لفهم طريقة الإجابة عن الأسئلة فضلا عن فهم الأسئلة ذاتها وينبغي أن تكون التعليمات واضحة بقدر الإمكان، مع بعض الأمثلة التعليمية

لأنها تفيد في حالات كثيرة. وأن تكون تلك التعليمات مكتوبة ببنط عريض أو أن يوضع تحتها خط

الاختبارات

تعد الاختبارات ومقاييس التقدير المتدرجة والمقاييس السوسيومترية أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً لدي الباحثين في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي، وأن كثيرا من الباحثين يقومون بإعداد بعض الأدوات بأنفسهم، فضلاً عن ذلك فإن كتب القياس النفسي والتربوي تحتوي علي العديد من المقاييس، وتستهدف بعض هذه الأدوات قياس القدرات العقلية العامة كاختبارات الذكاء والاستعدادات العقلية الخاصة كالاختبارات التي تقيس القدرة اللغوية والقدرة العددية والقدرة المكانية والقدرة الميكانيكية والقدرة الكتابية والقدرة على الاستدلال والقدرة الفنية والقدرة الموسيقية، ويستهدف البعض الآخر قياس مستوى التحصيل سواء أكان ذلك في صورة معلومات أو مهارات كاختبارات التحصيل المقننة في المواد الدراسية المتباينة، فإن تلك الاختبارات تحدد لنا مستوى الأداء أو التحصيل الراهن للأفراد موضع الدراسة، فضلاً عن ذلك تمكن الباحث من التنبؤ باستعدادات الأفراد للنجاح في مجالات معينة لم تتح لهم خبرتها بالقدر الكافي.

علاوة علي ذلك توافر عدد من الاختبارات تختص بقياس ميول واتجاهات الأفراد نحو ألوان النشاط التعليمي وأنواع المهن المختلفة، فضلا عن ذلك فثمة أدوات القياس القيم التي يعتبرها بعض الباحثين تجمعات تنتظم حولها الاتجاهات المختلفة وهناك مجموعة

أخرى من الأدوات والاختبارات تستهدف قياس توافق الفرد مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، كما تستهدف قياس سمات الشخصية على اختلافها.

وتستخدم تلك الاختبارات لوصف السلوك الراهن وقياس ما يطرأ عليها من تغير نتيجة لتعرضها لعوامل ومؤثرات تؤثر فيها وللتنبؤ بالسلوك المقبل على أساس الأداء الراهن.

اعتبارات هامة في إعداد الاختبار :

يمكن أن نبلور تلك الاعتبارات فيما يلي:

– تحديد المجتمع الأصل الذي وضع الاختبار من أجله، مع تحديد أبعاد القدرة أو السمة المراد قياسها.

– يتضمن الاختبار جميع أبعاد السمة المراد قياسها.

– مراعاة الصياغة الملاءمة لبنود الاختبار بحيث تكون ملاءمة لأفراد عينة البحث.

– تحديد الفترة الزمنية الملائمة لتطبيق الاختبار، وهذا من خلال تطبيق الاختبار على عينة محدودة من نفس المجتمع الأصلي.

– فحص استجابات العينة الاستطلاعية بهدف إحداث بعض التعديلات على بنود الاختبار وتعليماته.

– مراعاة توافر شروط الموضوعية والثبات والصدق في الاختبار.

الموضوعية : objectivity

ينبغي أن تتوافر في الاختبار شروط الموضوعية، ويقصد بها عادة عدم اختلاف المصححين في تقدير الاجابات على أسئلة الاختبار، ولذلك يفضل استخدام أسئلة الصواب والخطأ والاختيار من متعدد وأسئلة المقابلة والتكملة حيث يسهل على الباحث تصحيحها على نحو موضوعي، كما يقصد بموضوعية الاختبار أن يكون لأسئلته نفس المعنى عند مختلف أفراد العينة التي يطبق عليها الاختبار، أي أن السؤال لا يقبل التأويل، ويمكن للباحث أن يتحقق من ذلك بتجربة استطلاعية لعناصر أو أسئلة الاختبار، حيث يلقى السؤال على عدد من الأفراد. ويطلب من كل واحد منهم أن يبين بلغته معنى السؤال فإذا اتضح اختلاف هؤلاء الأفراد حول المعنى فلابد من إعادة صياغته حتى يتحقق شرط الموضوعية.

الصدق Validity :

يقصد بالصدق أن يقيس الاختبار نفس السمة المراد قياسها، وتحقيق صدق أداة القياس أكثر أهمية ولا شك من تحقيق الثبات، لأنه من المحتمل أن تكون أداة معينة ثابتة ولكنها غير صادقة.

يمكن أن تشير إلي أنواع الصدق بنوع من الإيجاز.

الصدق الظاهري Face Validity

وهذا النوع هو أقلها من حيث الجودة. الصدق الظاهري هو المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات وكذلك يتضمن تعليما ت الاختبار، ومدى وقتها ودرجة ما تتمتع به من موضوعية. إن الصدق الظاهري ليس صدقًا حقيقيًا فلابد من اللجوء إلى طريقة أخرى لحساب الصدق. والاختبار الصادق ظاهريًا يكسب عادة ثقة المفحوصين ويضمن تعاونهم مع الباحث

- صدق المحتوي: Content validity

يسمي هذا النوع من الصدق بالصدق المنطقي، ويحسب هذا الصدق على فحص الاختبار وتحليل أسئلته لمعرفة مدى تمثيلها للسلوك الذي يقيسه الاختبار، وللتأكد من أن الأسئلة تغطي جميع جوانب السلوك. وغالبًا ما يستخدم هذا النوع من الصدق في الاختبارات التحصيلية، ويمكن أن نقول أن صدق المحتوى يعتمد على مدى تمثيل فقرات المقياس تمثيلاً سليمًا للمجال الذي نريد قياسه.

- الصدق التلازمي: concurrent validity

يقصد بالصدق التلازمي مدى ارتباط درجات المقياس بالدرجات التي تجمع من محك آخر وقت أجراء الاختبار. أي أننا نقارن بين درجات الأفراد في المقياس ودرجاتهم على مقياس موضوعي آخر يقيس نفس السمة تقريبًا التي يقيسها المقياس. وذلك بأن يعطي

الأفراد درجات على المحك في نفس الوقت تطبيق فيه المقياس أو قبلها بقليل. فإذا كان لدينا اختبار ذكاء فإننا نختار المحك من بين اختبارات الذكاء المقننة الثابتة الصادقة وهكذا.

- الصدق التنبئوي Preditive validity

يقوم على أساس حساب القيمة التنبؤية للمقياس، أي معرفة مدى صحة التنبؤات التي نقوم بها من درجات المقياس. يطبق الباحث الاختبار ثم يتابع سلوك المفحوصين فيما بعد فإذا اتفق مستوى أدائهم على الاختبار مع سلوك المفحوصين في مجال آخر يتصل بما قاسه الاختبار، فإن لهذا الاختبار قدرة تنبئوية، فالباحث الذي يريد أن يقيس القدرة اللغوية للاتصال، فإنه يطبق الاختبار ثم يتابع ملاحظة كلام الأطفال وقدراتهم اللغوية في أثناء حديثهم وألعابهم، فإذا كانت نتاج الاختبار متفقة مع ملاحظات الباحث لحديث الأطفال فإن الاختبار يتمتع بالصدق التنبئوي أي أنه يستطيع أن يتنبأ بسلوك الأطفال في المستقبل.

الصدق التنبئوي مفيد في كثير من المجالات العملية حيث يطبق في التربية والصناعة والإدارة وغيرها من الميادين.

- الصدق العاملي: Factorial validity

يمتد الصدق العاملي على استخدام منهج التحليل العاملي Factor Analysis وهو منهج إحصائي لقياس العلاقة بين مجموعة من العوامل، ويمكن حساب الصدق العاملي وفقًا لما يلي:

يطبق الباحث مجموعة من الاختبارات على عدد من المفحوصين، ثم يحسب معامل الارتباط بين كل اختبار وسائر الاختبارات الأخرى، فإذا وجد الباحث أن هناك معامل ارتباط عالياً بين الأختبارين. فإن ذلك يعني أن هناك سمات مشتركة بين الاختبارين ويمكن وضعهما تحت عامل مشترك واحد يشملهما.

ويمكن حساب الصدق العاملي عن طريق حساب معامل الارتباط بين فقرات الاختبار الواحد، كما يمكن حساب الصدق العاملي عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل فقرة وبين الاختبار ككل، ومن الواضح أن الفقرة تكون صادقة إذا كان معامل الارتباط بينها وبين الاختبار الكلي عاليًا.

الثبات Rellability

ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم الاختبار أكثر من مرة تحت ظروف متماثلة. ويشير الثبات إلى ناحيتين : أولاهما أن وضع الفرد أو ترتيبه بالنسبة لمجموعته لا يتغير جوهريا إذا ما أعيد عليه تطبيق الاختيار تحت ظروف واحدة، وثانيهما أنه مع تكرار تطبيق الاختيار نحصل على نتائج لها صفة الاستقرار. ويعبر عن الثبات في مثل هذه الحالات بمعامل الارتباط بين درجات الأفراد التي حصلوا عليها في الاختبار في المرة الأولى ودرجاتهم التي حصلوا عليها في المرة الثانية على نفس الاختبار. ومن الأساليب أو الطرق المستخدمة في تقدير درجات الثبات لاختبار معين نذكر الطرق الآنية :

1-إعادة الاختبار Test Retest method

يطبق الباحث اختبار على عدد محدود من المفحوصين . ثم يكرر تطبيق نفس الاختبار على نفس المفحوصين بعد فترة زمنية محددة. وتحسب درجات المفحوصين على الاختبار في المرة الأولى ودرجاتهم في المرة الثانية . ثم يحسب معامل الارتباط بين درجاتهم في المرتين . فإذا كان معامل الارتباط عالياً أمكن القول أن الاختبار يتمتع بدرجة بثبات مناسبة

2-طريقة التجزئة النصفية

الثبات بطريقة التجزئة في هذه الطريقة تتم تجزئة الاختبار إلى نصفين دون معرفة المفحوصين، ويقدم للمفحوصين على أنه اختبار واحد. ثم يضع المصحح درجتين لكل مفحوص درجة عن النصف الأول ودرجة عن النصف الثانى وأفضل أسلوب للتقسيم في هذه الطريقة هى أن يحتوى الفسم الأول من الاختبار على البنود الفردية 1، 3، 5، 7، 9 إلخ .

ويحتوى القسم الثانى على البنود الزوجية 2، 4، 6، ....الخ بشرط أن تكون بنود الاختبار متجانسة حتي تقلل من العوامل التى تؤثر على أداء الأفراد (المفحوصين) ثم يحسب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين على نصفى الاختبار ويكون الاختبار ثابتاً عندما يكون معمل الارتباط عالياً .

3-طريقة الصورة المتكافئة أو البديلة

يفترض في هذه الطريقة أنه يمكن تصميم صورتين متكافئتين من المقياس الواحد ويشترط لتكافؤ الصورتين أن يتحقق ما يلي:

- أن تكون الجوانب أو الموضوعات التي يقيسها المقياس واحدة.
- أن تكون الفقرات التي تخص كل موضوع من الموضوعات متساوية.
- تماثل مستوى صعوبة الفقرات أو انحرافها المعياري.
- أن تكون صياغة الفقرات متماثلة – أن تتعادل الأسئلة في مستويات الصعوبة.
- تساوي طول الصورتين وطريقة إجرائهما وتصحيحيهما وتوقيتهما.
- تساوي متوسط وتباين درجات الأفراد في الصورة المتكافئة.

ويقدر معامل الثبات في هذه الحالة بتطبيق صورتي الاختبار في جلسة واحدة أو جلستين مختلفتين على نفس الأفراد، ثم يحسب معامل الارتباط من الدرجات في الاختبارين ويسمى معامل الثبات في هذه الحالة بمعامل التكافؤ coefficient of equivalence، والمهم في جميع الحالات ان تكون صور الاختبار متكافئة فعلاً. أي تقيسان نفس العمليات النفسية في الأداء في الاختبار بنفس الطريقة. مما لا شك فيه أن حاجتنا إلى الصورة المتكافئة من الاختبارات تتعدى مجرد تمديد ثبات الاختبار، فالصورة المتكافئة أو البديلة تفيد كثيرًا في الدراسات التي تجريها حول آثار عامل تجريبي معين في الأداء الاختبار ي وخاصة إذا تطلب الأمر قياسًا قبليًا وبعديًا، كما يفيد استخدام الصور البديلة في إعطاء وسيلة لخفض احتمال التدريب أو الغش، إلا أن أهم صعوبات هذه الطريقة تتمثل في عدم إمكان إعداد صور متكافئة كثير من الاختبارات لأن ذلك يضاعف الجهد والوقت والتكلفة في ؟؟؟

الاختبار، ومن المعروف أن إعداد اختبار نفس واحد يتطلب جهدًا عظيمًا، فما بالك بإعداد أكثر من اختبار لقياس السمة.

أهم العوامل التي تؤثر في ثبات الاختبار

١ – طول الاختبار:

كلما زادت عناصر الاختبار كلما قل تأثره بعوامل الصدفة أو التخمين. كما أن مثل هذه الزيادة تتيح تمثيلا أشمل للقدرة المقاسة، و تصبح درجة الفرد فيه أكثر تمثيلا لقدرته وبالتالي أكثر ثباتاً.

٢ – تباين المجموعة :

يزداد ثبات الاختبار بازدياد تباين المجموعة التي يطبق عليها من حيث القدرات العقلية والمستويات العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها. و باختصار، كلما ازداد تجانس المجموعة انخفض ثبات الاختبار.

٣ – مستوى صعوبة الاختبار:

تزداد صعوبة الاختبار كلما ازداد التخمين من قبل الأفراد في الإجابة عنه هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن سهولة أسئلة الاختبار تفقدها القدرة على التمييز بين أفراد المجموعة، وبالتالى ينخفض ثبات الاختبا. وهناك أدوات أخرى كالملاحظة ومقاييس التقدير المتدرجة، والأساليب السوسيومترية وغيرها، يمكن للطالب أن يلم بها بالرجوع إلى كتب القياس السيكولوجي التربوي.

المقابلة The Interview

المقابلة

المقابلة أداة من أدوات البحث العلمي غالبا ما تكون لقاء بين شخصين وجها لوجه، يتحاوران ويتناقشان، يتم بموجبها جمع المعلومات والبيانات التي تمكن الباحث من إجابة تساؤلات البحث، أو اختبار فروضه، ينبغي أن يكون للمقابلة هدف محدد، وألا تكون مجرد لقاء لإبداء ملاحظات غير منظمة وغير مترابطة لا بداية لها ولا نهاية. وللمقابلة ثلاثة جوانب لابد للقائم بها أن يراعيها :

- اخبار المستجيب بطبيعة مشروع البحث وبان تعاونه أمر مرغوب فيه.
- تشجيع المستجيب على التعاون وحثه على ذلك.
- الحصول على المعلومات والبيانات.

وتتيح المقابلة الفرصة لملاحظة الأفراد والجماعات وهم يعملون كما أنها وسيلة للتعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات التي قد تختلف باختلاف الأشخاص وظروفهم، وتستخدم للتأكد من بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى مستقلة، ويمكن أن تساعد في التقويم الناقد البيانات والمعلومات التي يحصل عليها الباحث بأساليب أخرى، ولا ينبغي استخدامها لتجميع معلومات مشكوك في قيمتها أو للحصول على بيانات ومعلومات متوافرة في مصدر آخري.

<u>أنواع المقابلة</u>: يمكن أن نبلورها فيما يلي:

- **مقابلة مسحية:** تستخدم لجمع بيانات ومعلومات عن مشكلات قد تؤثر في السياسة التعليمية أو اتخاذ القرارات الهامة، ويشيع استخدام هذا النوع من المقابلة في الاقتراع السياسي وقياس الرأي العام،

- مقابلة تشخيصية: وتهدف المقابلة التشخيصية إلى فهم مشكلة معينة وتقصي الأسباب التي أدت إلى تفاقمها بحالتها الراهنة وخطورتها

- **مقابلة علاجية:** وتهدف المقابلة العلاجية إلى مساعدة العميل على فهم نفسه على نحو أفضل، ووضع خطة لعلاجه، وهذا النوع من المقابلة يهدف إلى علاج العوامل المسببة أو تخفيفها، وإلى تحسين الحياة الانفعالية.

- **مقابلة إرشادية:** وتهدف المقابلة التوجيهية أو الارشادية إلى تمكين العميل من أن يفهم مشكلاته الشخصية والتعليمية والمهنية على نحو أفضل، وأن يعمل خططا سليمة لحل هذه المشكلات. واهم هذه الأنواع بالنسبة للباحث في الحقل التربوي النوع الأول على الرغم من وجود بعض مشكلات البحث التي تتطلب استخدام الأنواع الأخرى من المقابلة.

- **<u>أسس المقابل الجيدة</u>**

– تحديد الأشخاص المراد مقابلتهم

ينبغي علي الباحث اختيار الأفراد الذين يقابلهم بحرص شديد، حتي يتمكن من التوصل إلى حقائق وثيقة أوعلي الأقل أحكام مستنيرة، وخاصة الأشخاص الذين لديهم المعلومات اللازمة ويكون لديهم الاستعداد للأدلاء بها.

- **الإعداد للمقابلة**

يعد تحديد مكان وزمان المقابلة عاملا أساسا لنجاح المقابلة، وأن يكون الوقت والمكان مناسبا لطبيعة المفحوص، وأن يلتزم الباحث بالموعد المتفق عليه، وغالبا ما تتم المقابلة في معظم البحوث التربوية والنفسية في مكان العمل، ولذلك فلا يستطيع القائم بالمقابلة أن يضبط الظروف الفيزيقية للمقابلة، وعلي الباحث أن يكون علاقة مهنية مع المفحوص يشوبها الاحترام والتقدير مع اعلامه بسرية ما يدور في المقابلة.

- **تحديد خطة المقابلة وأسئلتها**

لا بد أن يحدد الباحث الهدف من المقابلة والحقائق التي يبحث عنها، والمعلومات التي يريد جمعها، والاتجاهات والدوافع التي يثيرها. ولكي يحقق هذا ينبغي أن يكون على دراية ومعرفة بميدان بحثه، وأن يصوغ مشكلة البحث صياغة جيدة.

- **التدريب على أسلوب المقابلة**

يعد التدريب أحد الأهداف الأساسية للمقابل ويتمثل في كيفية إقامة علاقة طيبة مع المجيب، وكيفية إلقاء الأسئلة وإدارة الحوار مع الاهتمام بموضوع المقابلة، فضلا عن الصراحة في التعامل معه، مع توضيح الهدف من المقابلة، وقد يؤدي عدم تعاون بعض أفراد العينة مع

الباحث إلى إفساد التصميم الذي وضعه. ويزداد احتمال مواجهة غير المدربين على المقابلة لصعوبات من هذا النوع كعدم التعاون عن المدربين منهم، وينبغي أن يتدرب الباحث ليكتسب المهارات الآنية:

- خلق جو يشوبه الود والحب.
- إلقاء الأسئلة وصياغتها.
- الحصول على الاستجابات.

ولكي يكون الباحث علاقة ودية مع من يقابل، فإن من الواجب عليه أن يبدا بحوار مشوق ويلقي الأسئلة بطريقة تلقائية طبيعية، وما يساعد على خلق هذا الجو الودي، والشعور بالثقة المتبادلة، تحديد هدف المقابلة بوضوح وبساطة وإخلاص، وربط موضوع البحث بميول المسئول واهتماماته. وهذا الجو يشعر المسئول بالارتياح، ولا بد أن يكون مظهر السائل (المقابل) دالا على الارتياح، وأن يعطى لمن يقابل من الوقت ما يمكنه من ألفة الظروف التي تحيط به، وحتى تهدأ نفسه وتقر، وإشعاره بالمساواة حتى يستطيع تبادل الأفكار والآراء معه في يسر وحرية، ويتجنب أن تتخذ المقابلة طابع التقصي والاستجواب، أو أن تكون مجرد استخبار شفوي.

وينبغي أن تبدأ بالنقاط والموضوعات المشوقة قبل الوصول إلى النقاط الرئيسية للمقابلة كان تبدأ بالموضوعات الحيادية انفعاليا ثم تنقل تدريجيا إلى الأسئلة الشخصية والمصطبغة بصبغة انفعالية، وكن مباشر حتى يجيب عليك من تساله بنفس الأسلوب،

واقترب من المشكلة بمجرد تحقيق الوفاق والوئام، ولا تسأل أسئلة إلا إذا شعرت أن المجيب مستعد للإجابة عنها برغبته وبدقة. واسال سؤالا واحدا في كل مرة، وتجنب أن يتضمن السؤال الذي تطرحه الإجابة التي تريد الحصول عليها، وتأكد من أن الشخص يفهم ما تريد، وانصت لتعطيه فرصة الكلام، وساعده حتى يكمل كلامه. مع اعطاه الوقت الكافي للإجابة وملاحظة تعبيرات الوجه وكيفة التعامل معها.

– التثبت من البيانات والمعلومات :

ينبغي على الباحث أن يتأكد من دقة الإجابات التي يحصل عليها أثناء المقابلة من خلال إيحاء الباحث للمفحوص بمراجعة ما يدلي به من حقائق ومعلومات، وبهذه الطريقة تزداد عباراته دقة، وكذلك من خلال ملاحظة الباحث تعبيرات وجهه ونبرات صوت المفحوص وما يفصح عنه من تفضيلات واتجاهات، وينبغي علي الباحث أن يتأكد أن المفحوص قد فهم السؤال، وأنه قد فهم إجابته، ومراجع هذه الإجابة.

- تسجيل المقابلة

ينبغي علي الباحث تسجيل ما يتم أثناء المقابلة في أقرب فرصة نظرا لأهمية تلك المعلومات، وينبغي أن يبين القائم بالمقابلة لمن يقابله أن إجاباته هامة، ومن المرغوب فيه تسجيلها تسجيلا كاملا على قدر الامكان، وأن يستأذن في عملية التسجيل، وما لم يعارض المجيب هذا الاجراء فإنه ينبغي القيام به أثناء المقابلة، فضلا عن ذلك معرف من يقوم بها كيف يوفق بين عملية الحوار وعملية التسجيل، إلا أننا نجد الكثير من الناس يعترض على

التسجيل أثناء المقابلة نظرا لما له من تأثير علي استجابات المفحوص، ومن المرغوب فيه إعداد استبيان schedule مترجم إلى رموز يمكن للقائم بالمقابلة استخدامه ليسهل عملية التسجيل حيث يحتوى على علامات تمثل فئات الاجابة عن كل سؤال أو أنواع الاستجابة.

وينبغي أن يحتوى مثل هذا الجدول على مسافات لتسجيل المواد التي لا تندرج تحت الفئات والتقسيمات المعدة سابقاً. وينبغي مراجعة هذا السجل بعد المقابلة مباشرة للتأكد من سلامة ودقة ملئه، وإذا احتوى الاستبيان على أسئلة مفتوحة فيجب تسجيل استجابة الفرد بحذافيرها. ولا ينبغي أن تعدل لغتها أو يصحح نحوها أو يحذف ما فيها من ألفاظ عامية أو نابية لأن مثل هذه الخصائص تتخذ أساساً لدراسة اتجاهات الفرد وخصائص شخصيته.

مما لاشك فيه أن التسجيلات الآلية أكثر دقة وثباتاً، ولكنها تضفى على موقف المقابلة رهبة تمنع من حرية التعبير فضلا عن أن مسجل الصوت لا يسجل تعبيرات الوجه والايماءات وحركات الجسم وقد تلعب دورا هاما في المقابلة، وتحتاج هذه إلى ملاحظة مباشرة من قبل المقابل

وهناك عدة أخطاء يتعرض لها القائم بالمقابلة وأهمها:

- إغفال وقائع هامة أو التقليل من أهميتها ويسمى هذا خطأ التعرف. error of recognition
- حذف بعض الحقائق أو التعبيرات ويسمى هذا خطأ الحذف error of omission .
- المبالغة في تقدير ما يصدر عن الفرد ويسمى خطأ الإضافة error of addition.

-عدم تذكر ما قيل بالضبط و إبدال كلمات المسئول بكلمات لها مضامين مختلفة ويسمى خطأ الابدال error of substitution

-عدم تذكر التتابع السليم للوقائع أو العلاقة السليمة بين الحقائق بعضها وبعض ويسمى خطأ التغيير error of transposition

ولعل الحديث عن هذه الأخطاء يبرز لنا أهمية الدقة في التسجيل وضرورة تدريب المقابل على أساليب وعمليات المقابلة والملاحظة والماهية

الملاحظة: observations

وتعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسات الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالبحوث ،والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو المختبر، وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية والبصرية.

أولا: تعريفات الملاحظة: يمكن أن نشير إلي تلك المفاهيم فيما يلي:

الملاحظة هي الوضع الحالي للعميل في قطاع محدد من قطاعات سلوكه. وتشمل ملاحظة السلوك في مواقف الحياة اليومية الطبيعية ومواقف التفاعل الاجتماعي بكافة أنواعها في اللعب والعمل والراحة والرحلات والحفلات وفى مواقف الإحباط والمسئولية

الاجتماعية والقيادة التبعية والمناسبات الاجتماعية، بحيث يتضمن ذلك عينات سلوكية لها مغزى في حياة العميل.

كما أن الملاحظة عبارة عن نشاط يقوم به الباحث خلال المراحل التي يمر بها بحثه، فهو يجمع الحقائق المتعلقة التي تساعده في تحديد المشكلة، وذلك عن طريق ما يراه بعينه أو يسمعه بإذنه وبكافة حواسه الأخرى. وتطبق الملاحظة على الجماعات الصغيرة كجماعات العلاج، وكجماعات التجريب، حيث يقوم الباحث أو المعالج بملاحظة النتائج التي قد تنتج تبعا لتغير الظروف التي تحدث في التجربة.

فضلاً أن لفظ الملاحظة لغويا يشير إلى النظر إلى الشيء الملاحظ بمؤخر العينين دلالة على التدقيق، فهي المعاينة المباشرة للشيء أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه ويقال كذلك لاحظه أي راءه.

فكل منا يهتدي في سلوكه اليومي بما يلاحظ من ظواهر في حياته فالطفل في نشأته الاجتماعية يتعلم ملاحظة ومشاهدة ما يدور حوله من أحداث وما يبدو على وجوه المحيطين من تعبيرات ورئيس العمل يلاحظ ويشاهد سلوك مرؤوسيه ومنذ أقدم العصور انشغل الكتاب والشعراء بوصف ما يشاهدونه.

تعنى الاهتمام أو الانتباه للشيء أو الحدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده ،أو نسمع عنه ،والملاحظة العلمية تعنى الانتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها للوصول إلى القوانين التي تحكمها.

وتعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية وتكمن أهمية تلك الأداة في جمع البيانات المتعلقة في كثير من أنماط السلوك التي يمكن دراستها بواسطة تلك الأداة، كما إن الملاحظة المباشرة يمكن استخدامها في بحث وصفى لدراسة سلوك الأطفال وتصرفاتهم عندما يجتمعون بهدف اللعب، حيث يهدف لاكتشاف قدراتهم الحركية والمعرفية والوجدانية أثناء ممارستهم نشاط اللعب.

أنواع الملاحظة:

- **الملاحظة المباشرة:**

حيث يكون الملاحظون أمام العميل وجها لوجه في المواقف ذاتها.

- **الملاحظة غير مباشرة:**

مثل التي تحدث دون اتصال مباشر بين الملاحظين والعملاء ودون أن يدرك العملاء أنهم موضع ملاحظة. ويتم ذلك في أماكن خاصة مجهزة لذلك.

- **الملاحظة المنظمة الخارجية:**

ويكون أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل بإزاء الشخص ومظاهر سلوكية معينة، دون التحكم في الظروف والعوامل التي تؤثر في هذا السلوك. ويمكن أن تكون تتبعيه لسلوك معين، ويقوم بها أشخاص خارجيون(أي غير الشخص الملاحظ أو العميل).

- **الملاحظة المنظمة الداخلية:**

وهذه تكون من الشخص نفسه لنفسه" التأمل الباطني "وهى ذاتيه وليست موضوعية. ومن عيوبها أنها لا يمكن أن تتبع مع الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون القيام بها.

- **الملاحظة العرضية أو الصدفية:**

وهى عفوية غير مقصودة ،وتأتى بالصدفة وتكون سطحية وغير دقيقة وغير عملية وليس لها قيمة علمية. ومن أمثلتها الملاحظات العابرة لسلوك العميل في المدرسة أو دار العبادة. وعلى الرغم من هذا فإنها تعطى بعض المعلومات وتستثير بعض الأسئلة ،مما يؤدى في بعض الأحيان إلى فهم أكثر.

- **الملاحظة الدورية:**

وهذه تتم في فترات زمنية محددة ،وتسجل حسب تسلسلها الزمني كل صباح أو كل أسبوع أو كل شهر...وهكذا.

- **الملاحظة المقيدة:**

وتكون مقيدة بمجال أو موقف معين ،ومقيدة ببنود أو فقرات معينة مثل ملاحظة الأطفال في مواقف اللعب أو الإحباط أو أثناء التفاعل الاجتماعي مع الكبار.

***أدوات الملاحظة:** يمكن للباحث أن يستخدم أكثر من أداة لجمع المعلومات بالملاحظة ولعل أهم هذه **<u>الأدوات:</u>**

*قوائم الشطب: هي عبارة عن قائمة مكونة من فقرات ذات صلة بالسمة الخارجية المقاسة ،وكل فقرة تتضمن سلوكا بسيطا يخضع لتقدير ثنائي مثل(نعم ،لا)،..أوافق ،أعارض. الخ وقد تكون الفقرات في قائمة مرتبة منطقيا أو عشوائيا وذلك السمة المقاسة.

***سلالم (مقاييس التقدير)**

تخضع كل فقرة لتندرج تحت عدة فئات أو مستويات مثل دائما، أحيانا، نادرا، مطلقا، ويوضع تقدير الفرد تحت الفئة التي تنطبق عليه.

***السجلات اليومية:**

تعد السجلات اليومية في بعض الأحيان مصادر جاهزة للمعلومات مثل الإحصاءات المتوافرة عن الأفراد في ملفات المؤسسة التي ينتسبون إليها، ودور الباحث هنا لا يتعدى نقل المعلومات الجاهزة وإعادة تبويبها بالشكل الذي يحدده.

***مقاييس العلاقات الاجتماعية (السوسيومترية):**

تستخدم هذه المقاييس في تقييم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ،حيث يطلب من كل فرد في مجموعة معينة أن يختار عدد من الرفاق في تلك المجموعة أو ملاحظة الأفراد الذين يتكرر التعامل معهم في نشاطات معينة، وفى ضوء اختيار كل فرد من قبل الآخرين والتعرف على خصائصه يمكن رسم الخطط للبرامج المتعلقة بتلك المجموعة.

خطوات اجراء الملاحظة: يتم إجراء الملاحظة في خطوات أبرزها ما يلي :

-**الإعداد:** ويتضمن ذلك التخطيط المحكم لها، والتحديد المسبق للسلوك الذي سوف يلاحظ وأبعاده وتحديد المعلومات المطلوبة بالضبط، وهدف الملاحظة بصفة عامة. ويتضمن الإعداد كذلك تجهيز الأدوات اللازمة للتسجيل، وتحديد الزمان والمكان الذي تتم فيه الملاحظة.

-**الزمان:** ويحدد الزمان الذي سوف تتم فيه إجراء الملاحظة بحيث يكون كافيا لإجرائها.

-**المكان:** وتتم الملاحظة العلمية المنظمة عادة في غرف خاصة مجهزة بالأجهزة والمعدات اللازمة والأدوات والأثاث اللازم. ولقد تطورت أساليب الملاحظة مع تطور الأجهزة العلمية في معامل ومختبرات علم النفس، حيث تستخدم آلات للتصوير العادي والسينمائي والدوائر التليفزيونية المغلقة. وتتم الملاحظة في غرف تمكن من متابعة وملاحظة السلوك من آعلي ومن كل الجوانب. وتستخدم كذلك غرف بها حجاب الرؤية من جانب واحد One-way screen حيث يرى الملاحظون العملاء دون أن يراهم العملاء، وذلك بقصد ضمان عدم إحراج العملاء، وحتى يكون السلوك تلقائيا غير مصطنع، ويستخدم فيها الأجهزة الصوتية، وقد تتم الملاحظة في مكان حدوث السلوك كالفصل أو على الشاطئ في رحلة أو حتى في الشارع.

<u>شروط الملاحظة الجيدة:</u> يمكن أن نشير اليها فيما يلي:

***العمومبة**

سرية المعلومات التي يتم الحصول عليها ومنها: الموضوعية والبعد عن الذاتية والآراء الشخصية خاصة في تسجيل وتفسير السلوك الملاحظ والدقة فى إجراء الملاحظة.

***الشمولبة:**

ويتضمن ذلك شمول الملاحظة لعينات متنوعة من سلوك العميل توضح تفاصيل ايجابيات السلوك وسلبياته، ونقاط القوة والضعف، مما يغطى الجوانب المختلفة لشخصية العميل.

***الانتقائية:**

ويقصد بذلك انتقاء السلوك المتكرر أو الثابت نسبيا، والاهتمام بملاحظة وتمييزه عن السلوك العارض أو الصدفي أو الطارئ.

<u>_التخطيط</u>

– يجب التخطيط مسبقا لما نلاحظه، وذلك بناء على أهداف المشكلة التي ندرسها. ويجب الفصل تماما بين ما نلاحظه من سلوك وأي تفسيرات يمكن استنتاجها من الملاحظة.

<u>مزايا وعيوب الملاحظة</u>

أولا :المزايا

تتأثر الملاحظة العلمية بمزايا أهمها ما ياتى:

*يمكن عن طريقها الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق غيرها من الوسائل.

*تتيح دراسة السلوك الفعلي في مواقفه الطبيعية، وذلك أفضل من قياس السلوك اللفظي أو المقاس عن طريق الاختبارات، والذي قد يختلف إلى حد كبير عن السلوك الفعلي.

ثانيا: العيوب: للملاحظة بعض العيوب نذكر منها ما يلي:

*بعض الأفراد والجماعات لا يحبون أن يكونوا موضع ملاحظة كالمراهقين والمراهقات والأزواج والأسر. *تدخل الذاتية، ورجوع الملاحظ في ملاحظته إلى إطاره المرجعي الشخصي والى خبراته الشخصية. ويظهر ذلك في الانحياز اللاشعوري، أو إسقاط بعض ما لدى الملاحظ على سلوك العميل. فمثلا الملاحظ المتسلط قد يرى العميل الذي يخالفه في الراى على أنه مسيطر. وهذه النواحي الذاتية قد تجد الملاحظة عديمة الفائدة.

*لكي تتم ملاحظة السلوك في إطاره الطبيعي لا يخبر العميل بذلك مسبقا. وقد يتعارض هذا مع مبدأ رئيسي من أخلاقيات الإرشاد النفسي وهو تعريف العميل بل واستئذانه في ذلك.

الفصل الرابع

العينة

العينات البحثية

تعريف العينة

لا يستطيع العلماء والباحثين في جميع فروع العلم تناول المجتمع البشرى كله أو مجتمع الكائنات الحيه واخضاعها لتجاربهم ولذلك يختارون عينات تمثل هذه الاعداد الكبيرة من أفراد المجتمع.

فالعينة هي إحدى طرق البحث التي تمثل عدد من الأفراد يتم اختيارهم من المجتمع. وتستخدم في التحقق من الفروض والتخمينات.

يري مبارك 2006 العينة بأنها عدة أفراد مكونه للمجتمع أخذت منه لتمثله.

أما الجولانى ،2006 تري أنها جزء من القياسات أو العد يؤخذ على جزء من أفراد المجتمع وذلك لتمثيل المجتمع.

في حين تري Bryan s. turner,2006"أنها مجموعه من الناس تجمع منهم البيانات لأجل دراسة معينه.

بينما يشير "DavidB.brinkerhoffe1988" أن العينة هي الاختيار المنظم الممثل لحالات من المجتمع الكبير.

ويعرفها Virginia alcott ,2008" بأنها مجموعه من الناس اختيرت من المجتمع بحيث تمثله تمثيلاً شاملاً.

أما أبو علام: 2007 أن العينة ببساطه هي مجموعه جزئية من المجتمع له خصائص مشتركه ومن أمثله العينة "أول عشره طلاب يدخلون قاعه المحاضرات في مقرر مناهج البحث"

- **كيفيه اختيار العينة:**

نشير إلي خطوات **إختيار العينة البحثية فيما يلي:**

– تحديد أهداف البحث: حيث تفيد تحديد أهداف البحث في إختيار العينة من حيث نوعها وحجمها المناسب.

– تحديد المجتمع الأصلي للدراسة وأعداد قائمه بأسماء جميع الأفراد.

– إختيار عينه ممثله لمجتمع البحث.

– أن المجتمع الأصلي المتجانس يسهل عملية إختيار العينة.

– يسعي أن يكون حجم العينة المختارة مناسبا وكافيا .

الخصائص العامة للعينه: تتمثل تلك الخصائص فيما يلي:

–**التجانس:** ويقصد به أن جميع مفردات مجتمع الدراسة متجانسه فيما بينهما وتحمل نفس الخصائص التي يهتم بها الباحث.

–**التماثل:** ويقصد بالتماثل اتفاق الخصائص بين المجموعتين التي يريد الباحث دراستهما.

–**التمثيل:** يميل أغلب الباحثين الى الوصول لعيناتهم الى أقصى درجه من التمثيل والعينة الممثلة هي التي تعكس خصائص مجتمع الدراسة.

– الكفاءة وتعنى الاقتصاد والدقة معا أي انخفاض التباينية"

_حجم العينه البحثية

يعد حجم العينة من الأمور التي تثير الجدل بين الباحثين في مناهج البحث، ولا توجد إجابة قاطعة في هذا الشأن، إلا أنه يمكن تحديد حجم العينة من خلال الأساليب الاحصائية، فإذا كان المطلوب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع فإنها تكون كبيرة الحجم، وإذا كانت درجه التجانس عالية في المجتمع أمكن اختيار عينه صغيره، فضلاً عن ذلك زيادة عدد متغيرات الدراسة يتطلب عينة كبيرة، إضافة إلي ذلك فان نوع العينة يوثر في الحجم فالعينة الطبقية تطلب حجم أصغر من العينة العشوائية البسيطة أو العنقودية.

العوامل التي تساعد الباحث في تحديد حجم العينة: يمكن إجمالها فيما يلي

–طبيعة المجتمع الأصلي –درجه الدقة المطلوبة –نوع تصميم البحث

يقترح بعض المنظرين حجم العينة في ضوء نوعية الدراسات التي تجري. كما هو موضح.

اسلوب البحث	عدد أفراد العينة الدراسية
الدراسات الارتباطية	30 فرد علي الأقل
الدراسات التجريبية	15 فرداً في كل مجموعة من المجموعات التجريبية والضابطة
الدراسات الوصفة	20% من أفراد مجتمع صغير نسبياً 10% لمجتمع كبير 5% لمجتمع كبير جداً

- أنواع العينات

يمكن تصنيف العينات الى نوعين هما:-

أولا. العينات الاحتمالية "العشوائية" يشيع إستخدام هذه النوعية في العلوم السلوكية لا نها هي الطريقة التي تكون فيها الفرص متساوية .ودرجة الاحتمال واحده لأى فرد من أفراد مجتمع البحث. حيث ان عشوائية المعاينة شرط أساسي لاختيار أي فرد، فالعينة التي يجرى عليها اختيار الفرص لابد ان تكون ما خوذه عشوائيا

أنماط العينات الاحتمالية "العشوائية"

يمكن بلورتها فيما يلي:

- **العينة العشوائية البسيطة:** هي التي يتم إختيار مفرداتها بطريقة عشوائية حيث يكون لكل فرد في المجتمع الأصلي فرصة الاختيار في العينة، حيث أن من خلال المسح السكاني يكون كل فرد له فرصه في أن يقع عليه الاختيار.

كما أن العينة العشوائية البسيطة يتم إنتقاء مفرداتها بكيفيه تسمح بأن تعطي كل واحده من وحدات مجتمع البحث فرصة للظهور في كل مرة من مرات الانتقاء.

مثال علي ذلك عمليات القرعة العسكرية التي تقوم بها سلطات التجنيد في الجيش..

- **العينة العشوائية المنتظمة**

هي الطريقة التي تختار من خلالها الأفراد على فترات متساوية من خلال المسح الاجتماعي. حيث نختار مفردات العينة من مسافات متساوية على القائمة عندما يتوافر لدى

الباحث إطار المجتمع الأصلي. حيث أن اختيار العينة من المجتمع يتم تقسيم المجتمع الى عده أقسام، ثم تحسب نسبة العينة الى المجتمع الأصلي ثم يتم سحب هذه العينة مع مراعاه الاختيار العشوائي لرقم البداية. وتستخدم هذه العينة لضمان التوزيع العادل في العينة وكذلك الدقة في الاختيار وذلك بالنسبة لاطار المجتمع ككل.

- **العينة العشوائية الطبقية:**

يتم اللجوء لهذه الطريقة عندما يكون مجتمع البحث غير متجانس سواء من حيث السن أو النوع أو المهنة، حيث تعتمد هذه الطريقة على التقسيمات الطبقية للأصل الذى نختار منه العينة، مثلا في إختيار عينة محصول لحقل زراعي، علينا تقسم الحقل الى مستويات أو طبقات بحيث تمثل كل طبقة تمثيلا صحيحا في العينة، ونقسم مجتمع الدراسة أولا الى مجموعات فرعيه أو شرائح ثم يتم تطبيق العشوائية في اختيار العينة من كل مجموعه أو شريحة كما أنها تكون ممثلة للمجتمع الأصلي بمختلف خصائصه نتيجة إشتمالها على نسبه معينه من كل طبقة من طبقات المجتمع تتيح للباحث التحقيق بدقة من خصائصها وصفاتها المختلفة بالإضافة الى توفير النفقات نتيجة لصغر حجم العينة. فمثلا اذا أخذنا عينه صغيره نسبية من عدد كبير من السكان الذين تعرف خصائصهم يمكننا ضمان تمثيل جيد في العينة، وفي ذلك يشير. فستينجر "ان العينة الطبقية هي تلك العينة التي تقوم على أساس تعميم المجتمع الأصلي وتوزيعه الى مجموعات فرعيه يطلق عليها درجات أو حلقات بحيث يتم إختيار العينة من هذه الدرجات أو الطبقات.

- **العينة العمدية:**

يدل مفهوم العينة العمدية على إنتقاء مفردات العينة بطريقة متعمدة عن طرق الباحث حيث يتدخل مباشرة في تحديد الأفراد الذين تشملهم عينه الدراسة، حيث يتم إختيار المبحوثين وفق شروط معينه، وبالتالي إستبعاد المبحوثين الذين لا تتوافر لديهم هذه الشروط حيث أن أساس الاختيار في هذه الحالة هو معلومات أو خبرة الباحث ومعرفه أن العنصر أو الفرد هذا يمثل مجتمع البحث.

كما أن العينة العمدية أو المقصودة يعتمد الباحث على خبراته في اختيارها التي يراها تمثل مجتمع البحث فيختار المدارس أو الطلاب باعتبارهم مجتمع البحث.

- **العينة الحصصية:**

هذا النوع من العينات يصنف المجتمع الى فئات معينه عباره عن قطاعات هذا المجتمع او فئاته الفرعية التي يتكون من مجموعها هذا المجتمع.

يكون الاختيار انتقائيا حسب امكانية الباحث في الحصول على أفراد العينة بشرط أن يحصل على الحصه المطلوبة من كل فئة، كما تستخدم في دراسات استطلاع الرأي العام مثل ما تقوم به وسائل الاعلام من استطلاع آراء أولياء الامور والخبراء حول النظم المقترحة لتعديل السلوك، والشائع الأعم من البحوث أن تختار العينات إلى حصه وفقا لثلاث متغيرات هي العمر، النوع، والوضع الاجتماعي. لانها عباره عن تقسيم وتصنيف الناس الى حصص تكون ممثله للمجتمع

- **عينـه الصـدفة أو العرضـية:** فيهـا يقوم الباحث بإختيـار أقرب الأفراد حسب إمكانياتـه وكـأن يـذهب الـى مدرسـه قريبـه منـه ويطبـق الإختيـار علـى بعـض التلاميـذ فـي بعـض الفصـول دون تمثيـل، حيـث أن الباحـث يختـار عـدد مـن الأفـراد يقـابلهم بالصـدفة ويؤخـذ على هذه الطريقة أنها لا يمكن أن تمثل المجتمع الأصلي بدقه لانها عينه تؤخذ لتحقيق هدف بحثى سريع، حيث يختار الباحث كل ما يصادفه ويطبق عليه شروط العينة التي حددها ولا تستخدم إلا في البحوث السريعة كبحوث تقويم المشروعات أو دراسات السوق.

الفصل الخامس

الوصف المنهجي في علم النفس

المنهج الارتباطي

Correlation method

تعريف المنهج الارتباطي

قد يتطلب المنهج الارتباطي قياس متغيرين على الأقل ثم تحديد درجة العلاقة بينهما وذلك لمعرفة مدى التلازم في التغير بين متغيرين أو أكثر. وفى هذه الحالة يمكن أن يجرى البحث الارتباطي على مجموعة واحدة.

مثال على ذلك، أن يقيس الباحث عدد الساعات التي يخصصها الطالب ليلاً للاستذكار المنزلي والدرجة التي يحصل عليها في الاختبارات التحصيلية ثم يحسب العلاقة بين المتغيرين بالنسبة لمجموعة من الأطفال، كما تصنف الدراسات الارتباطية ضمن البحوث الوصفية أحياناً لأنها تصف الحالة الراهنة، ولكنها تختلف عنها في أنها الحالة التي تصفها ليست كالحالة التي يجرى وصفها في تقارير الذات أو دراسات الملاحظة التي تعتمد عليها البحوث الوصفية، فالبحوث الارتباطية تصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفاً كميا

الأسلوب الإحصائي الذى يستخدم في المنهج الارتباطي هو معامل الارتباط تتراوح القيمة الرقمية لمعامل الارتباط بين العلاقات الموجبة الكاملة 1 +) وما هو أقل منها (وهى العلاقة الطردية التي تعنى أن الزيادة في المتغير الأول تقترن معها بزيادة في المتغير الثاني والنقص في المتغير الأول يقترن بنقص في المتغير الثاني، فإن العلاقة بين الذكاء

والتحصيل الدراسي التي تكون عادة في صورة معامل الارتباط الموجب تعنى أن الطفل الأعلى ذكاء يزداد تحصيله والطفل الأقل ذكاء يقل تحصيله، أما العلاقة السالبة-1 "

مثال علي ذلك العلاقة بين القلق والتحصيل والتي قد يصل معامل ارتباطهما إلى-1 تعنى أن الزيادة في القلق ترتبط بالنقص في التحصيل، النقص في القلق يرتبط بزيادة في التحصيل الدراسي. قد تكون العلاقة الارتباطية علاقة صفرية) أي مقدار معامل الارتباط يساوى صفر (تعنى أن العلاقة غير دالة إحصائياً بين المتغيرات

مثال آخر: العلاقة بين الذكاء وطول القامة للذين يبلغ معامل ارتباطهما 0.25 (وهو معامل غير دال إحصائياً ويعتبر صفراً) معنى ذلك أن الطفل الذكي قد يكون قصير القامة أو طويل، كذلك الطفل الأقل ذكاء قد يكون أيضاً طويلاً أو قصيراً أي أنه لا توجد وجهة محددة لاتجاه العلاقة بين المتغيرين.

المنهج الارتباطي في علم نفس النمو

توجد مشكلات هامة في سيكولوجية النمو لا يمكن تناولها بالبحوث التجريبية أو شبه التجريبية ومن ذلك مثلاً إذا أراد الباحث أن يجد العلاقة بين الاتجاهات الوالدية (كاتجاه الرفض) ونمو شخصية الطفل. فمن الصعب أن لم يكن من المستحيل أن يطلب من بعض الأمهات أن يرفضن أبنائهن حيث يجرى الباحث تجربة كاملة عليهن وعلى الأبناء كما قد يصعب عليه أن يجد في الحياة الاجتماعية العامة آباء يرفضون أطفالهم بحيث يصنفهم في مجموعة في مقابل مجموعة أخرى تقبل الأبناء حتى يجرى عليهم الباحث بحثاً شبه تجريبي

ولهذا فإن إجراء بحوث على مثل هذه المشكلات يكون من نوع مختلف تماماً، أن الباحث قد يستخدم بعض الاستخبارات أو الاستفتاء أو يجرى بعض المقابلات مع الأمهات ليتقصى الاتجاهات الوالدية لديهن حينئذ يجد أن بعض الأمهات ترفضن أبنائهن سيكولوجياً كما يجد مجموعة أخرى مقارنة من الأمهات تقبلن أبنائهن فإذا كان أطفال مجموعتي الأمهات متكافئتين تقريباً في العمر الزمنى والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك من العوامل الدخيلة يمكن للباحث أن يقارن بين سمات الشخصية لدى مجموعتي الأطفال مما يعطى معلومات عن العلاقة بين الاتجاه الوالدي الرافض وشخصية الطفل. وبعد ذلك البحث ارتباطياً لأن علاقة السبب والأثر فيه غير واضحة كما هو الحال فى البحث التجريبي وشبه التجريبي أى نتائج هذا البحث قد تتمثل في أنه مثلاً كلما زاد رفض الأم للطفل تزداد عدوانية الطفل وتقل عدوانيته مع رفض الأم له لا تتضمن علاقة سببية مباشرة، فهل يؤدى فعلاً رفض الأم للطفل إلى زيادة عدوانيته أم أن عدوانية الطفل تؤدى بالأم إلى رفضه؟ أم أن كلا من الرفض لدى الأم وعدوانية الطفل يتأثران بعامل ثالث غير معلوم؟ أن كل ما نحصل عليه من هنا هو وجود علاقة بين المتغيرين

<u>أهمية المنهج الارتباطى أوالدراسات الارتباطية</u>: نشير إلي أهميته فيا يلي:

-وصف العلاقة بين المتغيرات:

*يساعد الدراسات الارتباطية في توضيح العلاقات بين المتغيرات

مثال على ذلك: أن الدراسات السببية المقارنة قد تستخدم إجراءات البحوث الارتباطية لدراسة العلاقات بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة وكثيراً ما تكون الدراسات الارتباطية دراسة استكشافية فقد يكون هدف الباحث التعرف على نمط العلاقة بين متغيرين أو أكثر

* المعلومات المنتقاة من هذه الدراسات الارتباطية مفيدة عندما يحاول الباحث فهم تكوين فرضى مركب أو يحاول بناء نظرية عن بعض الظاهرات السلوكية.

- تقــويم التنــاسق:-

يستخدم معامل الارتباط في دراسة درجة التناسق بين الاختبارات

مثال على ذلك إذا قام باحث لبناء اختبارين متكافئين فهو يريد دراسة التناسق بين الاختبارين وكذلك يستخدم معامل الارتباط في تقدير مدى التناسق في تقديرات المحكمين.

- التنبـــؤ:-

يمكن باستخدام معامل الارتباط أن نتبين قدرة متغير معين على التنبؤ بدرجات متغير أخر ويطلق عادة على المتغير الذى نحاول التنبؤ منه بالمتغير المنبئ أما المتغير الذى نتنبأ به فيطلق عليه المحك .

<u>أهداف المنهج الارتباطي-:</u>

تهدف العلاقات الارتباطية للإجابة على الأسئلة الثلاثة التالية-:

1- هل توجد علاقة بين المتغيرين أو مجموعتين من البيانات؟ وإذا كانت الإجابة بنعم ينبثق السؤالين التالين؟

-ما اتجاه العلاقة؟ - ماحجمها؟

مميزات المنهج الإرتباطى :

- تعتبر المناهج الإرتباطية أكثر الدراسات الوصفية شيوعاً وإنتشارا وأهم مميزاتها أنها تتيح دراسة العديد من المشكلات التي يستحيل التدخل التجريبي فيها إما لإعتبارات أخلاقية أو أعتبارات علمية تحد من تدخل الباحثين في حياة الآخرين، فمثلاً لا يمكن تعريض مجموعة من الباحثين لخبرة مؤلمة كالاكتئاب أو تعاطى المخدرات.

كما تتميز الدراسات الارتباطية بالكفاءة.

ويتسم الأسلوب الارتباطي كأحد أساليب البحث العلمي بأنه يعتمد على دراسة المتغيرات كما تحدث في الواقع، حينما يلاحظ الباحث ويسجل نوع العلاقة القائمة بينهما دون محاولة تغير وتشكيل هذه المتغيرا.

عيوب المنهج الإرتباطي :-

- يعاب على الدراسات الارتباطية أنها لا تقدم دليلاً للحد الفاصل للعلاقات السبب والنتيجة أى تفسيراً علياً أو سببياً حيث تكون العلاقات غامضة.

ويرجع هذا الغموض إلى مشكلتين أساسيتين :-

أولاً: هي مشكلة السبب المعكوسة وتحدث هذه المشكلة عندما يكون بصدد دراسة إرتباط بين متغيرين ويحتمل أن يكون كل منهما السبب والنتيجة حيث أنه يصعب معرفة أي من

المتغيرين هو السبب وأيهما هو النتيجة وبالتالي فهي تصميمات ضعيفة عندما يكون هدفها الكشف عن الأسباب.

الثانية: هي مشكلة المتغير الثالث وتتمثل في أنه يحتمل أن كلا المتغيرين المرتبطين لا يؤثران في بعضهما البعض بصورة مباشرة وإنما يوجد متغير آخر محدد يؤثر في المتغيرين معاً ويمكن التغلب عليها من خلال تحديد المتغير الثالث المسئول فعلياً عن الإرتباط الذى تم إكتشافه بين المتغيرين موضوع الدراسة وكذلك يمكن إستخدام معامل الإرتباط الجزئي لعزل أثر المتغير الثالث.

في حين يشير البوهى 2011 إلي أن عيوب المنهج الارتباطي فيما يلي:-

- أقل ضبطاً ودقة من البحوث التجريبية لأنها لا تتدخل بالضبط أو التحكم في المتغيرات المستقلة.

- تكشف أحياناً عن علاقات سطحية غير جوهرية وفى الظاهرة التي ندرسها.

- تعتمد مصداقيتها على مصداقية المتغيرات التي ندرسها.

منهج البحث التاريخي (الوثائقي)

(Historical Method)

إن منهج البحث التاريخي، في تجميع الحقائق، والبيانات والمعلومات، والعوامل المؤثرة في ظاهرة معينة، يعتبر من مناهج البحث القديمة، إن لم يكن أقدمها، فقد استخدمه العديد من المفكرين القدامي، أمثال ارسطو وافلاطون. فهو أسلوب ترتيب الأدلة المأخوذة من الوثائق والسجلات ترتيباً منطقياً، للتوصل الي النتائج التي تقود الباحث الي حقائق جديدة، أو تعميمات سليمة، ليس حول أحداث الماضي فحسب، بل والأحداث الحاضرة أيضاً. الا أن أسلوب أرسطو وغيره من الفلاسفة اليونان، تعرض الي التنقيح والتطوير في عصرنا الحديث مما جعله أكثر دقة وواقعية.

الطرق المستخدمة في البحوث التاريخية:-

إن الهدف من إستخدام البحوث التاريخية، هو تمكين الباحث من التنبؤ والتعميم بأحداث الحاضر القريب والمستقبل البعيد، فهو يعالج الشواهد والأدلة الموجودة في الوثائق الرسمية، والسجلات، والمذكرات الشخصية، والأدب الشعبي، والمباني والعملات، والأدوات المصنعة كالزخرفيات، ليتفهم المحتوي العقلي والثقافي والحضاري والمادي للظروف التي عاصرت تلك الدلائل والشواهد.

ومن أهم مصادر البحث التاريخي ما يلي:-

الوثائق الرسمية التاريخية (Historical Documents)

وتشمل جميع الوثائق والمسجلات والمخلفات الأساسية التي تعبر عن مجريات الأحداث التي يرغب الباحث في دراستها، وتقسم هذه إلي قسمين:-

الوثائق الرسمية (Official Documents)

وهي المصادر الأولية التي تعتبر سجلاً موثوقاً للحدث تحت الدراسة وتشمل جميع السجلات الرسمية والاحكام التشريعية، وتقارير اللجان المعتمدة والتقارير السنوية، والقوانين في الجريدة الرسمية، وجميع الشهادات الرسمية، كشهادات البيع والشراء(العقود)، وشهادات الملكية واالاتفاقيات والمواثيق وغيرها من الوثائق، التي تعتير مصدراً دقيقاً للمعلومات، وذلك بسبب حرص الجهة الرسمية آنذاك علي دقة تلك الوثائق وإحاطتها بالعناية الكبري.

– الآثار القديمة (Historical Ruins)

وتشمل جميع المخلفات التي تتصل بعصر تاريخي قديم، وتدل علي حضارته وعلي حدث وقع في الماضي، والآثار القديمة لا تقتصر علي ما دثرته عوامل ثم كشفت عنه بعثات التنقيب الجيولوجية، بل هي جميع الدلائل والشواهد عن عصور غابرة، والتي يستدل الباحث من خلال فحصها ودراستها علي طبيعة الحياة التي عاشها هؤلاء القوم، ومقدار الحضارة التي توصلوا إليها، والأفكار التي سادت في مجتمعاتهم وبذلك يكون قادراً علي تكوين النتائج والعروض.

التسجيلات التاريخية (Historical Recordings)

وتشمل جميع السجلات والوثائق غير الرسمية (غير الحكومية)، التي يستخدمها الباحث كمصدر أولي في دراسته التاريخية، والغرض من هذه السجلات هو حفظ المعلومات والأحداث، وتدوينها وتخليدها بشكل كتابي أو لفظي (كالتسجيلات)، أو تصويري بهدف نقلها إلي الأجيال اللاحقة، ونستطيع أن نذكر منها ما يلي :-

- **السجلات الصحفية :-**

وهي المعلومات الواردة في الصحف والمجلات، وتعتبر هذه مصادر لا بأس بها، خاصة إذا كانت هذه الصحف والمجلات تتمتع بسمعة محترمة، أي احترفت وسيلة إعلامية في نقل المعلومات بنزاهة القلم وحرية التفكير، ولا تكون وسيلة إعلامية لجهة اقتصادية أو سياسية أو اقليمية أو عنصرية جنسية (السياسة مثلاً).

- **السجلات المكتوبة والمصورة :-**

وتضم المخطوطات والمسودات والمفكرات والرسائل الأصلية، التي كتبها الأقدمون علي الجدران بأحرف أو رموز أو صور، أوما كتب منها في غير الكتب والسجلات الرسمية، والتي لم يكتبها صاحبها للنشر بل قصد بها تبيان الوقائع والأحداث والمعتقدات السائدة، أو الحركات الفكرية أو المفاهيم الاجتماعية أو الأعمال الأدبية (كالموسيقي والرقص والشعر. . الخ). وتوجد هذه السجلات بأشكال مختلفة منها الكتب، والمذكرات، والمترجمات، والأوراق الشخصية التي نقلت بصورتها البدائية علي أوراق البردي والجلود وألواح الطين، أو بصورة متقدمة قريبة مما معروف لدينا الآن.

– سجلات وشهود العيان :-

وهي الكتابات والتقارير والتحقيقات التي صدرت عن أشخاص عاصروا الحوادث ورصدوها، فالمذكرات (Memoirs of Diaries)، والسير الذاتية لحياة الأفراد (Biographies)، والرسائل الشخصية، التي كتبها القدامى تعتبر من المصادر المهمة للبحث التاريخي، وكذلك ما كتبة الرحالة المشاهير، الذين جابوا الأقطار وعبروا المحيطات، فوضعوا مشاهداتهم ودونوا خبراتهم، كشاهد عيان للمعلومات التي رأوها أو اشتقوها من مصادرها الأساسية.

– الدراسات والبحوث:-

1- الدراسات التاريخية: هي المصادر الموثوق بها إذا استخدمت الأسلوب العلمي وأعتمدت عليه. ويجب أن نؤكد بأن الدراسات التاريخية لا تهتم بدراسة التاريخ فحسب، بل هي دراسة للاحداث والوقائع والعلوم، بغرض الوقوف علي نموها وتطورها بصورة زمنية متتابعة.

2- الدراسات الوصفية: وتعتبر أيضاً من المصادر الأولية، إذ يتعذر تكرار نفس التجارب التي تمت في وقت سابق، والأمثلة علي ذلك كثيرة، كتعذر إجراء تجارب مسحية لآراء المواطنين الذين عاشوا في صدر الاسلام.

3 – الدراسات الفلسفية والأدبية: تعتبر الكتابات الأدبية والفلسفية والفنية انعكاسات حقيقية لحياة العصر الذي ظهرت فيه، فالشعر والأدب والغناء والرقص، هي كلها لغة العصر التي تكشف عن احداثه وأفكاره وتطوراته وطموحاته فالمقالة والمسرح والرواية والقصة كلها ترجمات صادقة ومصدراً صادقاً للبيانات والمعلومات التي تنتمي إلي ذلك العصر.

المصادر وأهميتها في المنهج التاريخي:

يعتمد الباحث في الدراسات التاريخية علي المصادر الأولية في الدرجة الأولي، حيث إنها أقرب ما يمكن من الظاهرة الفعلية قيد البحث، لذلك فإن الباحث الجاد هو الذي لا يألو جهداً عن الاطلاع علي الوثيقة الأصلية، ولا يقنع بصورة أو نسخة عنها حيث إن مثل هذه الصور مهما حسن تصويرها، فقد تكون قابلة للتحريف أو التعديل، إلي حد قد يبعدها عن الأصل. فالمصدر الأصلي هو الذي يكون نتيجة رواية الكاتب أو الراوي لحدث معين، وأما غير ذلك فلن يكون مصدراً أصلياً مهما حسنت طباعته، أو شملت معلوماته كالموسوعات مثلاً، ويترتب علي الباحث أن يتحقق من أصالة المصدر قبل استخدامه.

ويجدر بنا أن نشير هنا إلي أن الباحث في المصادر التاريخية، ليس مؤرخاً ورغم أن كل منهم يهدف إلي التوصل إلي الحقيقة إلا أن المؤرخ يهدف إلي إقامة قضايا محددة، حدثت في الماضي ويضع الفروض التي تخدم هدفه ضمن تلك القضايا، من أجل إقامة أحكام علي المعني، مستخدماً ما كان في الماضي. فالمؤرخ إذن يهتم بقضايا محددة ويجمع الأدلة، والشواهد المتعلقة بها، ثم يقوم بتحليل هذه الأدلة وبتصنيفها ثم تفسيرها مستخدماً بذلك أسلوب المقارنة، وأما الباحث فهو يهتم بالقضايا الهامة، وتكوين النظريات، ولذلك فهو يحصر فروضه في حدود ماضي مشكلته إلي الحد الذي يخدم فيه هدفه العلمي.

تقييم المصادر:

لقد وجدنا أن البحوث العلمية، تتطلب حصر المراجع في فهرسة متكاملة، ولكن البحث التاريخي لا يقف عند عملية حصر المراجع، بل يتعداها إلي عمليات الفحص، والتدقيق، والتحليل، والركيب، والتقويم للظاهر تحت البحث من جميع جوانبها، ويعتمد المنهج التاريخي علي قواعد وأسس معينة من أجل تقييم الوثائق للحصول علي المصادر الأولية والثانوية بهدف التأكد من صحة الوثيقة وصدق المعلومات الواردة فيها. ولذلك فهو يعرض الوثيقة إلي نوعين من التقييم– تقييم خارجي وتقييم داخلي.

أ- التقييم الداخلي (External Criticism of Document):

يهتم هذا النوع بأصالة الوثيقة، والتأكد من عدم التزوير فيها، وهناك شواهد كثيرة علي التزوير، خاصة في الوثائق الشخصية كالرسائل الخاصة التي كتبها "ابراهام لينكولن" بخط يده إلا أنها ظهرت في الأسواق فيما بعد بكميات كبيرة مليئة بالأخطاء والتناقضات، مما سهل عملية التعرف علي النشرات المزورة، وقد يطمع بعض المؤلفين، أو الناشرين بالغني السريع من نشر وطباعة بعض الوثائق النادرة كهذه.

ويتبع المختصون وسائل متعددة في تقييم الوثائق الرسمية، وغير الرسمية للتأكد من أصالتها (Authenticity)، فهناك وسيلة المقارنة والتي يقوم المختص بمقارنة الوثيقة موضع البحث بوثائق ومخطوطات أخري، كتبها الشخص نفسه بخط يده فهو يقارنها من نواح مختلفة، كالمزايا، والخصائص الخطية للكاتب والأسلوب الكتابي، والقدرة اللغوية والفكرية

التي عرف بها الكاتب الأصلي، وقد يستعان بالتحليل الكيميائي، أو المجهري للتوصل الي أصالة الوثيقة، حيث يمكن للمختصين تحديد الفترة الزمنية التي كتبت فيها الوثيقة، وذلك بمقدار كمية التأكد للحبر المستعمل في الطباعة أو نوع الورق المستخدم، حيث إن صناعة الورق تختلف مع اختلاف الزمن والمكان.

فالوثيقة الأصلية هي التي تربطها مع الكاتب علاقات طبيعية، وتقع في نطاق معارفه ومستواه الفكري، وإنها متلازمة مع الكاتب في المكان والزمان.

ب – التقييم الداخلي (Internal Criticism of Document) :

بينما يهتم التقييم الخارجي بأصالة الوثيقة من مدلولاتها الخارجية يهتم التقييم الداخلي بأصالتها من الداخل – أي دقة المعاني والرموز والمحتويات الأخرى التي تثبت أصالتها، مما تضفي ثقة عامة علي المعلومات الواردة فيها. فاللغة المستخدمة في عصر الجاهلية، كان لها من الخصائص ما يميزها في القوة والتركيب عن اللغة التي استخدمت في العصور اللاحقة، وكذلك الحال في اللغة الإنكليزية مثلاً، حيث من السهل علي الشخص المتمرس فيها، أن يتعرف علي اللغة التي استخدمت في عصر شكسبير، أو العصر الفكتوري، أو غيرهما، لما يتميز به كل عصر من فوارق وخصائص قاطعة، ويرتبط تحليل اللغة الواردة في الوثيقة بالمصطلحات والمعاني والتفاسير، التي كانت مستخدمة في زمن كتابتها، حيث أن هذه قد تعني شيئاً في وقت من الأوقات، ولكنها تتغير وتفقد ذلك المعني في أزمان تليها، ولا تقل أهمية المكان عن سابقاتها من الخصائص في معرفة أصالة الوثيقة، فمعرفة بلد

الكاتب مثلاً، تعتبر ضرورية لتفهم خلفيتها السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، التي كان لها تأثيرها في أسلوب الكاتب والمشاكل التي

المنهج التجريبي

مقدمـــــــــه:

المنهج التجريبي أحد أهم المناهج العلميه التي تستخدم في دراسة الظاهره النفسيه والظواهر الطبيعيه، ويستخدم الباحث النفسي المنهج التجريبي علي نحو يكاد يكون مشابهاً في جوهره كما يقوم به زميل من الباحثين في العلوم الطبيعيه فيقوم الباحث النفسي بإحداث الظاهرة النفسيه إحداثا أو بالتدخل في مسارها الطبيعي فيعدل في الظروف التي تحدثها أو تغير من عواملها أو مسبباتها بالزياده أو الحذف أو الانقاص أو بالاضافه. ....

حتي يتمكن بعد ذلك من دراستها وفهمها ومعرفة مختلف الظروف والعوامل التي ثؤثر فيها وتتاثر بها مما يجعلنا نستفيد من هذه المعرفه في التحكم في الظاهره ونجعلها وفق مانريد ومتي نريد وذلك عن طريق تحكمنا في الظروف والعوامل التي أثبت التجريب تأثر الظاهره بها وتأثيره فيها.

تعريف المنهج التجريبي:

المنهج التجريبيي هو المنهج العلمي وهو المعيار الذي يقاس عليه مدي علميه أي منهج أخر، فتزداد علمية المنهج التجريبي بأزدياد قدرته علي ضبط المتغيرات ومحاكاته للمنهج التجريبي، وتقل علميته بإبتعاده عن هذا النموذج.

- **المنهج التجريبي** ((أدق أنواع المناهج وأكفاها في التوصل إلي نتائج دقيقه يوثق بها).

وهو أقوي المناهج في إختبار العلاقات السببيه والتي تقود الي تفسيرات مقنعه.

كما أنه يعتبر أكثر الوسائل كفاءة في الوصول الي معرفه موثوق بها وذلك عندما يمكن إستخدامه في حل المشكلات.

يقصد بمصطلح تجريبي تغيير شيئ ما وملاحظه أثر هذا التغيرعلي شيئ أخر أي أن التجربه هي إدخال تعديلات أو تغيرات معينه وملاحظه أثرها علي شيئ آخر.

يعرف المنهج التجريبي بأنه (هو الذي يهدف الي التعمق في الظواهر التي تقبل الملاحظه والبحث عن أسباب حدوثها وإيجاد تفسير لها)

يري البعض أن التجربه هي تجريد لمعالم معينه في مجال شئ خاضع للملاحظه والقياس، والملاحظه في التجريه تتميز بأنها تحدث تحت شروط معلومه مع إستبعاد أكبر قدر ممكن من المؤثرات الخارجيه.

كما تعرف التجربه بأنها ملاحظه مقصوده ومقيده بشروط تجعلها تحت مراقبة الباحث وإشرافه فهي تغير مدبر أي تغير يحدثه الباحث عمداً في ظروف الظواهر.

كما يعرف المنهج التجريبي بأنه (اي أستخدام للتجربه في قياس وضبط المتغيرات المختلفه)

الفكرة الاساسية فى المنهج التجريبي:

هى ضبط العوامل التى يمكن أن تؤثر فى الظاهرة موضوع الدراسة والتحكم فيها بطريقة محددة.

ما الذى يقوم به الباحث فى علم النفس؟

- يستطيع الباحث أن يدع الحادثة السيكولوجية أن تحدث عندما يريد هو ذلك.
- يمكن الباحث ان يكون ملاحظة تحت الظروف نفسها بهدف التحقق من النتائج.
- كما يمكن للمجرب أن يضع الظروف بطريقة متسقة .

****بعض المفاهيم الاساسيه في الطرق التجريبية****

لكي نفهم الطرق التجريبية والتصميمات التجريبية يجب أولا أن نتعرف علي بعض المفاهيم الاساسيه وهي :

اولاً : المتغيــرات*

المتغير التابع: وهو تلك الكميه او الجانب من الطبيعه التي يردي الباحث ان يفهم أو يفسر أو يتنبأ بتغيرها أو بحالاتها المختلفه وفقا لحدوث تغيرات في متغيرات أخري تؤثر فيها.

المتغيـر المستقل: انـه المتغيـر الـذي نحـاول ان نفهم تـأثيره فـي المتغيـر التـابع الـذي نقوم بدراسته.

المتغيـرات الدخيلـة او الطارئـة: وهـي المتغيرات الاخري غير المستقله التي يمكن أن تؤثر فـي النتـائج بحيـث يلجـا الباحـث لابطـال أثرهـا وذلـك بضـبطها مـن خـلال إزالتهـا أو جعلهـا متساويه لجميع مجموعات الدراسة التجريبية والضابطه.

ثانياً الضبط التجريبي*

توجد ثلاث انماط رئيسيه لهذا الضبط وهي:

المعالجه ** Manipulation

الحفاظ علي ثبات الظروف Holding Conditions Constant

المعادله (التوازن) Balancing

****طبيعة البحث التجريبي****

لا يتقتصر البحث التجريبي علي مجرد إجراء الأختبارات لتحديد أسباب الظاهره بل يتعدي ذلك إلي تنفيذ الإجراءات الأخري بعنايه،وتصبح عمليه الإختبار التجريبي دون هذه الإجراءات لا قيمة لها.

من طرق البحث فى علم النفس هى الطريقة التجريبية:

تعتبر الطريقة التجريبية من ادق الطرق التى يستخدمها الباحثون فى علم النفس حيث يستطيع الباحث معالجة المتغيرات موضع الدراسة وإختبار الإستجابة التى يريد قياسها والتحكم فى المؤثرات الداخلية التى تحدث تاثيراً غير مرغوب فيه.

****أهداف المنهج التجريبي****

يهدف الي تحديد أثر متغير ما في السلوك أو الظاهره موضوع البحث، وبذلك فهو يعني الكشف عن العلاقات السببيه بين المتغيرات.

****أغراض البحث التجريبي****

الغرض النهائي من التجربه هوالتعلم أي تعلم نتيجه أو أثر التغيير الذي تحدثه، فالاطفال الصغار مثلاً يجربون التجارب المتعدده مستخدمين أساليب متنوعه في تعاملهم مع والديهم

ليعلموا أكثر الأساليب تأثيراً عليهم. ويستخدم المدرسون التجربه أيضاً ليروا أكثر أساليب الضبط فاعلية في الفصل.

ويجرب الطلبه أساليب مختلفه للاستذكار لاتباع أفضلها لتحصيل درجات أعلي وتعتمد هذه التجارب غالباً علي أسلوب المحاوله والخطأ، إلا أنها تهدف كلها الي معرفه سبب حدوث شئ وهو الغرض الأساسي للبحوث التجريبية.

**** خصائص البحث التجريبي****

هناك ست خصائص يتميز بها البحث التجريبي وهي علي النحو التالي:

1-التكافؤ الإحصائي بين أفراد المجموعات المختلفه وعاده مايتم ذلك بالتعين العشوائي للافراد.

2-مقارنة مجموعتين أو اكثر من الأفراد.

3-المعالجه المباشره لمتغير مستقل واحد علي الاقل.

4-قياس كل متغير تابع.

5-استخدام الاحصاء الاستدلالي.

6-تصميم يوفر اقصي ضبط ممكن للمتغيرات الخارجيه (المتغيرات الدخيله)

****عناصر المنهج التجريبي****

الملاحظه وأنواعها:

هي توجيه الحواس والانتباه الي ظاهره معينه أو مجموعه الظواهر رغبةً في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف كسب معرفة جديدة.

الملاحظه العادية:

هي التي يقوم بها الرجل العادي وهو لا يبتغي بها التوصل الي الكشف العلمي بل لتحقيق النفع العام المتعلق بالحياة العلميه.

الملاحظه العلمية:

تهدف الي الكشف عما هو جديد في الظاهرة، ليصبح جزءاً مكملاً لنسق معرفة الباحث عن العالم، وتعتمد علي الحواس، التي تعد بمثابة الادوات المباشره للملاحظه.

التجربه :

كما تعرف التجربه علي انها طريقة لإختبار فرض، فأنها تشمل علي عده عناصر فيما يلي بيانها :

1- الفرض الذي تبدأ منه التجربه وتحديد الهدف منها.

2- تصميم التجربه.

3- تنفيذ التجربة (وتسجيل الملاحظات)

4- تحليل البيانات.

5- كتابة النتائج التي تم التوصل اليها في شكل تقرير.

****خطوات المنهج التجريبي****

1- التعرف علي المشكلة وتحديدها .

2- صياغة الفروض وإستنباط مايترتب عليها.

3- وضع تصميم التجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقتها ويستلزم ذلك كل من :

أ – اختيار عينه من المفحوصين لتمثيل مجتمع معيناً .

ب- تصنيف المفحوصين لمجموعات أو المزاوجه بينهم لضمان التجانس.

جـ- التعرف علي العوامل غير التجريبيه وضبطها أي تلك العوامل التي لاتشملها التجربه

د- إختيار تصميم الوسائل اللازمه لقياس نتائج التجربة والتأكد من صدقها.

هـ- إجراء إختبارات إستطلاعيه لإستكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي.

و- تحديد مكان إجراء التجربة ووقف إجرائها والمده التي تستغرقها.

4- اجراء التجـربة.

5- تنظيم البيانات الخام وإختصارها بطريقة تؤدي لأفضل تقدير.

6- تطبيق إختبار دلاله مناسب لتحديد مدي الثقه في نتائج الدراسة.

****الأسس المنهجية في الدراسات التجريبيه ****

يتمثل الإجراء التجريبي في إعداد موقفين أو ظرفين يختلفان في أسلوب تقديمهما ويتم توزيع المبحوثين توزيعاً عشوائيا للتعرض لخبرة هذين الظرفين ثم قياس إستجاباتهم.

1- التحكم أو الضبط لموقف التجربه:

يتحقق الضبط في مواقف التجربة بإتباع الإجراءات التاليه:

أ- التحديد الدقيق لمقدار المتغير المستقل.

ب- قياس مقدار التغير في المتغير التابع إتجاهه.

جـ- إستخدام مختلف أساليب الضبط المنهجي بما يصنع أو يقلل تأثير المتغيرات الدخيله في المواقف التجريبي.

2- التوزيع العشوائي للمبحوثين علي طرفي التجربة:

يجب توزيع المبحوثين عشوائياً عن طريق مجموعة الأرقام العشوائيه أو العملة المعدنيه أو تقطيع مجموعه من الأوراق مكتوب عليها أرقام وتوزيع بشكل عشوائي وذلك للتأكد من عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبيه والضابطه.

3- إختيار التصميم التجريبي المناسب:

تقوم التجربة أساساً علي مايطلق عليه التصميم التجريبي ويقصد به (البناء المنهجي للتجربة) أو الخطه المنظمة التي التي يتبعها الباحث لتنفيذ التجربة.

****أهم التصميمات التجريبية****

هناك العديد من التصميمات التجريبية التي يتعين علي الباحث أن يختار منها ما يناسب هدف التجربة التي يسعي إلي إجراءئها وهي:

1- التصميم البعدي علي مجموعتين:

• يتم إستخدام مجموعات متكافئه أو متساوية في خصالهم الشخصيه، ويتم إستخداما مجموعة تجريبية وأحده وأخري ضابطه متكافئتان.

• إستخدام المعالجه التجريبية ويتم فيها تقويم أثر تعرض المجموعة التجريبية للمتغير التجريبي (المتغير المستقل) الذي يراد الكشف عن أثرها بينما تترك المجموعه الضابطة دون التعرض للمتغير المستقل.

2- التصميم القلبي والبعدي علي مجموعه واحده:

• يستخدم في هذا التصميم مجموعه وأحدة من المبحوثين فهي بمثابة مجموعة تجريبية وضابطة في نفس الوقت. يتم قياس المتغير التابع أولاً ثم يتم ادخال المعالجه التجريبية أو المتغير المستقل ثم يتم قياس بعدي للمتغير التابع ويتم بعد ذلك المقارنه بين أداء العينه القلبي والبعدي لمعرفة الفرق بين الادائين(إن وجد).

3- التصميم القلبي البعدي علي مجموعتين:

يشمل هذا التصميم مزايا التصميمين السابقين القلبي والبعدي توجد هنا مجموعتين متكافئتين أحداهما تجريبية والأخري ضابطه ويتم قياس قبلي للمتغير التابع لدي المجموعتين ويتم إدخال المتغير التابع لدي المجموعتين ويتم إدخال المتغير المستقل علي المجموعه االتجريبية وبعدها يتم القياس البعدي للمتغير التابع لدي المجموعتين، ويتم قياس الفرق في الاداء بين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطه.

التصميم التجريبي الحقيقي

**** نواحي القوة والضعف في البحوث التجريبية****

البحث التجريبي أفضل الطرق علي الاطلاق لتحديد العلاقة السببيه بين متغيرين. ويرجع هذا الضبط الكبير للمتغيرات الخارجية وقوه معالجة المتغيرات المستقله. إلا أن الضبط الدقيق الذي يميز البحث التجريي الجيد قد يصبح نقطة ضعف في ميدان التربية، فالناس يستجيبون للظروف المصطنعة بشكل يختلف عن إستجابتهم للظروف الطبيعية.واذا أُجري البحث في ظروف مصطنعة اي ظروف غير طبيعيه (وليدة الشروط التجريبية) فان تعميم النتائج (الصدق الخارجي) قد يتاثر تأثيراً بالغاً عند تعميمه علي الظروف الطبيعيه التي يعيش فيها الافراد.

ويجب أن نوضح أن البحث التجريبي لا يناسب كل بحث تربوي فهو لايناسب إلا الدرسات التي تسعى لتحقيق علاقات العله والمعلول. وبالنسبه للكثير من المشكلات التربويه فان الطريقة التجريبية غير مناسبة. مثل الدرسات الوصفيه (ما أتجاه، أو ما مستوي التحصيل؟) أو الدرسات الارتباطية (هل هناك علاقة بين العمر ومفهوم الذات؟).

****عيوب المنهج التجريبي****

من أهم عيوب المنهج التجريبي:

1- يصعب تعميم النتائج في العينة الصغيرة ولكن يعمم علي العينه الكبيره

2- ضعف الصدق الخارجي.

3- من الصعب وضع الظاهرة الانسانية في المعمل موضع التجربة.

4- هناك اعتبارات اخلاقية يجب مراعاتها فيصعب تطبيقها.

5- مكلف ذو نفقات كثيرة.

عرض لبعض الدرسات التي استخدمت المنهج التجريبي

- **عنوان الدراسة: (اثر التدريب علي العائد البيولجي لنشاط العضلات الكهربي علي خفض التوتر)**

أوضحت الدراسة علي عينه من الافراد ان التدريب علي العائد البيولوجي خفض التوتر لدي الافراد وحقق الاسترخاء المطلوب. في المقابل خفض استهلاك الادويه لدي المفحوصين نتيجة تعلم التحكم الذاتي.

- **العنوان: (اثر المعني في ادراك الانماط اللغوية)**

هدفت الدراسة لمعرفه اثر تعلم معاني المفردات في ادراك الانماط اللغويه وكذلك اثر تعلم المفردات المألوفه وغير المألوفه في ادراك الانماط اللغويه واوضحت الدراسة ان المفردات المألوفه كانت اسهل في ادراكها من المفردات الغير مألوفه في الاستخدمات اللغويه.

- **العنوان: (تصميم برنامج بالحاسوب لمقياس التوافق النفسي وقياس اثره علي بعض المتغيرات)**

هدفت الدراسة الي *تصميم برنامج لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة الحاسوب باللغه العربيه علي أسس نفسيه * معرفه درجة الفروق بين المستجيبن علي

مقياس الحاسوب ومقياس الولرقهوالقلم في (السرعه – الدقه– الجاذبيه– الحساسيه في الاجابه)

وكذلك ودرجه الفروق في التصحيح علي المقياسين. وتوصلت الدراسة الي ان استخدام الحاسب كان اكفأ من استخدام الورقه والقلم علي كافة المتغيرات المقدمه.

- **العنوان: أثر التكرار ومستويات تجهيز المعلومات علي الحفظ والتذكر**

هدفت الدراسة الي مقارنه اثر التكرار بأثر مستوي معالجه المعلومات علي الحفظ والتذكر *والتعرف علي العلاقة بين ترتيب عرض المدخلات ونمط المخرجات* العوامل المؤثره علي معدل الحفظ والتذكر مثل مألوفيه الكلمه وترتيب عرضها* مدي تأثر الاسترجاع بمستويات معاتلجة المعلومات. توصلت الدراسة الي ان اثر المستوي اللتي تعالج به المعلومات يكونيفوق اثر التكرار علي الحفظ والتذكر. ان ترتيب عرض الكلمات له اثر علي معدل استرجاع الماده المتعلمه. ان الكلمات الاكتر مألوفيه كان لها اثر علي الحفظ والتذكر.

- **العنوان: (فعاليه العلاج بالتكامل الحسي والتواصل الميسر في خفض اضطرابات التواصل الفظي لدي الاطفال التوحديين)**

هدفت الدراسة الي معرفه اثر العلاج بالتكامل الحسي والتواصل الميسر علي خفض اضطرابات التواصل اللفظي لدي الاطفال التوحديين. والتعرف علي مدي استمراريه فعالية البرنامج. وتوصلت الدراسة الي : *وجود فروق بين المجموعتين علي مقياس اضطراب

التواصل اللفظي لصالح المجموعه التجريبية * استمراريه فعاليه البرنامج بعد فتره من الدراسة علي مقياس التواصل اللفظي وابعاده الفرعيه.

- **العنوان: استراتجيات تشفير المعلومات في الذاكره وتأثيرها علي مستوي الاداء في بعض المهام اللفظيه والشكليه لدي تلاميذ المرحلتين الاعداديه والثانويه**

الهدف من الدراسة :التعرف علي استراتجيات تشفير المعلومات في الذاكره في المهام اللفظيه والشكلية لدي تلاميذ المرحلتين الاعداديه والثانوية ومدي اختلاف هذه الاستراتجيات بأختلاف نوع المهمة

تأثير النوع (ذكور– اناث) علي استراتجيات تشفير المعلومات في الذاكره في المهام اللفظيه والشكليه لدي تلاميذ المرحلتين الاعداديه والثانويه

مدي اختلاف استراتجيات تشفير المعلومات في الذاكره لدي تلاميذ المرحل هـ الاعداديه عنها لدي تلاميذ المرحله الثانوية.

1–اختلاف استراتجيات تشفير المعلومات في الذاكره لدي تلاميذ المرحليتين الاعداديه والثانويه بأختلاف نوع المهمه

2–لا تختلف استراتجيات تشفير المعلومات فسي الذاكره في (مهمه الالفاظ العيانيه ،مهمه الالفاظ المجرده ، مهمه المقاطع اللفظيه عديمه المعني ،مهمه الاشكال) لدي تلاميذ المرحلتين الاعداديه والثانويه بأختلاف النوع (ذكور – اناث(

3-تختلف استراتيجيات تشفير المعلومات في الذاكره المستخدمه في مهمه اللالفاظ المجرده وفي مهمه المقاطع اللفظيه عديمه المعني لدي تلاميذ المرحله الاعداديه عنها لدي تلاميذ المرحله الثانويه.

أخيراً جميعاً نعرف أن افكارنا تتغير. وعلي الرغم من كوننا نحسن إستخدتم المنهج التجريبي للبحث عن الحقائق إلا أن ما نعتقد فيه اليوم قد نستبعده تماماً في الغدا القريب. وهذا هو تاريخ نمو معرفتنا وسوف يكون هو نفسه في المستقبل.

ولكن بقيت رسائل التجريب والاستقراء اكثر المناهج العلمية صلاحية في وصف الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها. ولكن علي الرغم من ذلك فأن العالم كلما وضع أمامه فرضاً للبحث ورسم التجربة وأعد الاجهزة الدقيقة للتسجيل وحلل النتائج الكمية للبحث تحليلاً احصائياً ووصل الي بعض النتائج والاستنتاجات بصدد السلوك علي أساس النتائج التجريبية، فأنه يقوم بعمل عدد كبير من الفروض التقدية التي تستند الي هذا المضمون الفلسفي او ذاك.

المنهج الوصفي Descriptive research

المقـدمة:

يحظـى المـنهج الوصـفي بمكانـة خاصـة فـي مجـال البحـوث التربويـة، حيـث أن نسـبة كبيرة من الدراسات التربويـة المنشورة هـي وصـفية فـي طبيعتهـا، وأن المـنهج الوصـفي يلائم العديد من المشكلات التربويـة أكثر من غيره. فالدراسات التـي تعنـى بتقيـيم الإتجاهات، أو تسعى للوقوف علـى وجهات النظر، أوتهدف إلـى جمـع البيانـات الديمغرافيـة عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خـلال المنهج الوصـفي. والمـنهج الوصـفي لـيس سـهلاً، كمـا قد يبـدو، فهـو يتطلـب أكثر مـن مجـرد عمليـة وصف الوضـع القائم للأشياء. إنه ككل مناهج البحث الأخرى يتطلب إختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحيتها، وكذلك الحرص في إختيار العينة والدقة في تحليل البيانات والخروج منها بالاستنتاجات المناسبة. ومـع ذلك فإن للمنهج الوصـفي عدداً من المشكلات الخاصــة بــه دون سـواه. فدراسـات تقريـر الحالــة التــي تلجـأ إلــى إسـتخدام الإسـتبيانات أو المقـابلات كوسـائل لجمـع البيانـات تعـاني مـن نقـص فـي الإسـتجابة لهـا. فـالكثير مـن الإستبيانات المرسلة للأفراد قد لا تعود لسبب أو لأخر. كمـا أن الأشـخاص الـذين يطلبـون للمقابلـة قد لا يفون بالتزاماتهم، وبـذلك يفقد الباحث الكثير من البيانـات التـي يمكن أن تـأتي منهم، الأمر الذي يحتمل أن يؤثر على مصداقية النتائج .

أهداف المنهج الوصفي:

تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع. وتشمل البحوث الوصفية أنواعاً فرعية متعددة تشمل الدراسات المسحية ودراسات الحالة ودراسات النمو أو الدراسات التطويرية. وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم. وهذه البحوث تسمى بالبحوث الوصفية المعيارية أو التقويمية Normative or Evaluative Researc ، ويستخدم لجميع البيانات والمعلومات في أنواع البحوث الوصفية أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، المقابلة، الاختبارات، الاستفتاءات، المقاييس المتدرجة.

ويسهل فهم طبيعة البحوث الوصفية إذا حصل الفرد أولاً على بعض المعلومات عن خطوات البحث المختلفة، والطرق المتباينة المستخدمة في جمع البيانات والتعبير عنها، والأنواع العامة التي يمكن أن تصنف تحتها الدراسات.

لا يقدم الباحثون في الدراسات الوصفية مجرد إعتقادات خاصة، أو بيانات مستمدة من ملاحظات عرضية أو سطحية. ولكن كما هو الحال في أي بحث يقومون بعناية بالاتي:

–فحص الموقف المشكل، و تحديد مشكلتهم ووضع فروضهم، وتسجيل الافتراضات التي بنيت عليها فروضهم وإجراءاتهم، وإختيار المفحوصين المناسبين ، وإختيار أساليب جمع البيانات أو أعدادها، وضع قواعد لتصنيف البيانات تتسم بعدم الغموض، وملاءمة الغرض من الدراسة، والقدرة على إبراز أوجه التشابه أو الإختلاف أو العلاقات ذات المغزى، وتقنين أساليب جمع البيانات، والقيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق، وصف نتائجهم وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة. ويسعى الباحثون إلى أكثر من مجرد الوصف فهم ليسوا، أو ينبغي ألا يكونوا، مجرد مبوبين أو مجدولين. يجمع الباحثون الأكفاء الأدلة على أساس فرض أو نظرية ما، ويقومون بتبويب البيانات وتلخيصها بعناية، ثم يحللونها بعمق، في محاولة لاستخلاص تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة .

خصائص الأسلوب الوصفي في البحث :

يتميز الأسلوب الوصفي بعدد من الخصائص تتمثل فيما يلي:

- أنه يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالية.
- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها.
- يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.

ويرى الباحثون أن البحوث الوصفية ترتكز على خمسة أسس رئيسة تتمثل في الآتي:

• أنـه يمكـن الاسـتعانة بمختلـف الأدوات المسـتخدمة للحصـول علـى البيانـات بشـكل دقيـق وواضـح كاستخدام الملاحظـة والمقابلـة والاستبانة وتحليل الوثائق والسجلات، بصورة منفردة أو من خلال إستخدام أدوات أخرى مرافقة.

• تهدف البحوث الوصفية أساساً إلى وصف وتحديد كمي لخصائص الظواهر موضوع البحث، فإنه لا بد من أن يكون هناك إختلاف في مستوى عمل تلك الدراسات. بينما يسعى البعض منها إلى مجرد وصف الظاهرة وصفاً كمياً أو كيفياً دون دراسة الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث.

• تعتمد الدراسات الوصفية على إختيار عينات ممثلة للمجتمع الذي تؤخذ منه، وذلك توفيراً للجهد والوقت ولغيرها من تكاليف البحث.

• لا بد من اصطناع التجريد خلال البحوث الوصفية حتى يمكن تمييز سمات الظاهرة موضوع البحث وخصائصها، خاصة وأن الظواهر في مجال العلوم الاجتماعية تتسم بالتداخل والتعقيد الشديدين.

• ولما كان التعميم مطلباً ضرورياً للدراسات الوصفية حتى يمكن من خلاله استخلاص أحكام تصدق على مختلف الفئات المكونة للظاهرة موضوع البحث، فإنه لا بد من تصنيف الأشياء أو الوقائع أو الظواهر على أساس معيار محدد .

خطوات الأسلوب الوصفي في البحث:

يسير الأسلوب الوصفي باعتباره أحد أساليب البحث العلمي وفق الخطوات الرئيسة للبحث العلمي من الشعور بمشكلة، وتحديدها، وضع فروض أو مجموعة فروض كحلول ميدانية لمشكلة البحث، وضع الافتراضات أو المسلمات التي سوف يبنى الباحث عليها دراساته واختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة واختيار أدوات البحث وجمع البيانات والمعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة منظمة وواضحة، والوصول إلى النتائج وتحليلها، وصياغة توصيات البحث.

أنماط الدراسات الوصفية:

لا يوجد اتفاق بين الكتاب حول كيفية تصنيف الدراسات الوصفية، وبالرغم من عدم اتفاق الباحثين على أشكال ونماذج محددة للدراسات الوصفية، إلا أنه يمكن تحديد بعض الأنماط التالية للدراسات الوصفية

أولاً: الدراسات المسحية:

يتضمن البحث المسحي جمع بيانات لاختبار فروض معينة أو الإجابة على أسئلة تتعلق بالحالة الراهنة لموضوع الدراسة، إذ تحدد الدراسة المسحية الوضع الحالي للأمور.

وقد يبدو البحث المسحي بسيطاً جداً، إلا أنه في واقع الأمر أكثر من مجرد توجيه بعض الأسئلة أو تحديد الإجابات عليها. نظراً لأن الباحث كثيراً ما يستخدم أدوات لم يسبق استخدامها فعليه أن يبني الأدوات التي تصلح لبحثه، وهذه تتطلب وقتاً ومهارة. وهناك مشكلة أساسية تؤدي إلى تعقيد البحث المسحي، وربما إضعافه، وهو نقص ردود أفراد

العينة، أي عدم قيام الأفراد بإرجاع الاستبيانات أو الذهاب إلى المقابلات المحددة.وإذا كان معدل الردود منخفضاً، فإنه لا يمكن الخروج بنتائج صادقة من البحث.

كثيراً ما يقوم أناس من ميادين كثيرة بدراسات مسحية، عندما يحاولون حل المشكلات التي تواجههم، فيجمعون أوصافاً مفصلة عن الظاهرات الموجودة بقصد إستخدام البيانات لتبرير الأوضاع أو الممارسات الراهنة، أو لوضع خطط أكثر ذكاء لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية.

وتشمل الدراسات المسحية أنماطاً مختلفة مثل:

(1) **المسح المدرسي:**

ويتعلق بدراسة المشكلات المتعلقة بالميدان التربوي بأبعاده المختلفة، مثل: المعلمون، والطلبة، ووسائل التعليم، وأهداف التربية، والمناهج الدراسية... وغيرها.

(2) **المسح الاجتماعي:** ويتعلق بدراسة الظاهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع بيانات رقمية (كمية) عنها، ويمثل هذا النوع من الدراسات وسيلة ناجحة في قياس أو إحصاء الواقع الحالي من أجل وضع الخطط التطورية في المستقبل.

(3) **دراسات الرأي العام:**

وتتعلق بتعبير الجماعة عن آرائها ومشاعرها وأفكارها ومعتقداتها نحو موضوع معين في وقت معين.

(4) تحليل العمل:

ويتعلق بدراسة المعلومات والمسؤوليات المرتبطة بعمل معين، بحيث يقدم وصفاً شاملاً عن الواجبات والمسؤوليات والمهام المرتبطة بهذا العمل.

(5) تحليل المضمون:

ويبحث في اتجاهات الجماعات والأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال كتاباتها وصحفها وآدابها وفنونها وأقوالها وملابسها وعمارتها والوثائق المرتبطة بموضوع البحث .

ثانياً: دراسات العلاقات المتبادلة:

لا يقنع بعض الباحثين الوصفيين بمجرد الحصول على أوصاف دقيقة للظواهر. فهم لا يجمعون فقط معلومات عن الوضع القائم ولكن يسعون أيضاً إلى تعقب العلاقات بين الحقائق التي حصلوا عليها، بغية الوصول إلى بعد أعمق لتلك الظواهر.

تهتم هذه الدراسات بدراسة العلاقات بين الظواهر وتحليل الظواهر والتعمق بها لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى.

وسوف نناقش فيما يلي ثلاثة أنماط من هذه الدراسات: دراسات الحالة، الدراسات السببية المقارنة، والدراسات الارتباطية.

(1) دراسة الحالة:

برزت أهمية دراسة الحالة في ميادين الخدمة الاجتماعية والعلاج النفسي والإدارة والاقتصاد وغيرها من العلوم. واحتلت مكاناً بارزاً بين وسائل جمع البيانات. ولعل السبب في ذلك أنها

تعتبر أقدم الوسائل التي أستخدمت لوصف وتفسير الخبرات الشخصية والسلوك الاجتماعي للفرد.

وتمثل دراسة الحالة نوعاً من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، فعن طريق استخدام عدد من أدوات البحث تجمع البيانات الملائمة عن الوضع القائم للوحدة وخبراتها الماضية وعلاقاتها مع البيئة. وطبيعة دراسات الحالة هو أن يدرس الأخصائيون الاجتماعيون والموجهون النفسيون عادة شخصية فرد ما، بقصد تشخيص حالة معينة وتقديم توصيات بالإجراءات العلاجية. قد تأتي بيانات دراسة الحالة من مصادر متعددة، فقد يحصل الباحث على شهادة شخصية من المفحوصين، بأن يطلب منهم في مقابلات أو استمارات استرجاع خبرات سابقة متنوعة .

- **تعريف دراسة الحالة:**

هناك تعريفات عديدة لدراسة الحالة، خاصة وأن عدداً من الباحثين يشير إلى أن دراسة الحالة منهج في البحث الاجتماعي يمكن عن طريقة جمع البيانات ودراستها بحيث نستطيع أن نرسم من خلالها صورة كلية لوحدة معينة في العلاقات والأوضاع الثقافية المتنوعة، كما تعتبر في الوقت نفسه تحليلاً دقيقاً للموقف العام للفرد. ويمكن تعريف دراسة الحالة (أو تاريخ الحالة كما يسميها بعض الباحثين) على أنه: أداة قيمة تكشف لنا وقائع حياة شخص معين منذ ميلاده وحتى الوقت الحالي .

وتهدف دراسة الحالة إلى إلقاء الضوء على العمليات والعوامل والمظاهر التي يقوم عليها نموذج الحالة سواء كان شخصاً أو أسرة أو جماعة. والتعرف على أبعاد مشكلة معينة بها من أجل تهيئة الظروف الملائمة لإجراء بحث أكثر شمولاً على الحالة نفسها .

وتشتمل بطاقة دراسة الحالة على مجموعة من البيانات والمعلومات. وتعتمد على وسائل متعددة موضوعية وذاتية في جمعها، وقد تختلف البيانات في مجملها من بطاقة دراسة حالة إلى بطاقة أخرى .

(2) الدراسات السببية المقارنة:

وهناك نوع آخر من البحوث الوصفية يحاول أن يتوصل إلى إجابات عن مشكلات خلال تحليل العلاقات السببية. فيبحث عن العوامل التي ترتبط بوقائع وظروف أو أنماط سلوك معينة، وذلك لأن الباحث يجد أنه من غير العملي في كثير من الحالات أن يعيد ترتيب الوقائع والتحكم في وقوعها. والطريقة الواحدة المتوفرة لديه هي تحليل ما يحدث فعلاً لكي يتوصل إلى الأسباب والنتائج .

تحاول بعض الدراسات الوصفية ألا تقتصر على الكشف عن ماهية الظاهرية، ولكن – إذا كان ممكناً – كيف ولماذا تحدث هذه الظاهرة، أنها تقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظاهرات لكي تكشف أي العوامل أو الظروف يبدو أنها تصاحب أحداثاً أو ظروفاً أو عمليات أو ممارسات معينة. وتكشف معظم الدراسات الوصفية فقط عن حقيقة وجود علاقة

ما، إلا أن بعض الدراسات يتعمق أكثر بهدف معرفة ما إذا كانت هذه العلاقة قد تسبب الحالة أو تسهم فيها أو تفسرها .

وتركز هذه الدراسات على إجراء المقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً، وتفسيرها من أجل فهم تلك الظواهر أو الأحداث، والبحث الجاد عن أسباب حدوثها عن طريق إجراء المقارنات واكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً أو ظاهرة معينة .

تنفيذ الدراسات السببية المقارنة:

يبدأ البحث السببي المقارن في محاولة الباحث مقارنة الأوضاع القائمة للمجموعات الداخلة في الدراسة بالنسبة لعدد محدد من المتغيرات. فإذا تبين له وجود فروق معنوية بين هذه المجموعات على أي من متغيرات الدراسة، فإنه يسعى حينئذ إلى الكشف عن الأسباب التي تقف وراء هذه الفروق عن طريق المقارنة بين هذه المجموعات بالنسبة لتلك المتغيرات. وبناءً على ذلك فإن البحث السببي المقارن يستخدم الأساليب التالية في الدراسة.

- **التصميم والإجراءات:**

يتضمن تصميم البحث العلمي المقارن المقارنة بين مجموعتين مختلفتين بالنسبة للأفراد بالنسبة لمتغير مستقل، ومن ثم العمل على مقارنتها بالنسبة لمتغير تابع.

- وسائل الضبط: يسعى الباحث في الدراسات العلية المقارنة إلى ضبط المتغيرات الدخيلة من خلال مجموعة من طرق الضبط التالية:

1- التكافؤ: ونعني به أسلوب ضبط يستخدم في أحوال كثيرة في الدراسات التجريبية، بأن يقوم الباحث باختيار أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على شكل أزواج متناظرة بالنسبة للمتغير الدخيل، بحيث يكون لكل من الفردين في الزوج الواحد نفس المتغير المراد ضبطه.

2- مقارنة المجموعات المتجانسة الكلية والجزئية: وتتمثل هذه الطريقة باختيار أفراد مجموعات الدراسة من قطاعات متجانسة من الأفراد إلى يشتركون في نفس المتغير المراد ضبطه .

3- تحليل التباين المشترك: يعد تحليل التباين المشترك أحد الأساليب الإحصائية التي تستخدم من أجل إضفاء التكافؤ على مجموعات الدراسة بالنسبة لمتغير واحد أو أكثر، وذلك بإدخال تعديلات على العلامات الخاصة بالمتغير التابع استناداً إلى الفروق التي تظهر ابتداء بين مجموعات الدراسة بسبب تأثير متغير دخيل أو أكثر، ويمكن الاستعانة بالحاسب الآلي للقيام بالعمليات الإحصائية اللازمة لذلك.

الدراسات الارتباطية:

تصنف البحوث الارتباطية ضمن البحوث الوصفية أحياناً لأنها تصف الحالة الراهنة، ومع هذا تختلف البحوث الارتباطية عن البحوث الوصفية في أن الحالة التي تصفها ليست كالحالة التي يجري وصفها في تقارير الذات أو دراسات الحالة التي تعتمد عليها البحوث

الوصفية، فالبحوث الارتباطية تصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً، لأن الغرض من جمع البيانات تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات كمية بعضها بالبعض الآخر .

تهتم هذه الدراسات بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية. حيث تتناول عادة مجموعة من المتغيرات التي يظن أنها مرتبطة مع متغير رئيسي مركب. فإذا وجد أن بعض هذه المتغيرات قليل الارتباط مع المتغير الرئيسي، فإنه يتم حذفه من الدراسات اللاحقة. أما المتغيرات التي يتضح أن لها علاقة مرتفعة، فيمكنها أن تؤدي إلى دراسات سببية مقارنة أو تجريبية.

ويحاول البحث الارتباطي تحديد ما إذا كان هناك ارتباط بين متغيرين كميين أو أكثر، ودرجة هذا الارتباط. والغرض من البحث الارتباطي تحديد وجود علاقة (أو عدم وجود علاقة) بين المتغيرات موضوع الدراسة. أو استخدام العلاقات الارتباطية في عمل تنبؤات. والدراسة الارتباطية تتناول عادة عدداً من المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بمتغير رئيسي معقد مثل التحصيل الدراسي. وتستبعد من الدراسة تلك المتغيرات التي لا ترتبط ارتباطاً عالياً بالمتغير الرئيسي، وتستبقي المتغيرات التي تظهر ارتباطاً عالياً، فقد يرغب الباحث في القيام بدراسات أخرى لتحديد مدى وجود علاقات سببية بين المتغيرات وذلك باستخدام البحوث التجريبية. مثال ذلك: إن وجود علاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لا يعني أن مفهوم الذات "يسبب" أو "يؤدي" إلى تحصيل دراسي مرتفع، أو أن التحصيل الدراسي "يسبب" مفهوم الذات. وبغض النظر عن أن علاقة ما تعني وجود علاقة

علة ومعلول، فإن الارتباط المرتفع، يسمح بالتنبؤ. مثال ذلك أن الارتباط المرتفع بين درجات الطلبة في الثانوية العامة ودرجاتهم في الجامعة، قد يعني القدرة على التنبؤ من درجات الثانوية العامة بالأداء في الجامعة. ويعبر عن العلاقة بين متغيرين بمعامل الارتباط الذي تتراوح قيمته بين صفر و ± 00، 1، وإذا لم يكن هناك ارتباط بين المتغيرين كان معامل الارتباط صفراً، أما إذا كان الارتباط تاماً تبلغ قيمة الارتباط +1 أو – 1، وحيث إن من النادر أن يكون الارتباط تاماً، فإن التنبؤ نادراً ما يكون تاماً، ومع ذلك فبالنسبة لكثير من القرارات، فإن التنبؤ الذي يستخدم علاقات بين المتغيرات كثيراً ما يؤدي إلى قرارات مفيدة.

تعريف البحث الارتباطي:

نعنى بالبحث الارتباطي هو ذلك البحث الذي يعمل على جمع البيانات من عدد من المتغيرات وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها. وإيجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى بمعامل الارتباط.

تحليل نتائج البحث وتفسيرها:

ونتائج البحث الارتباطي تنحصر بوجود قيمة ترابطية بين متغيرين اثنين أو عدم وجود تلك القيمة:

• ويعبر عن هذه القيمة عادة بكسر عشري تقع قيمته بين (0)، و(+1) وعندئذ تكون العلاقة بين المتغيرين طردية، وهذا يشير إلى أن المتغيرين المعنيين يتغيران في نفس الاتجاه الواحد زيادة أو نقصاناً.

• وقد يعبر عن القيمة بكسر عشري تقع قيمته بين (0)، (−1) وفي هذه الحالة تكون العلاقة بين المتغيرين عكسية، مما يشير إلى أن المتغيرين يتغيران باتجاهين متعاكسين، بحيث إذا زاد أحدهما نقص الأخر.

• وعندما يكون معامل الارتباط صفراً: فإن العلاقة بين المتغيرين تكون معدومة، وإن التغير في أحدهما لا تحكمه صلة بالتغير في الآخر.

ويعتمد تفسير نتائج البحث في الدراسات الارتباطية على الهدف الذي يستخدم من أجله هذا النوع من الدراسات، وهذا يحدد بالطبع مستوى القيمة التي يجب أن يصل إليها معامل الارتباط بين المتغيرين حتى يمكن اعتباره مفيداً.

وفي حالة الدراسات التي تصمم لاختبار صحة الفرضيات الخاصة بمعاملات الارتباط، فإن كل ما يتم التأكد منه هو كون تلك المعاملات معنوية أم لا. وفي هذه الحالة ليس بالضرورة أن تكون قيم معاملات الارتباط مرتفعة، ولكن تكون أعلى من الصفر.

أما عندما يكون الغرض من معاملات الارتباط استخدامها لغايات التنبؤ. فيشير الباحثون هنا إلى ضرورة توفر معاملات ارتباط عالية يمكن الاعتماد عليها ولا يكتفي بأن تكون معنوية فقط.

ثالثاً: دراسات النمو والتطور:

تهتم دراسات النمو بالتغيرات التي تحدث كوظيفة للزمن، وهذا النوع من الدراسات له نتائج بعيدة المدى في الحقل التربوي. ويمكن أن تكون دراسات النمو كيفية وكمية، ولقد

كانت الدراسات الرائدة التي قام بها جيزل عن نمو المهارات الحركية والادراكية عند الأطفال، وكذلك الدراسات التي قام بها بياجيه وزملاؤه في أساسها دراسات كيفية وصفية .

ويدرس النمو الإنساني بطريقتين: الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة. ففي الطريقة الطولية يحاول الباحث أن يتتبع مجموعة من الأطفال خلال نموها أي أنه يدرس نفس الأطفال في أعمار مختلفة، وهو يبذل الجهد ليحافظ على الاحتكاك والاتصال بأعضاء المجموعة الأصلية. وهو يحاول أن يحدد أنماط نموهم الفردية في الجوانب التي يتناولها بالملاحظة والدراسة والقياس. أما في الطريقة المستعرضة فإن الباحث يقوم بإتمام دراسته دون أن ينتظر الأفراد حتى يكبروا أي أنه بدلاً من أن يكرر ملاحظة ودراسة نفس المجموعة من الأفراد يقوم بملاحظة مجموعات مختلفة، وكل مجموعة مستقاة من مستوى عمري معين ثم تدرس البيانات المتجمعة من هذه المجموعات للتوصل إلى الأنماط العامة للنمو في كل جانب من جوانبه.

وللدراسات النمائية حدود زمنية فهي تجري ضمن فترات زمنية قصيرة ولا تستمر طويلاً بالنظر إلى العلاقة بين عمر الباحث والعمر الذي يعيشه أفراد عينة البحث. وكذلك ضمن حدود عددية، فهي تجري على عينة صغيرة نسبياً خاصة ما يتعلق منها بالدراسات النمائية الطولية، مقارنة بأساليب البحث الأخرى التي تختار عينات أكبر بكثير من عينات الدراسات النمائية.

ويؤخذ على الدراسات النمائية أنها: تتطلب وقتاً طويلاً بحيث لا يتسع المجال لكثير من الباحثين الاستمرار في البحث بهذا النوع من الدراسات حتى نهايتها. قد تتغير أساليب الدراسة وتتطور، ويكشف الباحث أساليب جديدة قد تكون أكثر دقة من الأساليب الأخرى، فيغير الباحث من نظرته للأسلوب النمائي إلى أسلوب آخر يجد فيه ضالته .

تقويم البحوث الوصفية:

البحوث الوصفية أمر لا غنى عنه في العلوم السلوكية كعلوم التربية وعلم الاجتماع لأنها في هذا المجال تحقق هدفين أساسيين أما أولهما فهو:

1- تزويد العاملين في مجالات الاجتماعية والتربوية والنفسية بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظاهرات المنوعة التي يتأثرون بها في عملهم ومثل هذه المعلومات ذات قيمة عملية قد تؤيد ممارسات قائمة، أو ترشد إلى سبل تغييرها نحو ما ينبغي أن يكون، وهذا هو الهدف التطبيقي.

2- الهدف العلمي حيث تقدم هذه الدراسات من الحقائق والتعميمات ما يضيف إلى رصيدنا من المعارف مما يساعد على فهم الظواهر والتنبأ بحدوثها.

كما أن كثيراً من الظاهرات النفسية والتربوية والاجتماعية لا يمكن إخضاعها للتجريب المعملي ومن هنا تجئ أهمية الدراسات الوصفية التي تجرى في المصانع والمدارس والمتاجر والأندية والبيوت .

وعلى الرغم من المزايا التي يتميز بها الأسلوب الوصفي في البحث فقد وجهت إليه الكثير من الانتقادات، نذكر منها:

• أن الباحث الذي يستخدم الأسلوب الوصفي في البحث قد يعتمد على معلومات خاطئة من مصادر مختلفة.

• قد يتحيز الباحث خلال جمعه للبينات والمعلومات إلى مصادر معينة تزوده ببيانات ومعلومات تخدم وجهة نظره ويرغب بها.

• تجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية من الأفراد الذين يمثلون أفراد عينة الدراسة موضوع البحث، وهذا يعني أن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص واختلاف آرائهم حول موضوع البحث.

• يتم إثبات الفروض في البحوث الوصفية عن طريق الملاحظة، مما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرارات الملائمة للبحث.

• إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة، وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها.

الخلاصة:

تعتبر البحوث الوصفية أكثر طرق البحث شيوعاً في مجال التربية وعلم النفس، ويهدف البحث الوصفي إلى جمع بيانات من أجل اختبار الفرضيات أو الإجابة على الأسئلة التي تخص الوضع الحالي لأفراد الدراسة. ولذلك على الباحث أن يكون حريصاً فيما يتصل

باختيار العينة وجمع البيانات. كما أن عليه أيضاً أن يحرص على استخدام الأداة الأكثر ملاءمة للحصول على البيانات المطلوبة.

إن البحوث الوصفية تمد الباحث بحقائق دقيقة عن الظروف القائمة وتساعده على أن أو يستنبط علاقات هامة بين الظواهر الجارية وتفسير معنى البيانات. وكذلك فإن المعلومات الحقيقية عن الوضع القائم تساعد أعضاء المهنة من وضع خطط أكثر ذكاء عن البرامج المقبلة للعمل، وتساعدهم على شرح المشكلات التربوية لعامة الناس بطريقة أكثر تأثيراً.

ولا تزودنا الدراسات الوصفية بمعلومات عملية يمكن أن تستخدم لتبرير الموقف الحالي أو تحسينه فحسب، ولكن تمدنا أيضاً بالحقائق التي يمكن أن تبنى عليها مستويات أعلى من الفهم العلمي .

وتعتبر البحوث الوصفية خطوة أولية ضرورية، وفي بعض الأحيان الطريقة الوحيدة التي يمكن استخدامها لدراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك الإنساني. وقد أدى المنهج الوصفي إلى تطور كثير من أدوات البحث، كما أمدنا ببعض الوسائل لدراسة الظواهر التي لا تستطيع بعض الطرق الأخرى من دراستها .

المنهج العيادي في علم النفس

تستعمل كلمة العيادي في المجال الطبي وفي اللغات الأجنبية للإشارة إلى جملة المعارف التي تكتسب عن طريق ملاحظة المرضى دون الاستعانة بوسائل البحث أو الضبط

العلمي، وبهذا المعنى تتمايز العيادة عن المخبر، كما يتمايز المنهج العيادي عن المنهج التجريبي، أما في مجال علم النفس فقد برز المنهج العيادي في البداية كرد فعل على التجارب المخبرية التي افتتحها فونت، فيبر وفخنر. ويكون أول من استعمل في بداية القرن الماضي عبارة المنهج العيادي العالم النفساني الأمريكي ويتمر حيث قام بدراسة معمقة للاضطرابات الذهنية لدى الأطفال، وأعتبر بذلك أن للمنهج العيادي غايات عملية تكمن في علاج ووقاية حالات التخلف العقلي لدى الفرد واهتم بعد ذلك بشكل خاص بالأطفال الذين يعانون من صعوبات مدرسية، كما أهتم أيضا بتحليل هذه الصعوبات وأسبابها الممكنة وذلك بتركيز البحث على المجال المعرفي. ويرى ويتمر أنه يمكن انطلاقا من هذه الفحوص الفردية الوصول إلى بعض التعميمات التي تأخذ شكل التصنيفات للاضطرابات الذهنية. وفي سنة 1909 تبني هيلي مدير مؤسسة الأحداث الجانحين اتجاه آخر، قام هيلي مدير مؤسسة الأحداث الجانحين، بتقنين بعض الروائز وكان شديد التأثر بالنظرية التحليلية فارتكز منهجه العيادي على دراسة الدوافع والحياة العاطفية والانفعالية لدى الأفراد. ونلمس ظهور تياران رئيسيان مع ظهور المنهج العيادي في مجال علم النفس: هما

- تيار ويتمر الذي اهتم بالجانب المعرفي الذهني.
- تيار هيلي الذي يرتكز على الجانب الانفعالي العاطفي.

ومن ثم فإن التمايز القائم بين هذين التيارين لم يعد قائما، نظراً لاتصاف المنهج العيادي بأكبر قدر ممكن من الشمولية فضلاً عن أنه يتناول دراسة الفرد بوصفه وحدة شاملة لا تقبل التجزئة.

منهج التأمل الباطن (الاستبطان

ظل منهج الاستبطان المنهج السائد في الدراسات النفسية حتى أواخر القرن الماضي، ويقصد بالاستبطان ملاحظة الشخص لما يجري في داخله من مشاعر وخبرات حسية أو معرفية أو انفعالية ملاحظة منتظمة صريحة بهدف وصف تلك المشاعر وتحليلها أو تأويلها أحيانا سواء كانت هذه المشاعر حاضرة كالحزن والغضب التي يظهرها الفرد في اللحظة الراهنة أو الماضية كأحلام النوم وأحلام اليقظة، ومن أمثلة استبطان الحالات الشعورية الحاضرة كأن تطلب من شخص وصف حالته وهو يستمع محاضرة جافة أو هو يقرأ كتابا مملا أو وصف ما يجري في شعوره وهو يفكر في حل مسألة حسابية، هل يكلم نفسه وهو يفكر؟ هل يرى صورا ذهنية لما يفكر فيه؟ وماذا يشعر حين يستعصى عليه حل المسألة ما؟. ومن الأمثلة على استبطان الحالات الشعورية الماضية أن تطلب من شخص أن يجيبك على الأسئلة الآتية: ما أقدم ذكرى تستطيع أن تسترجعها من ذكريات طفولتك؟ هل حلمت مرة بأنك تسافر على متن طائرة إلى بلد ما؟ وكيف كان شعورك أثناء الحلم؟.

ورغم ذلك تري السلوكية أن منهج الاستبطان منهج غير علمي، وكان مبررها أن الحالات الشعورية التي تدرس عن طريق التأمل الباطن هي حالات فردية ذاتية، أي لا يمكن أن

يلاحظها إلا صاحبها وحده، ومن ثم لا يمكن أن تكون موضوع بحث علمي لأنها لا يمكن التحقق من صحتها فالعلم لا يقوم على الفردي الذاتي بل على الموضوعي العام الذي يشترك في ملاحظته عدة ملاحظين، فهي ترفض استخدام هذا المنهج في علم النفس.

من جهة أخرى ترى أن موضوع علم النفس يجب أن يقتصر على دراسة السلوك الصريح للإنسان والحيوان، وما دام علم النفس أحد العلوم الطبيعية فلا داعي لأن يصطنع منهجا خاصا للبحث أو أن يدرس ظواهر تختلف عن ظواهرها.

ومن بين الانتقادات الأخرى التي وجهت إلى منهج الاستبطان أن الشخص ينقسم في أثناءه إلى ملاحظ وملاحظ في آن واحد، هذا من شأنه أن يغير الحالة الشعورية التي يريد وصفها وتحليلها فتأمل الإنسان نفسه أثناء فرحه أو حزنه أو غضبه من شأنه أن يخفف من شدة هذه الانفعالات لأنه يستهلك في تأمله هذا جزءا من الطاقة النفسية التي كانت تستهلك في هذا الفرح أو الحزن أو الغضب، كذلك الحال حين يتأمل الفرد ما يجري في ذهنه أثناء عملية التفكير، فإن المجهود الذي يستنفذه في الملاحظة يجعله أقل انتباها وتركيزا، من أجل ذلك يرى بعض علماء النفس استحالة هذا المنهج لأن الإنسان لا يستطيع أن يطل من النافذة ليرى نفسه سائرا في الطريق، ومن جهة أخرى، إذا سلمنا بأن الشعور بشيء نوع من الاستجابة لهذا الشيء فملاحظة الحالة الشعورية ومعرفتها لا يمكن أن تكون معاصرة للحالة نفسها، وعليه لا يكون الاستبطان في الواقع إلا نوعا من التذكر المباشر للحالة الشعورية

التي نلاحظها بل قد يكون نوعا من تذكر الماضي القريب، ومن ثم لا تكون الحالة التي نصفها صورة طبق الأصل من الحالة التي نريد ملاحظتها بل مجرد امتداد لها.

رغم هذا الانتقادات إلان إنه قد لا يمكن الاستغناء عنه في علم النفس في حالات كثيرة، لما يقوم به من دور كبير في بعض الدراسات التجريبية حين يسأل الشخص الذي تجري عليه التجربة أن يصف لنا ما يرى أو ما يسمع أو ما يشعر به بعد مجهود ذهني طويل رتيب.

فضلاً عن ذلك يمثل الأساس في الاستفتاءات الشخصية إذ يطلب من الشخص أن يجيب تحريريا أو شفويا على مجموعة من الأسئلة تلقي الضوء على ما لديه من ميول ورغبات أو مخاوف إلى غير ذلك.

فضلاً عن ذلك فإن المعالج يستمع أثناء العلاج النفسي بما يرويه المريض من مشاعر ومخاوف وأفكار تتسلط عليه وتستبد به فلا يستطيع التخلص منها. علاوة إلي ذلك يساعد المعالج في تشخيص المريض ومساعدته على الشفاء.

إن الاستبطان هو الوسيلة الوحيدة لدراسة بعض الظواهر والأحوال النفسية كالأحلام، وأحلام اليقظة والحالة الشعورية للشخص أثناء انفعال الخوف والغضب.

المراجع

- ابراهيم ابراشى (2009). المنهج العلمى وتطبيقاته فى العلوم الاجتماعية ،ط1،عمان

- ابـراهيم البيـومى غـانم(2008). منـاهج البحـث واصـول التحليـل فـى العلـوم الاجتماعية ،ط1،القاهره

- أبـو زينـة، فريـد والإبـراهيم، مـروان وقنـديلجي، عـامر وعـدس، عبـدالرحمن، وعليـان، خليـل (2005). منـاهج البحـث العلمـي (الكتـاب الثـاني) طـرق البحـث النـوعي، عمـان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- أحمد بدر (1996) .البحث العلمى ومناهجه،ط9،القاهره.

- أحمد زايد(2002). تصميم البحث الاجتماعى ،ط1،القاهره.

- أحمد سعد جلال(2008). مبادى الاحصاء النفسى ،ط1،القاهره

- أحمد عطيه احمد (1999) . حامد مناهج البحث في التربية وعلم النفس تقديم/ حامد عمار،(رؤية نقديه)، القاهره الدار المصرية اللبنانية ،ط1.

- المختار محمد ابراهيم(2005). مراحل البحث الاجتماعي وخطواته الاجرائية ،ط1،القاهره.

- أمين منتصر(2010) . خطوات وضوابط البحث العلمي ،ط1،القاهره

- بركـات حمـزة حسـن (2008). منـاهج البحـث فـي علـم الـنفس، مكتبـة الانجلـو المصرية ،ط1 ،القاهرة.

بركات حمزة حسن(ت-ت). **قاعة بحث فى علم النفس الاكلينيكي**

- جابر عبد الحميد جابر، آحمد خيرى كاظم: (١٩٨٥). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

- جيمس ديز(1995). ازمة علم النفس المعاصر ،ترجمة ،د/سيد أحمد عثمان ،القاهره

- حمدي عطيفة (2002). منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية. (ط 1)، دار النشر للجامعات، القاهرة.

- ديوبوند ب . فان دالين (1969). مناهج البحث في التربية وعلم النفس ترجمة محمد نبيل

- رجاء أبو علام (1999). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة : دار النشر للجامعات.

- رجاء أبو علام (2011). مناهج البحث في العلوم النفسيه والتربيويه ، القاهرة ،دار النشر للجامعات ،ط7.

- زكريا أحمد الشربينى(2001). الاحصاء اللابارامترى،ط1،القاهره.

- رمزيه الغريب(1996). التقويم،القياس النفسى والتربوى ،ط1،القاهره.

- سامي محمد ملحم(2002). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع (ط2)، عمان.

- سمية علي عبد الوارث (2003). أصول البحث النفسي دليل تصميم البحوث، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة

- صفوت فرج(1996) . الاحصاء فى علم النفس ط3، القاهره.

- عبد الباسط محمد حسن(2006). أصول البحث الاجتماعى، ط13، القاهره.

- عبد الرحمن محمد عيسوي (2003). أصول البحث النفسي، دار المعرفه الجامعيه، الاسكندريه.

- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ(2012). أساسيات البحث العلمي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

- عبد الرزاق امين ابو سكر (1997). العينات وتطبيقاتها فى البحوث الاجتماعية ،الرياض

- عبد اللطيف خليفة، معتز عبد الله (2001). مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي ، القاهرة. دار غريب للطباعه والنشر والتوزيع .

- عبد الوهاب محمد كامل (1993). بحوث في علم النفس دراسات ميدانية وتجريبيه ، ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .

- فان دالين(1994). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. (ط5) ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

فؤاد أبو حطب، وآمال صادق (1991) مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- مجدى عزيز ابراهيم (2006). موسوعه المعارف التربويه ،ط1،القاهره.

– محمد الريماوي (2003). في علم نفس الطفل. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

–نوفل، وسليمان الخضري الشيخ، وطلعت منصور غبريال ومراجعة سيد أحمد عثمان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

المراجع الأجنبية

- Andrew m. Colman (2006) Dictionary of Psychology. New york

- Berelson, Bernard(1952). Content Analysis in communication Research. Glencoe, Ill. Free Press.

- Best, John w (1959). Research in Education, New Jersey: Preen tice-Hall, Inc.,. Edwards, Allen L. Experimental Design in Psychological.

-Barry H. Katowice(2005). Experimental Psychology, America

-BRYANS, turner:2006, the Cambridge Dictionary of Sociology

-Fraenkel, J.R. & Wallen, N.E. (1996). How to Design and Evaluate Re search in Education. (3rd ed), New York, McGraw-Hill.

- Festinger, Leon and Katz, Daniel (Eds.)(1952). Research Methods in Behavioral Sciencees New York Holt, Rinhart, and Winston.

- Gage, N. L. (Ed.)(1963). Hand book of Research on Teaching. Chicago: Rand Mc Nally.

- Good, Carter V.,(1959). Introduction to Educational Research. New York Appleton - Century Crofts, Inc.

-McMillan, J & Schumacher, S. (2001). Research in Education. LongmanPublishers USA.F.

-sean Hammond (1995). research methods in psychology

-Virginia Alcott Sodock m.D (2008). concise text Book of chinical psychiatry.